بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي خص حبيبه الأسنى بمقام قاب قوسين او ادنى وقرن
اسمه الشريف باعظم اسمائه الحسنى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
ولي عباده وحبيب عباده واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله
وصفيه صلى الله عليه وآله الشرفا وعلى اصحابه الخلفا والحلما وعلى اخوانه
من الانبيا ومن اتبعه من الاوليا صلوة تنتشر نفحاتها على ارواحهم الطاهرة
وتنبع نعمها عليهم باطنة وظاهرة وسلم تسليما تحمله الملائكة الى ارواحهم
و[illegible] منهم الى روضاتهم الطيبة المباركة وبعد فيقول العبد الفقير المعترف
بذنبه المغترف من بحر جود [illegible] ربه علي سبط الشيخ عمر بن الفارض الحموي
ربه الفائض عفى الله تعالى عن خطاياه وعمله وتداركه برحمته لما رايت في
نسخ من ديوان والدي قدس الله سره وشرح صدره بالنظر اليه وسره
بعض النساخ جهلا بكلامه فما عرفوه واشتبه عليهم شي من [illegible] فصحفوه
واخرجوه عن اصله ولم يردوه الى اهله فاستخرت الله تعالى واستعنت
به في تحرير هذه النسخة المباركة وسلكت فيها بكلامه [illegible] معتمدا
في ذلك على نسخة عندي من اثره محررة وصححتها من التحريف والتصحيف

مطهرة تلقيتها من ولده سيدي الشيخ كمال الدين محمد جمع الله بينهما
في مقعد صدق وحبذا ذلك المقعد وقرات عليه ما فيها من تصحيح
وضبط وسمعته يورده باعذب لفظ واخبرني انه ... وسمعته يعني
الشيخ والده يقول ... سوى قصيدة واحدة من قصائده كان ...
... بها الحجاز المدينة مكة ويتلونها اولادهم في الكتاب ويتشدق بها في
الاسماع على الاذن ولم يزد في سمعه من ديوانه ... كان ...
والديوان ... بالقاهرة بالقرافة عند ...
... رحمه الله ... ان تطلبها من سنين ولم يجدها عند احد من اصحاب
الشيخ ولم اذكر منها سوى هذا البيت وهو مطلعها ارق بدا من جانب الغور لامع
ام ارتفعت عن وجه سلمى البراقع ... والدي ولده رحمه الله تعالى ان اجتهد
في ذلك كل الاجتهاد طلبها وان اجمع شملها باخواتها في ديوان ابيها فا
جتهدت في ذلك كل الاجتهاد فلم ارها في انشاء ولا سمعتها في انشاد ... تطلبها
منذ اربعين سنة وقد استغنيت في التذييل على هذا البيت ...
وطرقت بحر ابيات قصائده والتمست منها الحسنى من حسن مقاصده
والمسئول من احسان ... من وقف على هذا التذييل ان يسبل عليه
ذيل ستره الجميل فمن ابن لي بمثل ذلك النظم البديع وهل ... الذائع الشائع
الشايع فنسال الله ... وان يرشدنا في محبته الى الانفاس الصالحة و
... ما خرج التذييل على هذا البيت عن هذا البيت المصون واتلوا
... كومي ... وقد اثبتها في هذه النسخة بعد ...
الشيخ المطولة وجعلتها معهم ... وان كانت لهم في السبق ...

لاحرمها حتاما وعلي ثابت سامعها برداً وسلاما ثم بعد ذلك وجدت
القصيدة المباركة المذكورة التي كانت من الديوان مفقودة الصورة وذكر
سبب رجوعها وانه ان شرها بعد عز وبها واثبتها بعد ذلك السبب في آخر
هذا الديوان المنتخب واخبرني ولده رحمه الله تعالى انه قال بن عنه المسائ
اليها علي نسخة كانت عند بخط الشيخ رضي الله عنه وان شيخ الشيوخ استعارها
منه وحلف له انه يعيدها اليه ولم يردها بعد ذلك عليه اخبرني الشيخ
ابو القاسم المنفلوطي عند ما حضر من منفلوط الي القاهرة في بعض سني
ثلاثين وسبعمائة ان النسخة المذكورة موجودة عنده الآن وهي معه بالقاهرة
وانها اتصلت اليه من اسلافه واتصلت الي اسلافه من الشيخ صفي
الدين بن ابي المنصور ووعدني انه يحضرها الي ويتصدق بها علي وسافر
الي منفلوط ولم يحضرها وبلغني ان المذكور شيخ زاوية بالبلد المذكورة وله
فيها صورة مشهورة وقد صارت هذه النسخة لها ثالثة ولعلنها وادرك
والله الموفق للسداد والهادي الي سبيل الرشاد واودعت في صدرها اسرار
من كراماته المشهورة وحسن شكله الذي جعله الله في اجمل صورة ومن
فهم معاني كلامه دانه معرفته علي مقامه ومن لحقته امه بحبته وانه
ليعرفه المحب من خبيئه وقد جعل الله المحبين خزاين اسرار الصوفية و
معادن بحبهم ويحبونه فمن ذلك ما اخبرني به سيدي ولده الامام ابه
رحمه الله قال كان الشيخ رضي الله عنه حسن معتدل القامة ووجهه جميل حسن
مشرب بحمرة ظاهرة واذا استمع وتواجد وغلب عليه الحال يزداد وجهه جمالا
ونورا ويتحدر العرق من ساير جسده حتي يسيل تحت قدميه علي الارض ولم

ارفي العرب ولا في العجم من احسن شكله تا مااشبه الناس به في الصورة
وكان عليه نور وخفر وجلالة وهيبة وكان اذا حضر في مجلس يظهر على ذلك
المجلس سكون وسكينة ورايت جماعة من مشايخ الفقها والفقرا واكابر الدولة
من الامرا والوزرا والقضاة وغيرهم من الناس يحضرون مجلسه وهم في غاية
ما يكون من الادب معه والانتفاع له واذا خاطبوه كانهم يخاطبون
ملكا واذا مشا في المدينة يزدحم الناس عليه ويلتمسون منه البركة والدعا
ويقصدون تقبيل يده فلا يمكن احدا من ذلك بل يصافحه وكانت ثيابه
حسنة ورايحته طيبة وكان ينفق على من يرد اليه نفقة متسعة ويعطي
من يدع عطا جزيلا ولم يكن يتسبب في تحصيل شي من الدنيا ولا يقبل من
احد شيا وبعث اليه السلطان الملك الكامل رحمه الله بوجنة الف دينارا
فردها عليه ولم يلتفت اليها وساذكر سبب ذلك في موضعه وساله ان
يجعل ضريحا عند قبر امه في قبة الامام الشافعي رضي الله عنه فلم ياذن له
بذلك ثم استاذنه ان يجعل له مكانا يكون مزارا يعرف به فلم يدعه الى ذلك
وساذكر ذلك في موضعه ان شاء الله ولده رحمه الله تعالى سمعت الشيخ رضي الله عنه
يقول كنت في اول تجريدي استاذن والدي واطلع الى وادي المستضعفين
بالجبل الثاني من المقطم واوي فيه واقيم في هذه السياحة ليلا
ونهارا ثم اعود الى والدي لاجل بره ومراعاة قلبه وكان والدي يوميذ
خليفة الحكم العزيز بالقاهرة ومصر وكان من اكابر اهل العلم والعمل
فيجد سرورا برجوعي اليه ويلزمني بالجلوس معه في مجالس الحكم ومدارس
العلم ثم استاق الى التجريد واستاذنه واعود الى السياحة وما برحت اشغل

دلك من بعد مرة الى ان سال والدي ان يكون اخي القضاة فامتنع ونز
عن الحكم واعرض انتا[illegible] وانقطع الى الاشتغال في جامع الازهر الى ان نور الله
فعاودت التجريد والسياحة وسلوك طريق الحقيقة فلم يفتح علي فخرجت
يوما من السياحة الى المدينة ودخلت المدرسة السيوفية فوجدت رجلا شيخا
بقالا على باب المدرسة يتوضأ وضوءا غير مرتب غسل يديه ثم غسل رجليه ثم
مسح براسه ثم غسل وجهه فقلت له يا شيخ انت في هذا السن في دار الاسلام
على باب المدرسة بين فقهاء المسلمين وانت تتوضأ وضوءا خارجا عن
الترتيب الشرعي فنظر الي وقال يا عمر انت ما يفتح عليك في مصر وانما يفتح
بالحجاز في مكة شرفها الله تعالى فاقصدها فقد آن لك وقت الفتح فعلمت
ان الرجل من اولياء الله تعالى وانه يتستر بالمعيشة واظهار الجهل بترتيب الوضوء
فجلست بين يديه وقلت له يا سيدي واين انا ومكة ولا اجد ركبا ولا رفقة
في غير اشهر الحج فنظر الي واشار بيده وقال هذه مكة امامك فنظرت معه
فرايت مكة شرفها الله تعالى فتركته وطلبتها فلم تبرح امامي الى ان دخلتها
في ذلك الوقت وجاءني الفتح حين دخلتها وترادف علي ولم ينقطع قال والى
هذا الفتح اشار رضي الله عنه في القصيدة الدالية بقوله ٥ ٥ ٥
يا سميري روح بمكة روحي ٭ شاديا ان رغبت في اسعادي
كان فيها انسي ومعراج قدسي ٭ ومقام المقام والفتح بادي
رضي الله عنه ثم شرع في السياحة في اوديتها وجبالها وكان
انس فيها بالوحش ليلا ونهارا والى هذا اشار الشيخ رضي الله عنه
في القصيدة التائية اللطيفة وجنبني حبك وصل معاشرتي

وجيبي ما غشت قطع غيره ... وابدى في عنا ربي بعد اربع ستائري وعطي
ولا ريبا جي وصحبي فلي بعيدا وطابي سكون الي الفلاة وبالوحش انسي ادمن الانس
وحشتي ... رضي الله عنه واقمت بوادي بينه وبين مكة عشرة ايام
للراكب المجد وكنت اتي منه كل يوم وليلة واصلي في الحرم الشريف الصلوات الخمس
ومعي سبع عظيم الخلقة يصحبني في ذهابي وايابي ويبرك لي كما يبرك الجمل ويقول يا
سيدي اركب فما ركبته قط فتحدث بعض جماعة من كبار المشايخ المجاورين
بالحرم الشريف في تجهيز مركوب يكون عندي في البرية فظهر لهم السبع عند
باب الحرم الشريف بعد فراغهم وسمعوا قوله يا سيدي اركب فاستغفروا الله
وكشفوا رؤسهم واعتذروا الي ثم بعد خمسة عشر سنة سمعت الشيخ البقال
ينادي يا عمر تعال الي القاهرة واحضر وفاتي فاتيته مسرعا فوجدته قد
احتضر فسلمت عليه وسلم علي وناولني دنانير ذهب وقال جهزني بهذه واجعل
لمن يحملني الي القرافة كل واحد دينارا واتركني علي الارض في هذه
البقعة واشار بيده اليها فلم تزل بين عيني انظر اليها وهي بالقرافة تحت
المسجد المعروف بالعارض بالقرب من مراكع موسي صاحب الجبل ...
وانتظر قدوم رجل يهبط عليك من الجبل فصل انت وهو علي وانتظر ما يفعل الله
في امري قال رضي الله عنه وتوفي رحمه الله فجهزته كما امر وطرحته في
البقعة المباركة كما امر فهبط الي رجل من الجبل كما يهبط الطائر المسرع
لم اره يمشي علي رجليه فعرفته بشخصه كنت اراه يصفق بقفاه في الاسواق
وقال يا عمر تقدم فصل بنا علي الشيخ فتقدمت وصليت اماما ورايت طيورا
خضرا وبيضا صفوفا بين السماء والارض يصلون معنا ورايت طائرا منهم

احطوا عظيم الخلقة وقد هبط عند رجليه وابتلعه وارتفع اليهم وطاروا
جميعا وهم يجهرون بالتسبيح الى ان غابوا عنا فقال لي يا عمر اما سمعت ان ارواح الشهدا
في جوف طيور خضر وهم منهم كل الرجل منه يا عمر وانا كنت منهم وانما وقعت مني هفوة
فطردت عنهم وانا اصفع قفاي في الاسواق سنة ما وتاديبا على تلك الهفوة فا
رضي الله عنه ثم ارتفع الرجل الجميل كالطائر الى ان غاب عني قال لي والدي انما حكيت
لك هذا لاني عليك بعينه لا تذكره لاحد في حياتي فلم اذكره حتى توفي رحمه
الله ورضي عنه قلت وفي هذه البقعة المباركة دفن الشيخ رضي الله عنه حسب وصيته
وضريحه بها معروف وفي ذلك قال بعض الفضلا ه ه ه

لم يبق [illegible] مزنة الا وقد ‍ وجبت عليه زيارة ابن الفارض
لا غرو ان يسقي ثراه وقبره ‍ باق ليوم العرض تحت العارض

وله

جز بالقرافة تحت ذيل العارض ‍ وقل السلام عليك يا ابن الفارض
ابرزت في نظم السلوك عجائبا ‍ وكشفت عن سر مصون غامض
وشربت من بحر المحبة والولا ‍ فرويت من بحر محيط فايض

وقال ولده رحمه الله رايت الشيخ نايما مستلقيا على ظهره وهو يقول صدقت
يا رسول الله صدقت يا رسول الله صدقت يا رسول الله رافعا صوته
مشيرا باصبعه اليمنى واليسرى واستيقظ من نومه وهو يقول ذلك ويشير
باصبعه كذلك فقال كما كان يقول وهو يشير فاخبرته بما رايته وسمعته منه
وسالته عن سبب ذلك فقال يا ولدي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام وقال لي يا عمر لمن تنتسب فقلت يا رسول الله الى قبيلة حليمة

السعيد مصنفك يا رسول الله تعالى بلانت مني ونسبك متصل بي
فقلت يا رسول الله اني احمد نسبي هو ابي وجدي لامي سعد فقال
لا ما ذا هيا صوته بلانت مني ونسبك متصل بي فقلت صدقت يا رسول
الله مسرورا لذلك مستبشرا با صبي كما رايت وسمعت ثم رايت ولده
المشار اليه واقفا واصابع يديه مبسوطة على ركبتيه وقال رايت
الشيخ والدي واقفا واصابع يديه مبسوطة على ركبتيه مثله ثم في هذا
وفي هذا من علامات اشرف وهذه النسبة الشريفة اما تكون
نية الاهلية او نسبة الابوة والنسبة التي هي عند اهل المعرفة اشرف
من نسب الابوة وهي النسبة التي جعلت بلال الحبشي وسلمان الفارسي وصهيب
الرومي من اهل البيت وابعد عنها ابو لهب ولم يشرفها ولم تنفعه نسبة
العمومة التي هي اقرب الانساب لاهلية لما حجبته المشية الالهية عن الهداية
الربانية وكذا تبرا ابراهيم الخليل من ابيه لما تبين له انه عدو لله وقيل لنوح
عليه السلم عن ولده انه ليس من اهلك والى هذا النسب اشار الشريف رضي الله عنه
حيث قال في القصيدة البائية نسب قرب في شرع الهوى بيننا من نسب من ابوي
قلت ورايت في المنام كاني في الحضرة الشريفة المحمدية وكان عنده مولانا
صلى الله عليه وسلم جماعة كثيرة من الانبيا والاوليا وكان الشريف شمس الدين
محمد نقيب الاشراف ابن السيد الشريف شهاب الدين الحسيني ابن السيد الشريف
شمس الدين بن محمد الارموي قاضي العسكر المنصورة قدس الله روحه معهم الحاضرين
في الحضرة الشريفة ولم اعرف احدا منهم بصورته سواه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اثبات نسبة الشيخ صبيح الحبشي اليه صلى الله عليه وسلم ورايت

حاصية للمكتوب الذي بشهر به بالنية فرموية وعلى الحما عندالحاضرين
باخذ خطوطهم به فلما وصل الي نا وبي المكتوب وقال لي اكتب فقلت لم
انا مدين الشيخ صحبته وعاصرته وانما عرفت نسبته وانما رايت اولاده وهم
اصحابي بعرض علي صحبته لهم وجب لهم رعيا شديداً عظيما فقال لي
اكتب كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تكتب فقلت وكيف امر سيدنا
ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تكتب فقال اكتب اشهد ان النبي صلى الله
عليه وسلم متصل النسب بالشيخ صحيح فكتبت كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
نكتب قال ولده رحمه الله سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي يا عمر ما سميت قصيدتك فقلت يا رسول
الله سميتها لوايح الجنان فقال لا بل سمها نظم السلوك فسميتها بذلك قال
رحمه الله تعالى حضر في مجلس الشيخ رضي الله عنه رجل وسماه فانسيت اسمه وكان
من اكابر علما اهل زمانه واستاذنه في شرح القصيدة نظم السلوك فقال
له كم تشرحها في مجلد فقال في مجلدين فتبسم الشيخ رضي الله عنه وقال لو شيت
لشرحت كل بيت منها في مجلدين ... سمعت الشيخ شمس الدين الايكي شيخ
الشيوخ بخانكاه سعيد السعدا يقول السيد حب الشيخ كمال الدين محمد ولد
الشيخ رضي الله عنه وقد حضر الي زيارته ومعه الشيخ نور الدين النفسوي
وجماعة من اكابر الصوفية وكان ذلك في اخر ... ولة انه مورثه فلان و
تغمده الله برحمته يستيقظ الحمد لله الذي عشت ورايتك وكان في اليوم ا
سيدي الشيخ ... الدين ... وانا في مذهب شيخنا ناصر الدين في
محبة الشيخ واعتقاده والاشتغال بقصيدة نظم السلوك لذكره بها ابياتاً

ورودح الجنان

مذ

فمن ذلك ولولا احباب الكون قلت واغا فيا مهجة حام المظاهر مشكي

وشرع يتكلم على معاني الابيات ويقول كان شيخنا يحضر في مجلسه جماعة من العلما وطلبة العلم ويتكلم في فنون من العلوم ثم كلامه بين من النصيات نظم السلوك ويتكلم عليه بالعجمي كلاما رشيا لا يفهمه الا صاحب ذوق وشوق وكان في ثاني يوم يقول لطهرلي في شرح البيت الذي تكلمنا عليه بالامس معنى اخر ويتكلم بالامس وكان يقول ينبغي للقصيدة ان يحفظها هو الفضيلة ويشرحها على من يفهمها الشيخ شمس الدين الايكي رحمه الله وكان الشيخ سعيد الفرغاني قد اقتبس على همه ما يذكره الشيخ صدر الدين من شرح القصيدة ويلقنه عنه بالعجمي ثم بعد ذلك عربه وعمل شرحه المشهور في مجلدين ومن نفس شيخنا صدر الدين رحمه الله تعالى ومن رحمة طلب الشرح المذكور الي رايت الشيخ كريم الدين شيخ الشيوخ بالخانكاه الصلاحية عند الشيخ عمر السهروردي في الطبقة التي هي على باب زاويته بالقرافة اخبرني ان الشرح عنده فاستعرته منه واستنسخته وهو عندي ولقد اجاد فيه رحمه الله فيه ايا في شرح القصيد لم يسبقه احد قبله واخبرني القاضي جمال الدين عبد الله ابن سيدنا مولانا الشيخ جلال الدين محمد القزويني قاضي القضاة بالشام المحروس ثم بالديار المصرية ان والده حرس الله جلاله وحفظ صفاته وخلاله قد شرح القصيدة في عدة مجلدات ولده رحمه الله كان الشيخ رضي الله عنه في اغلب اوقاته لا يزال داهشا وبصره شاخصا لا يسمع من يكلمه ولا يراه فتراه يكون واقفا وتاره يكون قاعدا وتاره يكون مستلقيا على ظهره مسجى كالميت ويمر عليه عشرة ايام او اقل من ذلك واكثر وهو على هذه الحالة لا ياكل ولا يشرب ولا يتكلم ولا يتحرك وهو كما قيل

واستنسخته

مري المحبين صرعى في ديارهم . كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا
والله لو حلف العشاق انهم . صرعى من الحب موتى لما حنثوا
ثم يستفيق وينبعث من هذه الغيبة ويكون اول كلامه انه يملي من القصيد نظم
السلوك ما فتح الله عليه . قالت في مجموع بخط رجل فاضل ورأيت من يملي
القصيدة التائية المعروفة بنظم السلوك ورأيت في اول ترجمته وهذه صورتها
قال الشيخ المحقق شرف الدين عمر ابن الفارض نور الله مضجعه هذه القصيدة نظم
والفريدة الزهر التي لم ينسج على منوالها ولا سمح خاطر بمثلها وتكاد تخرج عن
طوق وسع البشر الفاظا ومعاني وكان سماها اولا انفاس الجنان ونفائس
الجنان ثم سماها لوائح الجنان وروائح الجنان ثم راى النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام فقال له سمها نظم السلوك فسماها بذلك . جماعة ممن يوثق بهم
ممن صحبوه وباطنوه انه لم يكن نظمها على حد نظم الشعراء اشعارهم بل كان
يحصل له جذبات يغيب فيها عن حواسه ايام نحو الاسبوع والعشرة واذا
افاق املى ما فتح الله عليه منها الثلاثين الى الاربعين بيتا ثم يدع حتى يعاوده
ذلك الحال ومن تأمله احقاق الاخلا... علم انها نياط ... عن غيب
هذه تركيب القصيدة عن هذه الترجمة . قرأت بخط قاضي القضاة
تقي الدين عبد الرحمن ابن بنت الاعز قدس الله روحه ونور ضريحه في ايام السلطان
الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي جعله الله من الشهداء ورقاه في الجنة
الى منازل السعداء وقع في حضرة شيخ الشيوخ ... في مجلس حفل بالجامع
الصالحية وقال ايه انت تاج الصوفية بالاسم قال بنظم السلوك قصيدة ابن الفارض
ومن يميل فيها الى الحلول واطال الكلام فدعا عليه وقال له سل الله بك

كما مثلت في نعزل بعد ذلك من الوزارة في اواخر الدولة المؤيدية
ثم عزل في الدولة الاشرفية وضيق عليه ومثل به بعد سجنه ونسب الى
سوء الاعتقاد لانه وقع في كلام نقض به وشهد عليه بالزور من لا خلا
ق له وكان ذلك لاجل غرض عرض لصاحب شمس الدين محمد ابن الصلوي عفى
الله عنه وحاشاه من قوله فيه مع ما عملت فيه الملائكة وفيه يقول

لئن انثنت الدنيا عنه عنانها ⁂ فقد بسطت عليه الممالك

وكان ذلك لقصاص عن وقوعه في جنونا حص وكان يرسلني في الباطن الى من
يسعى في خلاصه من الامراء ومشايخ الفقراء وكان اذا اشتد عليه الخناق يقول
اشتدي ازمة تنفرجي ثم يبكي ذلك مرارا فلما من الله عليه بالخلاص من
هذه النكبة وتفريج هذه الكربة حضرت عنده انا والشيخ سعد الدين الحارثي
الحنبلي المحدث وكان من اعز اصحابه وسمعته يستغفر الله ويستحمده ويشكره
على حسن العافية والسلامة فعرضت له بذكر واقعته مع الشيخ شمس الدين
الايكي ووقوعه في حقه وحق شيخنا وانه نسبهما الى الحلول وعما برأ منه
وقلت له كيف يتصور ان الشيخ يميل في قصيدة نظم السلوك وقد نزه عقيدته — راه فيها

فكيف وباسم الحق ظل تلفظي ⁂ تكون اراجيف الضلال مخيفتي
وها دحية وافى الامين نبينا ⁂ بصورته في بدء وحي النبوة
اجبريل قل لي كان دحية اذ بدا ⁂ لمهدي الهدى في صورة بشرية
وفي علمه عن حاضريه مزية ⁂ بماهية المرئي من غير مرية
يرى ملكا يوحي اليه وغيره ⁂ يرى رجلا يدعى لديه بصحبة
ولي من اتم الرؤيتين اشارة ⁂ تنزه عن راي الحلول عقيدتي

وفي الذكر ذكر الناس منكر ... ولا عذر في حكي كتاب وسنتي

فقال انا احب الناس في نظم الشيخ وحفظت ديوانه وانا شاب وانتهت
حفظه وهذه الابيات ما كانوا قط سمعتها الا في هذه الساعة وقد زال عن
ذهني الان ما كنت اعتقده من ميل الشيخ في قصيدته الى الحلول وانا استغفر
الله مما جرى مني من الكلام في حقه فقلت له وفي تواريخ شمس الدين الابكي
فقال نعم وما رجعت لم من دعائه الى ان حلت بي هذه المحنة فالله
يغفر لي وله وانا تائب الى الله مما وقع في حق اهل هذه الطريق فمنهم
صيت وبان توسل الى الله بركاتهم سلمت ثم بعد ذلك وامتدح رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقصيدة وانشدها عند الروضة الشريفة وهو
مكشوف الراس وبكا هو والناس معه بكاء شديدا كثيرا ودعوا على اعدائهم
وقرا خادم الملك السعيد وكان حسن الصوت عشرا من قوله عز وجل وعد
الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف
الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد
خوفهم امنا واستبشر هو والناس وعلموا ان الله تعالى قد تقبل دعاءهم
... من الحجاز الشريف وجرى على اعدائه الذين ... بالاذى قد هلك
منهم من هلك عن بينة وفوض اليه القضا وما برح متوليه الى ان توفي
فرحمه الله رحمة واسعة وجعل في روضات الجنان مضاجعه ورايته
... في المنام ووجهه كالقمر وعليه نور لالا وعليه ثياب حسنة
وسالته عن ذلك فقال هذا نور العلم وهذه ثياب الكرم ثم رايته مرة اخرى
في المنام وهو يخطب على منبر خطابته في جامع الازهر ... عظيم ...

وسيه ودشارا الى ماكان عليه وقال لي ولده رحمه الله سمعت الشيخ رضي
الله عنه يقول حصلت مني هفوة فوجدت منها نفرة في باطني
بسببها واتحيرت باطنا وظاهرا حتى كادت روحي تخرج من جسدي
فخرجت هائما كالهارب من ذنب عظيم فعله وهو مطلوب به فطلعت
الجبل المقطم وقصدت مواطن سياحتي وانا ابكي واستغيث واستغفر فلم
يفرج ما بي فقصدت مدينة مصر ودخلت جامع عمرو ابن العاص و
وقفت في صحن الجامع هائما متعوها وجدت البكا والتضرع والا
ستغفار فلم يفرج ما بي فغلب علي حال مزعج لم اجد مثله قط قبل ذلك
فصرخت وقلت من ذي الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط
فسمعت قايلا يقول بين السما اسمع صوته ولا ارا شخصه
محمد الهادي الذي عليه جبريل هبط وقال لي ولده رحمه الله
تعالى رايت الشيخ رحمه الله نهض ورقص زمانا طويلا وتواجد وجدا عظيما
وتحدر منه عرق كثير عظيم حتى صار تحت قدميه وحل الى الارض و
اضطرب اضطرابا شديدا ولم يكن عنده غيري ثم سكن حاله وسجد لله تعالى
فسالته عن سبب ذلك فقال يا ولدي فتح علي بمعنى في بيت لم يقع علي
وعلى تفنن واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف
حكى الجبر رحمه الله قال كان الشيخ ماشيا في السوق بالقاهرة فمر على جماعة
من الحرسية يضربون بالدنا قوس وهم يغنون بهذين البيتين وهم يقولون
مولاي سهرنا نبتغي منك وصل مولاي فلم نحظ فنم يا الخيال
مولاي فلم نظرف فلا شك بان ما تحر اذا عندك مولاي بال

فبلغت الى القرافة ودفنت وحمل ... قبر ابن الفارض في حضيض الحيل ... ويريد .. تعالى

(٥٥)

فلما سمعهم الشيخ رضي الله عنه صرخ صرخة عظيمة ورقص رقصا كثيرا
في وسط السوق ورقص معه ناس كثيرون من المارين في الطريق حتى صار
حوله عظيمة وسماعا عظيما وتواجد الناس الى ان سقط اكثرهم الى الارض
والحرس يكررون ذلك وخلع الشيخ كلما عليه ورمى به اليهم وخلع الناس
ثيابهم وحمل بين ايدي الناس الى الجامع الازهر وهو عريان مكشوف الراس وصبوا
عليه سواليا سه ودام في هذه السكرة اياما . . ملقى على
ظهره مسجى كالميت فلما افاق جاء الحراس اليه ومعهم ثيابه وقدموها بين
يديه فلم ياخذها وبذل الناس همة فيها ثمنا كثيرا فمنهم من باع ومنهم من
امتنع عن بيع نصيبه واحتفظ عنده للتبرك به حكى لي رحمه الله قال كان الشيخ
رضي الله عنه ماشيا في الشارع الاعظم بالقرب من مسجد ابن عثمان وكنت
معه ونائحة تنوح وتندب على ميت في طبقة والنساء يجاوبنها وتقول
ستي بي من حقا اي متى والله حقا حقا فلما سمعها
الشيخ صرخ صرخة عظيمة وخر مغشيا عليه فلما افاق صار يقول ويردد هذا
ذا ... متى من حقا اي والله متى حقا حكى لي رحمه الله قال كان
الشيخ جالسا في جامع الازهر على باب قاعة الخطابة بالقرب من منبر الخطابة
وعنده جماعة من الامراء والفقراء وفيهم جماعة من المشايخ الاعجام المجاورين
بالجامع وغيرهم وكلما ذكر حالا من احوال الدنيا مثل الطشت خانات و
الفراش خانات وغير ذلك يقولون هذا من زحم النحو فبينما هم يتمادون
في هذا وفيهم مورث الحجم والموهوبون رفعوا اصواتهم بالاذان جملة
واحدة فقال الشيخ وهذا من النرب وصرخ وتواجد وصرخ كل من كان حاضرا

حتى كانت لهم في الجامع صيحة عظيمة حكى لي رحمه الله قال كان السلطان
الملك الكامل رحمه الله يحب اهل العلم ويحاضرهم في مجلس مختص بهم و
كان يميل الى فن الادب فتذاكروا في وقت اصعب القوافي فقال السلطان
من اصعب القوافي الياء الساكنة فمن كان منكم يحفظ شيئا منها فليذكره فتذا
فتذاكروا ذلك فلم يتجاوز احد منهم عشرة ابيات فقال السلطان انا
احفظ فيها خمسين بيتا وذكرها فاستحسن الجماعة ذلك منه فقال القاضي
شرف الدين كاتب سره احفظ فيها مائة وخمسين بيتا قصيدة واحدة
فقال السلطان يا شرف الدين جمعت في خزانتي اكثر دواوين الجاهلية
والاسلام وانا احب هذه القوافي فلم اجد اكثر من الذي ذكرته لكم فا
نشدني هذه الابيات الذي ذكرتها فانشده قصيدة الشيخ اليائية التي
مطلعها . سائق الاظعان يطوي البيد طي . منعما عرج على كثبان طي
فقال يا شرف الدين لمن هذه القصيدة فلم اسمع مثلها وهذا نفس محب
فقال هذه نظم الشيخ شرف الدين ابن الفارض فقال وفي اي مكان
مقامه فقال كان مجاورا بمكة وفي هذا الزمان حضر الى القاهرة وهو
الآن مقيم بقاعة الخطابة بالجامع الازهر فقال خذ معك الف دينار
وتوجه الى عنده وقل له عنا ولدك يسلم عليك ويسألك ان تقبل هذه منه
برسم الفقراء الواردين عليك فان قبلها فاسأله الحضور الى عندنا لنا خذ
حظنا من بركته فقال مولانا السلطان يعفيني من هذا فانني لا استطيع
ان اخاطبه فيه وان خاطبته لا عرف مولانا السلطان فانه لا ياخذ الذهب
ولا يحضر ولا اقدر بعد ذلك ادخل اليه حياء منه فقال لا بد من ذلك فاخذ
الذهب وتركه مع انسان صحبته وقصد مكان الشيخ فوجده واقفا

على الباب ينتظره فابتداه بالكلام وقال يا شرف الدين مالك وللدخول في
حبس السلطان رد الغمر المعلا يجمع جيشي الى سنة فرجع وقال يا مولانا
السلطان وددت ليا فارقت الدنيا ولا فارقت الشيخ سنة فقال السلطان
مثل هذا الشيخ يكون في زماني ولا ازوره لا بد لي من زيارته وسير له في منزله
فنزل السلطان في الليل الى المدينة مستخفيا هو وفخر الدين عثمان معه وبات
في دار المهمندار التي قبالة جامع الازهر ودخل الى الجامع بعد العشا ومعه
جماعة من الامرا الخواص [illegible] ووقفوا على باب الخطابة التي بجوار المنبر
فخرج الشيخ من الباب الاخر الذي يظاهر الجامع الازهر ولم يجتمع به وسافر
الى الاسكندرية واقام بالمنارة ثم رجع الى الجامع الازهر وبلغ السلطان حضوره
وانه متوعك المزاج فارسل اليه مع فخر الدين عثمان يستاذنه ان يجهز
له ضريحا عند قبر والشيخية الشافعي رضي الله عنه فلم ياذن له بذلك ثم
استاذنه ان يبني له تربة تكون مزارا مختصا به فلم ياذن له بذلك ثم نصل
من ذلك التوعك وعافاه الله منه ثم حضر الي عندي في مسجدي علي بنة الرباط
القاضي امين الدين بن الرقاقي وكان له اعتقاد وحسن ظن في الشيخ تلقاه من والده
لانه كان من اصحاب الشيخ وحضر معه جماعة من الروسا منهم القاضي
جمال الدين ابراهيم بن الاسيوطي امام السلطان بن الشيخ بها الدين بن الشيخ
جمال الدين ابراهيم فحكى لهما ان والده حكى له عن جده انه قال مشيت مع الشيخ
شرف الدين من جامع الازهر الى باب زويلة واخبرني انه متوجه الى جامع
مصر فسالته ان ارافقه فاجاب فطلبت مكاريا وقلت له كم لك الى جامع
مصر فقال ركوبكم معي على الفتوح فقلت له لا بد ان تقاولنا فمن ذلك علي
الشيخ وقال له نعم [illegible] على الفتوح فركبنا معه فوجدنا في الطريق

فخر الدين عثمان الكاملي فتحول وتحول معه اصحابه فسلم على الشيخ واراد ان
يقبل يده ومسح بها على راسه ووجهه ودعا له قال الركب بارك الله فيك فركب
وانصرف ونهضنا فاستوحيت جهته فاستند اليه وقال لي قل للشيخ هذه مائة
دينار يتقبلها من الامير على الفتوح فقلت ذلك للشيخ فقال نحن ركبنا
مع المكاري على النسي وبعد فتوحه اعطها له ثم رجع الامير الى عند
الامير واخبره بذلك فبعث اليه ستين فقدت له سهما فقال اعطها للمكاري
فقلت هذه مائة ثانية فقال عرفت ان له فتوحه فلما وصلنا الى
الجامع ونزلنا عن الدواب اعتذر الشيخ للمكاري ودعا له ❊ حكي لي والدي
الدي رحمه الله قال كان الشيخ رضي الله عنه يصوم اربعينا بعد اربعين
ليلا ونهارا لا ياكل ولا يشرب ولا ينام وفي بعض الاربعينيات اشتهت نفسه
عليه هريسة وكان اخر ايام الاربعين فقال لي نفس ما تصبري بقية هذا
اليوم وتفطري على الهريسة فابت وقالت لابد من الهريسة في هذا
الوقت فقال الشيخ فاشتريت هريسة وجيت عند قبة الشراب ورفعت
اول اللقمة الى فمي فاستوحيت الى القبة وخرج منها شاب جميل الوجه حسن
الهيئة ابيض الثياب عطر الرائحة وقال نفع عليك فقلت من انت فكلمتها
فرميت اللقمة من يدي قبل ان تصل الى فمي وتركت الهريسة وخرجت من
الحرم الى اسنا وادبت نفسي بزيادة عشر ايام في المواصلة تتمة خمسين
يوما ❊ حكي لي رحمه الله قال لما حج الشيخ شهاب الدين السهروردي شيخ
الصوفية قدس الله روحه وكان اخر حجه في سنة ثمان وعشرين وستمائة
وكانت وقفة الجمعة وحج معه خلق كثير [illegible] اهل [illegible] ابي ورايت ازدحام الناس
عليه في الطواف بالبيت والوقوف بعرفة وتبركهم باقواله وافعاله و

بلغه ان الشيخ في الحرم فاشتاق الى رويته وبكى وقال في سره يا ترى هل انا
عند الله كما يظن بي هؤلاء الذين حولي ويا هل ترى ذكرت في حضرة الحبيب في
هذا اليوم فظهر له الشيخ رضي الله عنه وقال له يا سهروردي

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج

فخرج الشيخ شهاب الدين وخلع كلما عليه وخلع المشايخ والفقراء الحاضرون
كلما كان عليهم ووضعه الشيخ ولم يحضره فقال هذا الخبر من كان في الحرم
ثم اجتمعا بعد ذلك في الحرم الشريف واعتنقا وتحدثا سرا زمانا طويلا
واستاذن والدي ان يلبسني ويلبس اخي عبد الرحمن خرقة الصوفية في
طريقه فلم ياذن له وقال ليست هذه من طريقتنا فلم يزل يعاوده الى ان
اذن له فلبست منه انا واخي ولبس معنا باذن والدي ايضا شهاب الدين
ابن الخيمي واخوه شمس الدين فانهما كانا عند والدي في منزلة الاولاد
ولبس منه في ذلك الوقت جماعة كثيرة بحضور الشيخ والدي وحضور جماعة
كثيرة من المشايخ مثل ابن العجيل اليمني وغيره … رحمه الله قال كان
الشيخ رضي الله عنه يقيم في شهر رمضان في الحرم ولا يخرج الى السياحة
ويطوي بحيث يليه … وقد اشار الى ذلك بقوله في القصيدة اليائية

في هواكم رمضان عمره ينقضي ما بين احياء وطي

… رحمه الله فشد والدي في وسطه ميزرا وكذلك فعل الذين يحضرون من
اول شهر رمضان وهم وقوف في طلب ليلة القدر فتارة يطوفون وتارة
يصلون وانا معهم فخرجت ليلة من الحرم في العشر الاواخر لابل حنفه
بفناء الحرم رايت الملائكة … البيت … مكة وحيالها وهم ساجدون لله
تعالى ورايت انوارهم … بين السماء والارض فخررت هيبة ورعبا … شد

وحبب الي والدي مهر ولا فاحترته ... فخرج وقت ...
تعين في طلب ليلة القدر هذا وللدي حرج بمولد ...
الناس معه الي ان علا محبيهم بالبكاء والدعاء ... والطو ... الى
الصباح يخرج والدي في اودية مكة هايما في السياحة ... الى
الي يوم عيد الفطر ... قال كان الشيخ يتردد الي مسجد
المعروف بالمنتهي في ايام النيل ويحب مشاهدة ... فقال جملة
ابيا في اخر ديوانه وطني مصر وفيها ... ولعيني مشتهاها منها
فتوجه اليه يوما مع ... يقول
قطع قلبي هذا المقطع قال ما يصفو او ينقطع
فما زال يصرخ ويكرر هذا البيت كل يوم ساعة بعد ساعة ويضطرب
اضطرابا شديدا ويتقلب على الارض ثم يسكن اضطرابه حتى يظن انه
قد مات ثم يستفيق ويحدث معنا كلاما لم اري ما سمعنا مثله قط الا
بجس ان يعبر عنه ثم يضطرب على كلامه ويسمع ويعود الي حاله ...
ودخل الينا رجل صالح من اصحابنا فلما راي الشيخ وشاهد حاله ...
اموت اذا ذكرتك ثم احيا فكم احيا عليك وكم اموت ... الشيخ
قائما واعتنقه وقال له اعد ما قلت فكت الرجل شفقة منه عليه
سأله ان يرفق بنفسه ويذكر له شيئا من حاله ثم غلبه الوجد عليه فقال
ان ختم الله بغفرانه فكلما لاقيته سهل
ولم يزل على هذا الحال من حين سمع قول القائل الي ان توفي رضي الله عنه
... سلام الله عليه
من رجوعه الي مصر لزيارة شيخنا رضي الله عنه وذلك اني كنت في مسجد

نور دعلي باطني انقباض من اول الليل الي طلوع الفجر فصليت الصبح فيه وخرجت عازما علي زيارة ضريح الشيخ فمررت تحت مسجد الشيخ برهان الدين فسمعته يتكلم ميعاده فطلعت اليه ودخلت المسجد فسمعته يقول هذا البيت من نظم السلوك قصيدة شيخنا رضي الله عنه ورحمه

فلم تهو ني ما لم تكن في فانيا ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي

فلما ذكر قال لا اله الا الله كنت اتكلم في معنى كلام الرجل فساق الله الي سرور ما فيل علي ومن بيته مبارك علي وجهي وصدري فشرح الله صدرا علي ما كنت اجد من الانقباض وانشرحت رمانا طويلا احدي في الاني استرادا وسرورا وشرع يتكلم في معنى هذا البيت بكلام عجيب معني غريب ثم اخبرت بعد هذا الميعاد ان الشيخ قال كنت في السياحة بحجر وقال يا امراة وانا الخاطب روحي وانا جبها سلد دبي نفنا في المحبة ثم مر بي رجل كالبرق وهو يقول

فلم تهو ني ما لم تكن في فانيا ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي

فعلمت ان هذا امر عجيب فوثبت الي الحجاز وتمسكت به وقلت له من اين لك هذا قال من قال هذا نفس اخي الشيخ شرف الدين ابن الفارض بعلمه له واين هذا الرجل فقال كنت لم ارد نفسه من جانب الحجاز والان اجد نفسه من جانب مصر وهو محتضر وقد امرت بالتوجه اليه واني احضر انتقاله الي الله واصلي عليه وها انا متوجه اليه فلما التفت الي جانب مصر التفت معه فسمعت اثار الرجل فسمعت اثر الرحمة الي ان دخلت عليه وهو في النزع فسلمت لك واحمد الله وبركاته فقال فيك بك الا يا ابراهيم اعلم وانت من اولياء الله تعالي فقلت يا سيدي منه

الى ممدود ورهم هذا البيت في اول الميعاد

اليه ثم حاجتي من الله في لسانك واريد ان اسمع منك دليلا ليطمئن
قلبي وان اسمي ابراهيم وفيه سر مقام هذا الاسم الابراهيمي بسبب قال
ولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فقال نعم سألت الله تعالى ان يحضر
ووافق وانسفا في اليه جماعة من الاولياء وقدا وفي بك وهم فانت منهم
وكنت سألت جماعة من الاولياء عن مسألة فلم يجبني احد منهم عنها
فسألته عنها فقلت له يا سيدي هل لحاظ احد بالله علما فنظر الي نظر
معظم وقال نعم اذا سبقتهم يحيطون يا ابراهيم وانت منهم ثم رأيت
لجنة قد تمثلت له فلما نظر اليها قال الله وصرخ صرخة عظيمة ماذا
بها صورته وبكا بكاء شديدا وتغير لونه وقال

ان كان منزلتي في الحب عندكم ... ما قد رايت فقد ضيعت ايامي
امنية ظفرت روحي بها زمنا ... واليوم احسبها اضغاث احلامي

فقلت له يا سيدي هذا مقام كريم فقال يا ابراهيم رابعة العدوية
تقول وهي امرأة وعزتك ما عبدتك خوفا من نارك ولا رغبة في
جنتك بل كرامة لوجهك الكريم ومحبة فيك وليس هذا المقام الذي
كنت اطلبه وقضيت عمري في السلوك اليه ثم بعد ذلك بكى قلعة
وتبسم وسلم علي فودعني وقال احضر واني تجهزني مع الجماعة وصل
علي بهم واجلس عند قبري ثلاثة ايام مع لياليهن ثم بعد ذلك توجه
الي بلدك ثم اشتغل عني بمخاطبة ومناجاة فسمعت قائلا يقول له
اسمع صوته ولا ارى شخصه يا عمر فاتروم فقلت ادم وقد طال الذي منك
ذرفني كمن دمار دون بهواي طلبته [illegible] وتمم رقي
كحيه فرجا مسرورا [illegible] انه قد اعطي [illegible] كنا عنده جماعة كثيرة

فيهم من اعرفه من الاولياء وفيهم من لا اعرفه ومنهم الرجل الذي كان
يب الطرفه وحضرت غسله وجنازته ولم ار في عمري جنازة اعظم
منها ولا ازدحاما للناس على حمل نعشه فلبثت طويلا ايضا وحضرت دفنه
عليه وصلينا عليه عند قبره ولم يجهز جميعه الى اخر النهار والناس
يتعجبون من جنازته وهم مختلفون في امره فقال قوم انه كان من ... في ... ومنهم
وانه كان مدرجا في المحبة مقاما عظيما وقال قوم هذا اخر ما يلقى
الولي من اعراض الدنيا وكلهم محجوبون عن مشاهدة مقامه الا
من شاء الله وانا انظرها بما فتح الله علي به من الكشف الى الروح المقدسة
الشريفة المحمدية عليها افضل الصلاة والسلام وهي تصلي اماما وارواح
الانبيا والملائكة والاولياء من الانس والجن يصلون عليه مع روح رسول
الله صلى الله عليه وسلم طايفة بعد طايفة وانا اصلي مع كل طايفة منهم الى اخر
تجهيزه للقبر ودفن فيه واقمت عنده ثلاثة ايام وانا اشاهد من حاله
ما لا تحتمل عقول اكثر البشر ثم توجهت الى مصر وكانت هذه السفرة اول
دخولي مصر ولسان الحال يقول جزاك الله عنا الشيء خيرا
ولكن جئتنا في الزمن الاخير ثم جئت بعد ذلك الى مصر واقمت فيها
الى زماننا هذا ... ولقد قال الشيخ شهاب الدين احمد جمع الله بينهما في
المقام الاحمد قال زرت مع والدي رحمه الله عليه قبر الشيخ شرف الدين
رضي الله عنه ومعنا جماعة من الكبار فوجدنا عنده ترابا كثيرا احضره الشيخ
رحمه الله وقال ما اكل هذا العنقود حتى قبورهم عليها تراب الذل دون المقام
وحمل الشيخ التراب ... حملنا معه الى ان نظفنا ما حوله ... قبره
رحمه الله باكناسة المحروسة باب مع الازهر بمغلقة ثابتة وذلك في التاني

من جمادى الاولى سنة اثنين وثلاثين وستمائة ودفن منه بالغد بالقرافة
بسفح المقطم عند مجرى السيل تحت المسجد المبارك المعروف بالعارض
الذي هو اعلى الجبل المذكور سمعت الشيخ زكي الدين عبد العظيم المحدث يسأل
عن تاريخ مولده فقال بالقاهرة المحروسة اخر الرابع من ذي القعدة
سنة ست وسبعين وخمسمائة وكذا سمعته يخبر القاضي شمس الدين بن (خلكان)
لما سأله عن مولده رضي الله عنهم اجمعين هذا ما انتهى اليه الكلام من (هذه)
الترجمة وسكت عن ذكر احوال الجار فيه مهمة خوفا من ردي الانتقاد او
سيء الاعتقاد وسميت هذه الترجمة عنوان الديوان وجعلتها تبصرة
للمحبين والاخوان وتذكرة لمن بعدي للاولاد بآثار الاباء والاجداد وسألت
الله ان يسلك بي وبهم مسالكه وان يجعلنا ذرية طيبة مباركة واجزت
الاولاد ان يرووه عني بسنده كما اسندت سماعه الى الشيخ عن والده وانبه (يفهمها)
على من طالعه وارتقى مطالعه ان يتمسك بنظم السلوك ويتنسك بنظم
التي تشرف بسلوكها زهاد الملوك فنسأل الله تعالى ان يفتح لنا ابواب فهمها
ويمنح قلوبنا علما من علمها حتى نشرح اشاراتها ونشرح ما خفي من اسرارها
ونسمع ابتسامها ونشرب مدامها فان ديوان قوافيها مستورة في ختامها وحسان
معانيها مقصورة في خيامها فلا يفهم رمزها ويستخرج كنزها الا من اتبع
اثره في سيره وسلك طريق ناظمها وترك طريق غيره واتبعه في سفره وقبض
قبضه من اثره واستطاع موسى قلبه المهدي صبرا اذ تابعه خضره
واحاط خبرا بسر محبته وحيره فيما هدي اليه من الطريق الامن امنه من
[illegible] بالتوفيق واهل [illegible] اهلها [illegible] فيهما ملكا وملكا
ملوكه فانه سبيل من دعا الى الله على بينة واصبحت طرق المحبة بابنائه

مستترة وان الله ارسله داعيا اليه باذنه وداعيا اهل محبته بعينه
واذنه وجعله لاوليائه سراجا منيرا له قد اوتي من تبعه في محبة الله خيرا
كثيرا فاعز الله واكرم وسعد الا بهاد رسول الله والذين معه وقد
المحبة عليهم ضلها وشربوا من وابلها وطلها وكانوا احق بها واهلها
وهم ... ومايعة هذا النبي صاحب المقام المحمود وحازوا صحبته في
الجنة حتى لما عهد المعقود وشربوا من الكوثر وهو حوض المورود المشهود
وفازوا معه بالنظر الي وجه حبيبهم وهذا غاية المقصود من الحبيب
وما نالوا هذا المقام الاعظم الا باتباع نبيهم حبيب حبيبهم صلي الله
عليه وسلم وعلي آله واصحابه وعلي كل من اسلم وجهه لله معه وامن به
واسلم وعلي اخوانه من الانبيا والملائكة كلما هبت هوي وتنسم وكلما
هلل وجبسو محب لمحبة الله وتبسم صلاة دائمة ما دامت السموات والارض
تنزل بركاتها علي السنة اهل السنة والفرض وتجلي عليهم في الطول والعرض
الي يوم البعث والعرض ... يا من له الاسماء الحسني التي هي اسما والحسن الاسما
يا من جعل كلمة المحبة شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما وغرس
في قلوب المحبين فرعها واصلها وانزل سكينتنا عليهم وكانوا احق
بها واهلها وجعل نورها يتوقد من شجرة مباركة وهو النور الشريف المحمدي
الذي سجدت له في وجه آدم الملائكة ... انك اتيتنا حرمه وجاهه
وجعلت لنا ... باتباعه في محبتك وعبوديتك وجاهه
فكما جعلتنا من امته احببنا وامتنا علي محبتك في ملته وايه ... بكمال
لوائه المعقود الي ... المحمدي ... ذرتنا ... الطهور
شهدتنا علي انفسنا فقلت الست بربكم فقلنا بلي ... تايد الكونوا علي

نور الي مكما عهدت الينا هذه الشهادة في القدم وجعلت لنا بها عندك
يا ربنا قدم صدق وجذا هو من ذ ... نعمتك علينا وجعلتنا من اهلها
واظهرتنا في دنياك ظاهرين ظاهرين على عدونا بقبولها او فعلها واحسنت
ورزقتنا الحسنى وزيادة وفضلتنا على كثير من خلقك هذه الشهادة
فافتح لنا بها ... رحمتك وانظمنا في سلك عتقك من سر ... فنكر
واشهد لنا بها بين يديك وهذا اللهم عهدك الينا وهذا عهدنا اليك
وانت الحاكم الشاهد على كل مشهود ومن اوفى بعهده من الله وكفى بالله
شهيدا ... في مقامه المحمود ... اعف عنا واغفر لنا خطانا وعمدنا وا
حفظ لنا شهادتنا هذه وعهدنا وارحم ابانا ومشايخنا واخواننا
ومن امن بك واحبك في ساير الملل واعذنا من الشام والفتور والملل
ولا تجعل للشيطان علينا سبيلا وسلطانا ولحزبه فاوبا ... الني
جعلتها لكبيونا ولمحبتك اوطانا ... يسر امورنا واشرح بانوار
محبتك صدورنا ... فقهنا في دين محبتك وعلمنا ... كلامك و
فهمنا كلام اهل معرفتك حتى نقتدي بهم في السير اليك وفدنا عليك
ونقتدي بسلوكهم الذي يوصلنا اليك ان سيد ... شيخنا
الديوان في محاسن معرفتك اللطيفة وترجمان سلطنة محبتك
الشريفة قد حمل الغرام قلبه جذاذا ووجد بلف محبته في هواك
لذاذي ... لديه مثاني الجلال سورها وخلت عليه مثاني الجمال صورها
ورات ... افلاك المعرفة فاطلعت له شمسها وقمرها فهام ... الا تذكره الا
... امر ... امر نفسه في مقام محبتك ... يا تباع نبيك وحبيبك محمد عليه
عليه افضل الصلوة ... السلام وساير في مجال ... تنق رجالا واي رجال و

ترقت له جمال هوادج الجمال غلب عليه الحال فنادي وقال

سابق الاضعان يطوي البيد طي ... منعما عرج على كثبان طي

وبذات الشيح عني ان مررت ... بحي من عرب الجزع حي

وتلطف واجر ذكري عندهم ... علهم ان ينظروا عطفا الي

قل تركت الصب فيكم شبحا ... ما له مما براه الشوق في

خافيا عن عائد لاح كما ... لاح في برديه بعد النشر طي

صار وصف الضر ذاتيا له ... عن عناء والكلام الحي لي

كهلال الشك لولا انه ... ان عيني عينه لم تتاي

مثل مسلوب حياة مثلا ... صار في حبكم مسلوب حي

مسبلا للناي طرفا جاد ان ... ضن نوء الطرف اذ يسقط خي

بين اهليه غريبا نازحا ... وعلى الاوطان لم يعطف لي

جامحا ان سيم صبرا عنكم ... وعليكم جانحا لم يتاي

نشر الكاشح ما كان له ... طاوي الكشح قبيل الناي طي

في هواكم رمضان عمره ... ينقضي ما بين احياء وطي

صاديا شوقا لصدي طيفكم ... جد ملتاح الى رؤيا وري

حائرا فيما اليه امره ... صائر والمرء في المحنة عي

فكاين من اشقيا الاسي ... نال بي بنيه قولي وكاي

رايها انكار ضر مسه ... حذر التعنيف في تعريف ري

والذي ارويه عن ظاهرها ... باطني يرويه عن علم لدي

يا اهيل الود اني تنكروا ... ني كهلا بعد عرفاني فتي

وهوى الغادة عمري عادة ... يجلب الشيب الى الشاب الاحي

لصبا اكسبني الشوق كما — تكسب الافعال نصبا لام كي
وبقي اشكو جراحا بالحشا — زيدنا تشكوي ايها الجرح كي
عين حسادي عليها لي كوي — لا تعد اها اليه الكي كي
عجبا في الحرب ادعى باسلا — وانا مقتبل في الحب بي
هل سمعتم او رايتم اسدا — صاده لحظ مهاة او ظبي
سهم شهم القوم اشوى وشوا — سهم الحاظكم احشاي شي
وضع الاسى بصدري كفه — قال مالي حيلة في ذا الهوى
اي شيء مبرد حر الشوى — للشوى حشو حشاي اي شي
سقمي من سقم اجفانكم — وبمعسول الثنايا لي دوي
اوعدوني او عدوني وامطلوا — حكم دين الحب دين الحب لي
رجع اللاحي عليكم ايسا — من رشادي وكذاك الغي غي
ابعينيه عمى عنكم كما — صممي عن عذله في اذني
اولم ينه النهى عن عذله — وايا وجه قبول النصح زي
طل هديي بي هدى في زعمه — ضل كم اهدي ولا اصغي لغي
لومه صبا لدى الحجر صبا — بكم دل على حجر صبي
عاذلي عن صبوة عذرية — هي بي لا فتية هي ابن بي
ذابت الروح اشتياقا فهي بي — نفاد الدمع اجرى عبرتي
فهبوا عيني ما اجدى البكا — عين ماء فهي تهدي منيتي
او حشا سالي ولا اختارها — ان تروا ذاك بها منا علي
بل اسيئوا في الهوى او احسنوا — كل شيء حسن منكم لدي
روح القلب بذكر المنحني — واعد عند سمعي يا اخي

[illegible]

واشدُ باسم الا[illegible] كذا — عن كذا واعن بما احويه جي
سعد بما ذمرشا يحسن — بحسان تخزوا زمنهم جي
وجنابيه زيب من كل فج — لد. قصدا رجال النجب زي
وادليع جلال الشمع وبلي — عز اله عوضا من علي
واستماع الشمر فيه جميع وما — مر بمرتا فيا الاتي
ليس عندي لمن بلغتها — واهيلوم وان ظنوا سيفي
منذ او صحته قرى الشام وبا — بينيانات صنوا عي حيلتي
لهبر قلبه نزل بعد النقا — لا ولا استحسن من بعد مي
آه واشوقي لضاحي وجهها — وظما قلبي لذيابك اللمي
فبكل منعوا لالحاظ لي — سكرة واطربا من سكري
رادتى من تيه الراح انثنت — وله من ولم يعنو الادي
ذو الفقار اللحظ منها ابدا — والحشا مني عمرو وحي
كحلت حسني بحولا دمها — مند حال فهوا بي حلتي
ان تثنت فقضيب في نقا — مثمر بدر دجي فرع ظمي
فاذا ولت تولت مهجتي — او تجلت صارت الالباب في
وابي يتلو الا يوسفا — حسنها كالذكر يتلى عن ابي
خرت الاقمار طوعا يقظة — ان تراءت لا كرؤيا في كري
لم تكد امثالكم من كم لا — تقصص الرؤيا عليهم يابني
تشفعن حجي فكانت اذ دبرت — بالمصلي حجتي في حجتي
فلها الان اصلي قبلت — ذاك مني وهي ارضي قبلتي
كحلت عيني عمي ان غيرها — نظرته ابد عيني ذا الحر شي

حبد عندي

جنة عندي رياها املت ... او رحلت حملتها من جنتي
كم روض جليت في جسمي ... منع صنعا وديباج خوي
دار خلد لم يدر في خلدي ... ندمن بياعنها يلوعني
اي من وافاه زينا حزنها ... شكور وتح سرتي سرائي
بين حال بدلت من نيها ... وحشة او من صلاح الشي
حيث لا يرتع الغايت و ... حسرتا اسقط حزنا في يدي
لا تلمني عن حما مرتجي ... عذري فيما لربع بشي
فلسانك لبانات نري ... ظعنا فيها لبان الحي شي
مللي من ملل والحيف حيف ... تقاضيه واني ذاك وي
بالدنا لا تطمعن في مصرفي ... عنهما فضلا بما في مصرفي
لو ترى ابن خيلات قبي ... وترى اين خيلات الفتي
كنت لا كنت بهم صبا ري ... مرما لاقيته فيهم حلي
فارح من لدغ عذل مسمعي ... وعن الغاب لتلك الراي زي
حل خلي عنك لقا نا ابها ... حي ميتا فاح من بيد عتجي
ودعني غير دعي عبدها ... نعم ما اسمو بهذا الشمي
ان تكن عبدا لها حقا تعد ... خير حر لم يشب دعواه لي
قوت روحي ذكرها اذ نحوز ... عن الشوق اذكرى هي هي
لست انبي بالثنا باقولها ... كل من في الحي اسرى في يدي
سلهم مستخبرا انفسهم ... هل نجت انفسهم من قبضتي
فالقضا ما بين سخطي والرضا ... من له اقضي قضا او ادن حي
خاطب الخطب دع ابد عوى فما ... بالرقي ترقي الي وصل رقي

وح معا فاواغنم نصحي وان … شئت ان تهوى فطلب البلوى هي
ربسقم همت بالاجفان ان … ذانها وضنًا تزرين او تري
كم فيه من ميل ما انه … نودّ في حبنا من كل حي
نادي وصلي الشام من بخيل النضا … منه لي ما دمت حيا ام بي
فان استغنيت عن عز البقا … فالى وصلي ببذل النفس حي
قلت روحي ان ترى يسطك في … قبضها عنت فرائي ان تري
اي تعذيب سوى البعد لنا … منك عذب حبذا ما بعد اي
ان دنا اصبة قتلي جوى … في الهوى حسبي افتخارا ان تبي
ما رات مثلك عيني حسنا … وكمثلي بك صبا لم ترى
نسب اقرب في شرع الهوى … بيننا من نسب من ابوي
هكذا المشتق رضناه ومن … يا ذ[illegible] ان تامري خبره
ليت شعري هل كفى ما قد جرى … مدجرا ما قد كفى من مقلتي
حاكيا عين ولي ان علا … حذر وص نبك عن ذي هر بني
قد برا اعظم شوقا اعظمي … وفي جسمي حاك الاصغري
شافني التوحيد في بقياهما … كان عند الحب عن غير بري
وبلا فيك كبري دونه … سلوتي عنك وحظي منك غي
ساعدي بالطيف ان عزت مي … قصر عن نيلها في ساعدي
سام من سلم بطرف ساهر … طيفك الصبح بالحاظ عمي
لو طويتم نعم جار لم يكن … فيه يوما الكلى يال طي
فاحموا لي مما ان فرق الذ … هو نبلي بالاولى ياذا قصي
ما يؤدي ال مي كان بث … الهوى اذ اذكرودي المي

سركم

سركم عندي ما اقلته ... غير دمع عندي عن دمي
مظهر ما كنت اخفي من قديم ... حسبكم صانه مني طي
عبرة فيض جفوني سترة ... بي اذ تجري اسى واشي
كاد لولا ادمعي تنفد ماءه ... يخفي عنكم عن مشتكي
صار بي حيل وداء احكمت ... بالجوى منه بلا الايصال لي
ان بي حال لكم حل اوا ... خي زوي وداوا خي منه عي
بعدي الدار والهجر بلي ... جمعهم بعد داري هجر في
هجركم ان كان حقا قربوا ... منزلي والبعد اسوا ما بي
يا ذوي العود ذوي عودها ... دي منكم بعدان ابتغ ذي
عهدكم وها كبيت العنكبوت ... وعهدي كقليب اذ طي
يا صبي ابي تمادي بيننا ... وليعد بيننا لم يفق طي
علوا روحي يا ارواح الصبا ... فريا ها تعيد الميت حي
ومتى ما شر نجد عبرت ... عبرت عن سر محي وامي
ما حديثي بحديث كم سرت ... فاسرت انسي من سي
اي صبا اي صبا هجت لنا ... سحرا من اين هذيا التدي
ذاك ان صافحت ريان الكلا ... وتمرست بحوذان كلي
فلذا تروي وتروي داصده ... وحديث عن فتاة الحي جي
سائلي ما شفني في سائل ... الدمع لو شيت غني عن شفي
عبث لم تعتب تسلي اسليت ... وحما اهل الحمى ربية ري
والتي يعنو لها البدر سبت ... عنوة روحي وما لي وحمي
عدت مما كا بدت من صدها ... كبدي حلف صدي والجفن ري

واحدًا مد حجابها برقعها | ناظري من قبله في القلب كي
ولما بالشيب شعب جلدي | ببدهم هان وصبري كالكي
خلفت نار جوى جالعني | لاحيت دون لقا ذاك الحيي
بين حاجي ابين حاجي لو | امكن ان اصوي الي حاكي
بل على ودي بطرف قدمي | كنت اسعى راعيًا عن قدمي
فزت بالسعي الذي اقصرت عنه | وعاويك له دو في عي
سيّي ان فاتني من فاتني | الحيت نما جبت اليه السي طي
خاطري من خاصه بي دماكريا | دي قضا الا احتبار الي شي
لا ابا حبّ البرا احبك وا عنضب | من حذب البرا والنائي بي
حففي الوطي فيها الحيف سلت | على عينه فؤادي لم ينطوي
كان لي قلب بجرعا الحمى | ضاع مني هل له رد علي
ان بي باشدتكم ستدا نكم | سحرا اي لي عنه عي عجي
واعهدو بطحا وادي سلم | فهو ما بين كدا وكدي
يا سقى الله عقيقًا باللوى | ودعا لم فريقًا ميت لوي
واويقات بوادي سلف | ويه كانت راحتي في راحتي
معهد من عهد لحفلاء علي | حيد من عقد ازها ر حلي
كم عزيز غادر الدمع به | اهله عبرا ولي حاح اري
نثّاني من تراه كان لو | عاذلي عفرت فيه وجنتي
حي بي الحبا دنع الحيث | يا بي جيرتنا فيه وفي
اي عيش مر لي في ظله | اسفي اذ صار حظي منه اي
اي ليالي الود هل من عودة | ومن التعليل قول الصبا اي

وباي الطرق ادعو ارجعها ... رد الفتى وماذا سري باي

حيرتي بين قضاء حبه ... من ورائي وهوى بين يدي

ذهب العمر بها قاو انقضا ... يا [illegible] لكم شي

غير ما اوليت من عقد ولا ... عرفه المبعوث حقا من قصي

وقال ايضا رضي الله عنه

مذ حماها غيّ لما كل ما ذا ... وهو الكل قلبي صار منه جذاذا

ان كان في تلفي رضاك صبابة ... ولك البقا وجدت فيه لذاذا

كبدي سليبة صحيحة تاسى علي ... رمقي بها ممنوع افلا ذا

يا راميا ترمي بسهم لحاظه ... عن قوس حاجبه الحشا انفاذا

اني هجرت كهجر واش بي كمن ... في لومه لوم حكاه فهذا

وعلي بيك من اعتد في هجره ... فغدا [illegible] في هجره من لاذا

عن السلو تجده عندي لائمي ... عمن حوا حسن الورا استحوذا

يا ما اميلحه رشا ابه حلا ... تيه [illegible] الحلي بذا ذا

اضحى باحسان وحسن يعطيا ... لنفائس ولا نفيس اخا ذا

سيفا نسل عليه لعواد جفونه ... واري العقول له بها شحاذا

فتكت بنا يزداد منه مصورا ... تتلي [illegible] يزداذا

لا عزو ان تخذ العذار حمائلا ... اذ ضل فتاكا بها وقاذا

وبطرفه سحر لوابلهم فصله ... [illegible] من كان له بها استاذا

هذي بها البدر في جوانتما ... [illegible] فذاك حلي لاذا

ارت لطائفه على بشر الصبا ... ورايت [illegible] لاذا

شكت بصاصة خده من ورده ... وحكت قصا [illegible] قلبه الفولاذا

عن استعمال الاخلال وجنته لنا ... شغل به وجداني استنقاذا

حفر اللمى عذيب القبل بكرة ... قبل التواكل المسك ساد وشاذا

من يفتدوا للالحاظ سكري بزاري ... في كل حار جيد به نباذا

سلفت بنا طو حضن حقا اذا ... صب للحوازم للمناصر آذا

رقت ودق فناسيت سني ... النسيب وذاك معناه استحاذ مجا

كالغصن قدا والصباح صباحة ... والليل فرعا منه حاذ لحاذا

جبهه على النسك اذ حكي ... متعففا فرق المعاد معاذا

فجعلت مخلبي للعذل لثامه ... اذ كان من لثم العذار معاذا

ونبا بخيف مني هويت دونهم ... حتف المهند للصب عاذا

وبجزع ذياك الحمى ظبي حما ... يظبي اللواحظ اذا جياد نحاذا

هي مفع العشاق [illegible] بها ... الوادي وواديهو دها الا الوذا

كم من فقير لامن حجيفر ... وافي الاحايرع سائلا شحاذا

من عينها فرقا الفريق عمارة ... كنا فمرقنا النوا الخاذا

أفردت عنهم بالشام بعيد ذاك ... الا الشام وحيثوا بعداذا

جمع الهموم البعد عندي بعدان ... كانت بقربهم منهم افذاذا

كالعين بعدهم العهود على الصفا ... اني ولست لها صفا نباذا

والصبر صبر عنهم وعليهم ... عندي باه اذ الدا اذ اذا

عز العزاء وجد وجدي بالذي ... صرموا وكانوا بالصبر ملاذا

رب الفلا عني اليك فمقلتي ... كحلت بهم لا بعضها استنجاذا

قسما بمن [illegible] فيه اري تعذبه ... عذبا وفي استلذاذه استلذاذا

ما استحسنت عيني سواه وان ابي ... عني سواي ولم اكن ملاذ

اربرقب الرقبا الاحبه ... حين ... لو اذا
قد كان قبل بعد من [illegible] ... واشري بزاذ
امسى بنا رحوي حث لحفا ... [illegible] لا انقاذ
حيران لا ملقاه الا [illegible] ... كل [illegible] جبا ذا
حران محنى الضلوع على [illegible] ... غلب الاسى فاستجد استجاذا
دنف كئيب [illegible] ... [illegible] مشمعه [illegible] ذا
سقم [illegible] واراد راى ... بالجسم من عاده اغذاذا
ابدا [illegible] ... مات [illegible] جذاذا
فغدا [illegible] ... [illegible] مشاذا
حزن المصاحب لانقاد لبه ... حزنا [illegible] نفاذا
ابدا [illegible] ولما [illegible] جفونه ... لحظا [illegible] وبلا ورذاذا
منح السفوح سفوح مدمعه وقد ... بخل الغمام به وجاد وجاذا
قال العواذل عندما ابصرنه ... ان كان من قتل الغرام فهذا

وقال ايضا [illegible]

نعم الصبا قلبي صبا لاحبتي ... فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت
سرت فاسرت للفؤاد غدية ... احاديث جيران العذيب فسرت
مهينمة بالروض لدن رداؤها ... بها مرض من شانه برء علتي
هايا ذياب الهوى يحرق ... [illegible] دون صحوي سكرتي
تذكرني العهد القديم لانها ... حديثة عهد من اهيل مودتي
ايا زاجرا حمر الاوارك تارك ... الموارك [illegible] كالاريكة
لك الخير ان اوضحت توضح مضحيا ... وجزت فيافي خبت آرام وجرة

ونكبت عن كشف الهوى وصار بها   حزونا الحدود سابقا بسوابق
يا ليت يا بانات كهما عن هوى لي   يسلي فسل عن خلتي فيه حلت
وعرج لديها كالغريق مبلغا   سلمت عليها اعني تحيتي
فلي بين هاتيك الخيام غنية   على الحي شحة بتشتتي
محجبة بين الاسنة والظبا   اليها انثنت الباب اذ تثنت
ممنعة خلع العذار نقابها   مسربلة بردين قلبي ومهجتي
تتيح المنايا اذ تبيح لي المنى   وذلك رخص منيتي بمنيتي
وما غدرت في الحب ان هدرت دمي   بشرع الهوى لكن وفت اذ توفت
متى اوعدت اولت وان وعدت لوت   وان اقسمت لا تبري السقم برت
وان عرضت اطرق حياء وهيبة   وان اعرضت اشفق فلم اتلفت
ولو لم يزرني طيفها نحو مضجعي   قضيت ولم استطع اراها بمقلتي
تخيل زوري كان زور خيالها   لمشبهه عن غير رؤيا ورؤيتي
يفرط غرامي ذكر قيس بوجده   وبهجتها لبنى امتت وامت
فلم ار مثلي عاشقا ذا صبابة   ولا مثلها معشوقة ذات بهجة
هي البدر اوصافا وذاتي سماؤها   سمت بي اليها همتي حين همت
منازلها مني الذراع توسدا   وقلبي وطرفي اوطنت اذ تجلت
فما الودق الا من تحلب ادمعي   وما البرق الا من تلهب زفرتي
وكنت ارى ان التعشق منحة   لقلبي فما ان كان الا لمحنتي
منعمة احشاي كانت قبيل ما   دعتها لتشقى بالغرام فلبت
فلا عاد لي ذاك النعيم ولا اري   من العيش الا ان اعيش بشقوتي
الا في سبيل الله حالي وما عنى   بكوني الا اني لو دبي راحتي

اخذتم فؤادي وهو بعضي عندكم ... فما ضركم ان تتبعوه بجملتي

وجدت بكم وجدا قوى كل عاشق ... لو احتملت من عبئه البعض كلت

برا اعظمي من اعظم الشوق [illegible] ... [illegible] اوجه سقمي [illegible]

واعلى بسقم له [illegible] ... [illegible] بالفؤاد [illegible]

نصيبي سقمي ذا كراه لذي ... وذلك [illegible] منكم [illegible]

وها جسدي مما وهى جلدي لذي ... تحمله بلواه عني بليتي

وعدت بما لم يبق مني موضعا ... لضر لعوادي حضوري كغيبتي

كأني هلال الشك لولا تأوهي ... خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي

فجسمي وقلبي مستحيل وواجب ... وخدي مندوب لجائز عبرتي

وقالوا جرت حمرا دموعك قلت عن ... امور جرت في كثرة الشوق قلت

نحرت لضيف السهد في جفني الكرا ... قرا فجرى دمعي دما فوق وجنتي

فلا تنكروا ان مسني ضر بينكم ... علي انه لم يكشف الضر رحمتي

فصبري اراه تحت قدري عليكم ... مطاقا وعنكم فهو فوق قدرتي

ولما تراءينا عيانا [illegible] ... [illegible] في خطوي والتلفت

ومت وما [illegible] على [illegible] ... فما [illegible] عندي [illegible] وقفتي

عنيت فلم تعرف كان [illegible] ... فما كان الا ان اشرب او مت

ايا كعبة الحسن التي لجمالها ... قلوب اولي الالباب لبت وحجت

بريق الثنايا منك اهدى لنا سنا ... بريق الثنايا فهو خير هدية

واوحى لعيني ان قلبي مجاور ... حماك فتاقت للجمال وحنت

ولولاك ما استهديت برقا ولا شجت ... فؤادي فابكت اذ شدت ورق ايكة

فذاك هدى اهدى لعيني وهذه ... على العود اذ غنت عن العود اغنت

[illegible] … وكم من ملول [illegible]

[illegible] … عشقته بمستبد لا [illegible]

[illegible] … [illegible] ايماري اني [illegible]

[illegible] … [illegible] ميل [illegible]

[illegible] شفا … [illegible] شفاء منه اعظم منيتي

ولا تحسبن [illegible] من الضنا … [illegible] الشباب [illegible]

جمال [illegible] وشامه … عن اللثم فيه عدت حيا كميت

وجيشي [illegible] … وجيشي ما كنت قطع عشيرتي

واجبني عن [illegible] … شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي

[illegible] … [illegible] اني ادمن الانس وحشتي

[illegible] … [illegible] جنحي [illegible]

[illegible] نعاتب [illegible] … [illegible] الجزع [illegible]

[illegible] لا [illegible] … وهايا [illegible] منه [illegible]

[illegible] عليك [illegible] … [illegible] كان [illegible]

فاصبح [illegible] ما كان عاذلي … [illegible]

وصيّر [illegible] … [illegible]

راى [illegible] … [illegible] نصيحة

وكرر [illegible] … سواك [illegible] منك [illegible]

وقال تلافي [illegible] منك [illegible] … اراني لا للتلاف تلفتني

اباي ابي [illegible] … يحاول [illegible] غير شيمتي

يلذ له عذلي [illegible] … [illegible] مني وسلواه سلوتي

ومعرضة عن طرف [illegible] ... الذكر لحسني [illegible] النفس صدت

تنائت وكانت [illegible] ... [illegible] بالبين من تشتتي

وباتت فما [illegible] ... [illegible] بالحصى [illegible]

[illegible] طرفي [illegible] ... [illegible] كانت [illegible]

[illegible] ... [illegible] الأمر [illegible]

فاتنا [illegible] ... وإكمالها ما بين حزن [illegible]

فللعين والأحشاء أول [illegible] ... [illegible] الآسي [illegible]

كأنا حلفنا للرقيب على الجفا ... والا وفاكن حنثت وبرت

وكانت مواثيق الإخاء أجنة ... فلما تفرقنا عقدت وحلت

وبا ذمة [illegible] ... [illegible] فاش [illegible]

سقى بالصفا الربعي [illegible] الصفا ... [illegible] ثرى منه ثروتي

مخيم لذاتي وسوق مآربي ... [illegible] قبلة آمالي [illegible]

منازل أنس كن لي أنس ذكرها ... بمن بعدها [illegible]

ومن أجلها حالي بها إذ أحلها ... [illegible] والنقم [illegible]

عرائي بشعب عامر شعب عامر ... [illegible] وان جاروا [illegible]

ومن بعدها ما سرني [illegible] ... وقد قطعت [illegible]

وما جزعي بالخيف [illegible] ... [illegible] لوعتي

على فائت [illegible] ... [illegible]

ويعطف [illegible] ... [illegible] عيشة

أبيت بجفن للسهاد معانق ... تصافحه [illegible] حتى طلوع [illegible]

وذكر أويقات التي وصلت بها ... [illegible] لو عادت وتفاق التي

عفى الله عنا يا ما بفضل جنابها ... سرقت بها في غفلة البين لذتي
ومنذ نهى البعد عنها اصطباري ... لديها بوصل القرب في دار هجرتي
وقد كان عندي وصلها دون مطلبي ... فصار تمني الهجر في القرب قربتي
ذكرت لحقي ليلة حين أقبلت ... وعن أجلها التوليف تولّت
وكان ذاك منها قربها وتزلفي ... بعيدًا لا يا له ملت ملتي
تراني أشد حسرة بالمهد مني بنعم ... عدوي أشقى دهري أحنه حاسدي
ويا جلدي بعدًا لتقاسه مفسدي ... ويا كبدي عز اللقا فتفتتي
ولما أبت الإجهاد ودارها أنسا ... حنا وطن الدهر منها بأوبة
تيقنت أن لا من إلا بعد طيبة ... بطيب وأن لا عز بعد عزة

الشيخ رحمه الله عملت هذه الأبيات بعدما فرغت من هذه القصيدة التي نبهتها وهي نظم السلوك حين أراد أن يصلها بها فيقول بعدها

سلامي على تلك المعاهد من فتى ... على حفظ عهد العامرية ما فتي
أعد عندي شادي القوم ذكر من ... هجرت بها والوصل جارت وضنت
تضمنه ما قلت والسكر معلن ... بسري وما أخفت بصحوي سريرتي

وقال أيضا

سقتني حميا الحب راحة مقلتي ... وكاسي محيا من عن الحسن جلت
فأوهمت صحبي أن شرب شرابهم ... به سر سري في انتشائي بنظرة
وبالحدق استغنيت عن قدحي ومن ... شمائلها لا من شمولي نشوتي
ففي حان سكري حان شكري لفتية ... بهم تم لي كتم الهوى مع شهرتي
ولما انقضى صحوي تقاضيت وصلها ... ولم يغشني في بسطها قبض خشية
وأبثثتها ما بي ولم يك حاضري ... رقيب لها حاظ بخلوة جلوتي

وقلت وحالي بالصبابة شاهدٌ ... ووجدي بها ماحيَّ والفقد مثبتي
هبي قبل يفني الحب مني بقيةً ... أراك بها لي نظرة المتلفت
ومني على سمعي بلن ان منعت ان ... أراك فمن قبلي لغيري لذّت
فعندي لسكري فاقة لافاقة ... لها كبدي لولا الهوى لم تفتت
ولو ان ما بي بالجبال وكان طو ... ر سينا بها قبل التجلي لدكت
هوى عبرة نمت به وجوى نمت ... به حرق ادواؤها بي اودت
فطوفان نوح عند نوحي كادمعي ... وايقاد نيران الخليل كلوعتي
ولولا زفيري اغرقتني ادمعي ... ولولا دموعي احرقتني زفرتي
وحزني ما يعقوب بث اقله ... وكل بلا ايوب بعض بليتي
وآخر ما لاقى الألى عشقوا الى الـ ... ـردى بعض ما لاقيت اول محنتي
فلو سمعت اذن الدليل تأوهي ... لآلام اسقام بجسمي اضرت
لاذكره كربي اذى عيش ازمة ... بمنقطعين ركب اذا العيس زمت
وقد برح التبريح بي وابادني ... وابدى الضنا مني خفي حقيقتي
فنادمت في سكري النحول مراقبي ... بجملة اسراري وتفصيل سيرتي
ظهرت لهم وصفا وذاتي بحيث لا ... يراها البلى من جوى الحب ابلت
فابدت ولم ينطق لساني لسمعه ... هواجس نفسي سر ما عنه اخفت
وظلت لفكري اذنه خلدا بها ... يدور بها عن رؤية العين اغنت
فاخبر من في الحي عني ظاهرا ... بباطن امري وهو من اهل خبرتي
كأن الكرام الكاتبين تنزلوا ... على قلبه وحيا بما في صحيفتي
وما كان يدري ما اجن وما الذي ... حشاي من السر المصون اكنت
وكشف حجاب الجسم ابرز سر ما ... به كان مستورا له من سريرتي

وعنه يميني كنت في خفية وقد ... خفته لوهن من نحولي أنّتي

وإني بي سقم به كنت خافياً ... بمو الهوى بأني بكل غريبة

وإفراط [illegible] ثبت لحسه ... أحاديث نفس كالمدامع نمّت

فلو هم مكروه الردى بي لما درى ... مكاني ومن إخفاء حبك خفيتي

وما بين شوق واشتياق فنيت في ... تولٍّ بحظر أو تجلٍّ بحضرة

فلو لفنائي من فنائك رُدّ لي ... فؤادي لم يرغب إلى دار غربتي

وعنوان شأني ما أبثك بعضه ... وما تحته إظهاره فوق قدرتي

وأسكت عجزاً عن أمور كثيرة ... بنطقي لن تحصى ولو قلت قلّت

شفائي أشفى بل قضى الوجد أن قضى ... وبرد غليلي واجد حرّ غلتي

وبالي أبلى من ثياب تجلدي ... به الذات في الإعدام نيطت بلذتي

فلو كشف العواد بي وتحققوا ... من اللوح ما مني الصبابة أبقت

لما شاهدت مني بصائرهم سوى ... تخلل روح بين أثواب ميت

ومنذ عفا رسمي وهمت وهمت في ... وجودي فلم تظفر بكوني فكرتي

وبعد فحالي فيك قامت بنفسها ... وبينتي في سبق روحي بنيتي

ولم أحك في حبيك حالي تبرماً ... بها لاضطراب بل لتنفيس كربتي

ويحسن إظهار التجلد للعدى ... ويقبح غير العجز عند الأحبة

ويمنعني شكواي حسن تصبري ... ولو أشك للأعداء ما بي لأشكت

وعقبى اصطباري في هواك حميدة ... عليك ولكن عنك غير حميدة

وكل أذى في الحب منك إذا بدا ... جعلت له شكري مكان شكيتي

وما حل بي من محنة فهي منحة ... وقد سلمت من حل عقد عزيمتي

نعم وتباريح الصبابة إن عدت ... علي من النعماء في الحب عدت

ومنا

ومنك شقائي بل بلائي منة	وفيك لباس البؤس أسبغ نعمة
أراني ما أوليته خير قنية	قديم ولائي فيك من شر فتية
فلاح وواش ذاك يهدي لعزة	ضلالا وذا بي ظل يهدي لغيرة
أخالف ذا في لومه عن تقى كما	أخالف ذا في لومه عن تقية
وما رد وجهي عن سبيلك هول ما	لقيت ولا ضراء في ذاك مست
ولا حلم لي في حمل ما فيك نالني	يؤدي لحمدي أو لمدح مودتي
قضى حسنك الداعي إليك احتمال ما	قصصت وأقصى بعد ما بعد قصتي
وما هو إلا أن ظهرت لناظري	بأكمل أوصاف على الحسن أربت
فحليت لي البلوى فخليت بينها	وبيني فكانت منك أجمل حلية
ومن يتحرش بالجمال إلى الردى	أرى نفسه من أنفس العيش ردت
ونفس ترى في الحب أن لا ترى عنا	متى ما تصدت للصبابة صدت
وما ظفرت بالود روح مراحة	ولا بالولا نفس صفا العيش ودت
وأين الصفا هيهات من عيش عاشق	وجنة عدن بالمكاره حفت
ولي نفس حر لو بذلت لها على	تسليك ما فوق المنى ما تسلت
ولو أبعدت بالصد والهجر والقلا	وقطع الرجا عن خلتي ما تخلت
وعن مذهبي في الحب مالي مذهب	وإن ملت يوما عنه فارقت ملتي
ولو خطرت لي في سواك إرادة	على خاطري سهوا قضيت بردتي
لك الحكم في أمري فما شئت فاصنعي	فلم تك إلا فيك لا عنك رغبتي
ومحكم عهد لم يخامره بيننا	تخيل نسخ وهو خير ألية
وأخذك ميثاق الولا حيث لم أبن	بمظهر لبس النفس في فيء طينتي
وسابق عهد لم يحل مذ عهدته	ولاحق عقد جل عن حل فترة

ومطلع انوار بطلعتك التي ... لبهجتها كل البدور استسرت

ووصف كمال فيك احسن صورة ... واقومها في الخلق منه استمدت

ونعت جلال منك يعذب دونه ... عذابي ويحلو عنده لي قتلتي

وسر جمال عنك كل ملاحة ... به ظهرت في العالمين وتمت

وحسن به تسبي النهي دلني على ... هوى حسنت فيه لعزك ذلتي

ومعنى وراء الحسن فيك شهدته ... به دق عن ادراك عين بصيرتي

لانت منى قلبي وغاية مطلبي ... واقصى مرادي واختياري وخيرتي

قال الشيخ شهاب الدين السنبلي رحمه الله قرات ذات ليلة القصيدة الى ان وصلت الى البيت الذي اوله انت منى قلبي فنمت فرايت الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض رضي الله عنه وبيده نسخة القصيدة واشار الي بها وقال الحق بها هذا البيت خلف هذا وهو هذا

خلعت عذاري واعتذاري لابس الـ ... ـخلاعة مسرورا بخلعي وخلعتي

وخلع عذاري فيك فرضي وان ابى ... اقترابي قومي والخلاعة سنتي

وليسوا بقومي ما استعابوا تهتكي ... فابدوا قلى واستحسنوا فيك جفوتي

واهلي في دين الهوى اهله وقد ... رضوا لي عاري واستطابوا فضيحتي

فمن شاء فليغضب سواك فلا اذى ... اذا رضيت عني كرام عشيرتي

وان فتن النساك بعض محاسن ... لديك فكل منك موضع فتنتي

وما احترت حتى اخترت حبيك مذهبا ... فواحيرتي ان لم تكن فيك خيرتي

فقالت هوى غيري قصدت ودونه ... اقتصدت عميا عن سواء محجتي

وغرك حتى قلت ما قلت لابسا ... به شين مين لبس نفس تمنت

وفي انفس الاوطار امسيت طامعا ... بنفس تعدت طورها فتعدت

فكيف

فكيف بحبي وهو أحسن خلة ... تفوز بدعوى وهي أقبح خلتي

وأين السهى من أكمه عن مراده ... سها عمها لكن أمانيك غرت

فقلت قسا ما أحظ قدرك دونه ... على قدم عن حظها ما تخطت

ورمت مراما دونه كم تطاولت ... وأبوابها عن قرع مثلك سدت

وبين يدي نجواك قدمت زخرفا ... تروم به عزا مراميه عزت

وجئت بوجه أبيض غير مسقط ... لجاهك في داريك خاطب صفوتي

ولو كنت بي من نقطة الباء خفضة ... رفعت إلى ما لم تنله بحيلة

بحيث ترى أن لا ترى ما عددته ... وأن الذي أعددته غير عدة

ونهج سبيلي واضح لمن اهتدى ... ولكنها الأهواء عمت فأعمت

وقد آن أن أبدي هواك ومن به ... ضناك بما ينفي ادعاك محبتي

حليف غرام أنت لكن بنفسه ... وإبقاك وصفا منك بعض أدلتي

فلم تهوني ما لم تكن في فانيا ... ولم تفن ما لا تجتلي فيك صورتي

فدع عنك دعوى الحب وادع لغيره ... فؤادك وادفع عنك غيك بالتي

وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن ... وها أنت حي إن تكن صادقا مت

هو الحب إن لم تقض لم تقض مأربا ... من الحب فاختر ذاك أو خل خلتي

فقلت لها روحي لديك وقبضها ... إليك ومن لي أن تكون بقبضتي

وما أنا بالشاني الوفاة على الهوى ... وشأني الوفا تأبى سواه سجيتي

وماذا عسى عني يقال سوى قضى ... فلان هوى من لي بذا وهو بغيتي

أجل أجلي أرضى انقضاه صبابة ... ولا وصل إن صحت لحبك نسبتي

وإن لم أفز حقا إليك بنسبة ... لعزتها حسبي افتخارا بتهمتي

ودون اتهامي إن قضيت أسى فما ... أسأت بنفس بالشهادة سرت

ولم يك كافٍ في أداء عهدي ولم ... أعدّ شهيدا علم داعي مشيئتي

ولم تسؤ روحي في وصالك بذلها ... لديّ لبون بين صونٍ وبذلة

وإني إلى التهديد بالموت راكن ... ومن هوله أركان غيري هُدّت

ولم تعسفي بالقتل روحي بل لها ... به تسعي إن أنت أتلفت مهجتي

فإن صح هذا الفأل منك رفعتني ... وأعليت مقداري وأغليت قيمتي

وها أنا مستدعٍ قضاك وما به ... رضاك ولا أختار تأخير مدتي

وعيدك لي وعد وإنجازه منى ... ولي بغير البعد إن يرم يثبت

وقد صرت أرجو ما يُخاف فأسعدي ... به روح ميت للحياة استعدت

وبي من بها نافست بالروح سالكا ... سبيل الأولى قبلي أبوا غير شرعتي

بكل قبيل كم قتيل بها قضى ... أسى لم يفز يوما إليها بنظرة

وكم في الورى مثلي أمات صبابةً ... ولو نظرت عطفا إليه لأحيت

إذا ما أحلت في هواها دمي ففي ... ذرى العز والعليا قدري أحلّت

لعمري لو أتلفت روحي بحبها ... ربحت وإن أبليت حشاي أبلّت

ذللت بها في الحي حتى وجدتني ... وأدنى منال عندهم فوق همتي

وأخملني وهنا خضوعي لهم فلم ... يروني هوانا بي محلا لخدمة

ومن درجات العز أمسيت مخلدا ... إلى دركات الذل من بعد نخوتي

فلا باب لي يغشى ولا جاه يرتجى ... ولا جار لي يحمي لفقد حميتي

كأن لم أكن فيهم خطيرا ولم أزل ... لديهم حقيرا في رخائي وشدتي

فلو قيل من تهوى وصرحت باسمها ... لقيل كنى أو مسه طيف جنة

ولو عز فيها الذل ما لذ لي الهوى ... ولم تك لولا الذل في الحب عزتي

فحالي بها حال بعقل مدلّه ... وصحة مجهود وعز مذلة

وأشرقت في وجهه الضحى حيث لا ترى … ردى بحجب السدل سري وخضرتي
وأشغفت من سر الحديث بما ترى … فتعرب عن سري عبارة عبرتي
يغالط بعضي عنه بعضي صيانة … ويخفي في إخفائه صدق همتي
فلما أبت إظهاره لجوانحي … بديهة فكري صنته عن رويتي
فإن لم من عرفان لسان أظهرتها … ففيه نفسي مناها تمنت
وأحلى أماني الحب للنفس ما قضت … عناها به من أذكريها وأسبت
أقامت لها مني علي مراقبا … خواطر قلبي بالهوى إن ألمت
فإن طرقت سرا من الوهم خاطري … بلا حاضر أطرقت إجلال هيبتي
ويطرف طرفي إن هممت بنظرة … وإن بسطت كفي إلى البسط كفت
ففي كل عضو في إقدام رغبة … ومن هيبة الإعظام إحجام رهبة
لفي وسمعي فيه آثار زحمة … عليها بدت عندي كإيثار حيرتي
لساني إن أبدى إذا ما تلا اسمها … له وصفه سمعي وما صم يصمت
وأذني إن أهدى لساني ذكرها … لقلبي ولم يستبطئ الصمت صمت
أغار عليها أن أهيم بحبها … وأعرف مقداري فأنكر غيرتي
فتخلس الروح ارتياحا لها وما … أبري نفسي من توهم منيتي
يراها إن تبدت لعيني بسمعي … بلطف ملام من حين ينطق
فيخطر في سمعي لدى ذكرها … ويحسد ما أفنته مني بقيتي
أمت إمامي في الحقيقة فالورى … ورائي وكانت حيث وجهت وجهتي
يراها أمامي في صلاتي ناظري … ويشهدني قلبي إمام أئمتي
ولا غرو إن صلى الأنام إلي أن … ثوت في فؤادي وهي قبلة قبلتي
وكل الجهات الست نحوي توجهت … بما تم من نسك وحج وعمرة

لها صلواتي بالمقام اقيمها ... واشهد فيها انها لي صلت
كلانا مصل واحد ساجد الي ... حقيقته بالجمع في كل سجدة
وما كان لي صلى سواي ولم تكن ... صلاتي لغيري في ادا كل ركعتي
الى كم اواخي الستر ها قد هتكته ... وحل اواخي الحجب في عقد بيعتي
منحت ولاها يوم لا يوم قبل ان ... بدت لي عند العهد في اوليتي
فنلت ولاها لا بسمع وناظر ... ولا باكتساب واجتلاب جبلة
وهمت بها في عالم الامر حيث لا ... ظهور وكانت نشوتي قبل نشأتي
فافنى الهوى ما لم يكن ثم باقيا ... هنا من صفات بيننا فاضمحلت
فالفيت ما القيت عني صادرا ... الي ومني واردا بمزيدتي
وشاهدت نفسي بالصفات التي بها ... تحجبت عني في شهودي وحجبتي
واني التي احببتها لا محالة ... وكانت لها نفسي علي محيلتي
فهمت بها من حيث لم تبد لي في ... شهودي بنفس الامر غير جهولة
وقد آن لي تفصيل ما قلت مجملا ... واجمال ما فصلت بسطا لبسطتي
افاد اتخاذي حبها لاتحادنا ... نوادر عن عاد المحبين شذت
يشي لي بي الواشي اليها ولائمي ... عليها بها يبدي اليها نصيحتي
فاوسعها شكرا وما اسلفت قلى ... وتمنحني برا لصدق محبتي
تقربت بالنفس احتسابا لها ولم ... اكن راجيا عنها ثوابا فادنت
وقدمت مالي في مآلي عاجلا ... وما ان عساها ان تكون منيلتي
وخلفت خلفي رؤيتي ذاك مخلصا ... ولست براض ان تكون مطيتي
وبعته بها يالمة لكن بوصفه ... غنيت فالغيت افتقاري وثروتي
فاثبت لي القاء فقري والغنا ... فضيلة قصدي فاطرحت فضيلتي

فلاح فلاحي في اطراحي فأصبحت ... ثوابي لا شيئاً سواها مثيبتي

وضلت بها لا بي عليها أدلتي ... به [illegible] عن سبيل الهدى وهي

فخل لها خلي مرادك معطياً ... قيادك من نفس بها مطمئنة

وأمس خلياً عن حظوظك واسم عن ... حضيضك واثبت بعد ذلك تنبت

وسدد وقارب واعتصم واستقم لها ... مجيباً إليها عن إنابة مخبت

وعد من قريب واستجب واجتنب غداً ... أشمر عن ساق اجتهاد بنهضة

وكن صارماً كالوقت فالمقت في عسى ... وإياك علّا فهي أخطر علة

وقم في رضاها واسع غير محاول ... نشاطاً ولا تخلد لعجز مفوت

وسر زمناً وانهض كسيراً فحظك الـ ... بطالة ما أخرت عزماً لصحة

وأقدم وقدم ما قعدت له مع الـ ... خوالف واخرج عن قيود التلفت

وجذ بسيف العزم سوف فإن تجد ... تجد نفساً فالنفس إن جدت جدت

وأقبل إليها واحيها مفلساً فقد ... وصيت لنصحي إن قبلت وصيتي

ولم يلف منها مؤثر باجتهاده ... ومنها به لم يأت [illegible] عسرة

بذا جرى شرط الهوى بين أهله ... وطائفة بالعهد أوفت فوفت

متى عصفت ريح الغنا قصفت أخا ... [illegible] ولو بالفقر هبت لربت

وأعنى يميناً باليسار جزاؤها ... مدى القطع ما للوصل في الحب مدت

وأخلص لها واخلص بها عن رعونة ... افتقارك من إعمال بر تزكت

وعاد دواعي القيل والقال وانج من ... عوادي دعاو صدقها قصد سمعة

فألسن من يدعى بألسن عارف ... وقد عبرت كل العبارات كلت

وما عنه لم تفصح فإنك أهله ... وأنت غريب عنه إن قلت فاصمت

وفي الصمت سمت عنده جاه مسكة ... غدا عبده من ظنه خير مسكت

فكن بصرًا وانظر وسمعًا وعِ وكن   لسانًا وقل فالجمع أهدى طريقة
ولا تتبع من سوّلت نفسه له   فصارت له أمّارة واستمرّت
ودع ما عداها واعدُ نفسك فهي من   عداها وعذ منها بأحصن جُنّة
فنفسي كانت قبلُ لوّامةً متى   أطعها عصت أو أعصِ كانت مطيعتي
فأوردتها ما الموت أيسر بعضه   وأتعبتها كيما تكون مريحتي
فعادت ومهما حمّلته تحمّلته   مني وإن خففت عنها تأذّت
وكلّفتها لا بل كفلت قيامها   بتكليفها حتى كلفت بكلفتي
وأذهبت في تهذيبها كل لذة   بإبعادها عن عادها فاطمأنت
ولم يبق هول دونها ما ركبته   وأشهدت نفسي فيه غير زكية
وكل مقام عن سلوك قطعته   عبودية حققتها بعبودة
وكنت بها صبًّا فلما تركت ما   أريد أرادتني لها وأحبّت
فصرت حبيبًا بل محبًّا لنفسه   وليس كقول مرّ نفسي حبيبتي
خرجت بها عني إليها فلم أعد   إليّ ومثلي لا يقول برجعتي
وأفردت نفسي عن خروجي تكرمًا   فلم أرضها من بعد ذاك لصحبتي
وغيّبت عن إفراد نفسي بحيث لا   يزاحمني إبداء وصف بحضرتي
وأشهدت غيبي إذ بدت فوجدتني   هنالك إياها بجلوة خلوتي
وطاح وجودي في شهودي وبنت عن   وجود شهودي ماحيًا غير مثبت
وعانقت ما شاهدت في محو شاهدي   بمشهده للصحو من بعد سكرتي
ففي الصحو بعد المحو لم أك غيرها   وذاتي بذاتي إذ تحلّت تجلّت
وها أنا أبدي في اتحادي مبدئي   وأنهي انتهائي في تواضع رفعتي
جلت في تجلّيها الوجود لناظري   ففي كل مرئي أراها برؤيتي

فوصفي اذا لم تدع باثنين وصفها … وهيئتها اذ واحد نحن هيئتي
فان دعيت كنت المجيب وان اكن … منادى اجابت من دعاني ولبت
وان نطقت كنت المناجي كذاك ان … قصصت حديثا انما هي قصت
فقد رفعت تاء المخاطب بيننا … وفي رفعها عن فرقة الفرق رفعتي
فان لم يجوز رؤية اثنين واحدا … حجاك ولم يثبت لبعد تثبت
ساجلوا اشارات عليك خفية … بها كعبارات لديك جلية
واعرب عنها مغربا حيث لات … حين تبيانا لسماع ورؤية
واثبت بالبرهان قولي ضاربا … مثال محق والحقيقة عمدتي
بمتبوعة ينبيك في الصرع غيرها … على فمها في مسه حيث جنت
ومن لغة تبدو بغير لسانها … عليه براهين الادلة صحت
وفي العلم حقا ان مبدي غريب ما … سمعت سواها وهي في الحسن ابدت
فلو واحدا امسيت اصبحت واجدا … منازلة ما قلته عن حقيقة
ولكن على الشرك الخفي عكفت لو … عرفت بنفس عن هدى الحق ضلت
وفي حبه من عز توحيد حبه … فبالشرك يصلي منه نار قطيعة
وما شان هذا الشان منك سوى السوى … ودعواه حقا عنك ان تمح تثبت
كذا كنت حينا قبل ان يكشف الغطا … من اللبس لا انفك عن ثنوية
اروح بفقد بالشهود مؤلفي … واغدو بوجد بالوجود مشتتي
يفرقني لبي التزاما بمحضري … ويجمعني سلبي اصطلاما بغيبتي
اخال حضيضي الصحو والسكر معرجي … اليها ومحوي منتهى قاب سدرتي
فلما جلوت الغين عني اجتليتني … مفيقا ومني العين بالعين قرت
ومن فاقتي سكرا غنيت افاقة … لدي فرقي الثاني فجمعي كوحدتي

فها مدّ نشأ مدّ فيك عنك ولها … وصنت سكوتاً عند جوسكتي

فهي صلات ما عنيت ما بيّنت منّي … وها دون ليلاي إليّ ونمذتي

فهو كالي بيد الكي وجهي … ولكن صلاتي لي ومني كسبتي

فلا تك مفتوناً بحسك معجباً … بنفسك موقوفاً على لبس غرة

وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج … هدى فرقة بالاتحاد تحدّت

وصرّح بإطلاق الجمال ولا تقل … بتقييده ميلاً لزخرف زينة

فكل مليح حسنه من جمالها … معار له بل حسن كل مليحة

بها قيس لبنى هام بل كل عاشق … كمجنون ليلى أو كثيّر عزة

فكل صبا منهم إلى وصف لبسها … بصورة حسن لاح في حسن صورة

وما ذاك إلا أن بدت بمظاهر … فظنوا سواها وهي فيهم تجلّت

بدت باحتجاب واختفت بمظاهر … على صبغ التلوين في كل برزة

ففي النشأة الأولى تراءت لآدم … بمظهر حوّا قبل حكم الأمومة

فهام بها كيما يكون بها أباً … ويظهر بالزوجين سرّ البنوّة

وكان .. ابتدا حبّ المظاهر بعضها … لبعض ولا ضدّ يصدّ ببغضة

وما برحت تبدو وتخفى لعلة … على حسب الأوقات في كل حقبة

وتظهر للعشاق في كل مظهر … من اللبس في أشكال حسن بديعة

ففي مرة لبنى وأخرى بثينة … وآونة تدعى بعزة عزّت

ولسن سواها لا ولا كنّ غيرها … وما إن لها في حسنها من شريكة

كذاك بحكم الاتحاد بحسنها … كما لي بدت في غيرها وتزيّت

بدوت لها في كل صبّ متيّم … بأيّ بديع حسنه وبأيّة

وليسوا بغيري في الهوى لتقدّم … عليّ لسبق في الليالي القديمة

وما القوم غيري في هواها وإنما ظهرت بهم للبس في كل هيئة
ففي مرة قيسا وأخرى كثيرا وآونة أبدو جميل بثينة
تجليت فيهم ظاهرا واحتجبت باطنا بهم فاعجب لكشف بسترة
وهن وهم لا وهن وهم مظاهر لنا بتجلينا بحب ونضرة
فكل فتى حب أنا هو وهي حب كل فتى والكل أسماء لبسة
أسام بها كنت المسمى حقيقة وكنت لي البادي بنفس تخفت
وما زلت إياها وإياي لم تزل ولا فرق بل ذاتي لذاتي أحبت
وليس معي في الملك شيء سواي والمعية لم تخطر على ألمعيتي
وهذي يدي لا أن نفسي تخوفت سواي ولا غيري لخيري ترجت
ولا ذل إخمال لذكري توقعت ولا عز إقبال لشكري توخت
ولكن لصد الضد عن طعنه على علاء أولياء المنجدين بنجدتي
رجعت لأعمال العبادة عادة وأعددت أحوال الإرادة عدتي
وعدت بنسكي بعد هتكي وعدت من خلاعة بسطي لانقباض بعفة
وصمت نهاري رغبة في مثوبة وأحييت ليلي رهبة من عقوبة
وعمرت أوقاتي بورد لوارد وصمت لسمت واعتكاف لحرمة
وبنت عن الأوطان هجران قاطع مواصلة الإخوان واخترت عزلتي
ودققت فكري في الحلال تورعا وراعيت في إصلاح قوتي قوتي
وأنفقت من يسر القناعة راضيا من العيش في الدنيا بأيسر بلغة
وهذبت نفسي بالرياضة ذاهبا إلى كشف ما حجب العوائد غطت
وجردت في التجريد عزمي تزهدا وآثرت في نسكي استجابة دعوتي
متى حلت عن قولي أنا هي أو أقل وحاشا لمثلي أنها في حلت

ولست على غيب احيلك لا ولا   على مستحيل موجب سلب حيلتي
وكيف وباسم الحق ظل تحققي   تكون اراجيف الضلال مخيفتي
وها دحية وافى الامين نبينا   بصورته في بدء وحي النبوة
اجبريل قل لي كان دحية اذ بدا   لمهدي الهدى في صورة بشرية
وفي علمه عن حاضريه مزية   بماهية المرئي من غير مرية
يرى ملكا يوحي اليه وغيره   يرى رجلا يدعى لديه بصحبة
ولي من اصح الرؤيتين اشارة   تنزه عن راي الحلول عقيدتي
وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر   ولم اعد عن حكمي كتاب وسنة
منحتك علما ان ترد كشفه فرد   سبيلي واشرع في اتباع شريعتي
فمنبع صدا من شراب نقيعه   لدي فدعني من سراب بقيعة
ودونك بحرا خضته وقف الالى   بساحله صونا لموضع حرمتي
ولا تقربوا مال اليتيم اشارة   لكف يد صدت له اذ تصدت
وما نال شيئا منه غيري سوى فتى   على قدمي في القبض والبسط ما فتي
فلا تعش عن آثار سيري واخش غين   ايثار غيري واغش عين طريقتي
فؤادي ولاها صاح صاحي الفؤاد في   ولاية امري داخل تحت امرتي
وملك معالي العشق ملكي وجندي   المعاني وكل العاشقين رعيتي
فتى الحب ها قد بنت عنه بحكم من   يراه حجابا فالهوى دون رتبتي
وجاوزت حد العشق فالحب كالقلا   وعن شأو معراج اتحادي رحلتي
فطب بالهوى نفسا فقد سدت انفس الـ   ـعباد من العباد في كل امة
وفز بالعلا وافخر على ناسك علا   بظاهر اعمال ونفس تزكت
وجز مثقلا لو خف طف موكلا   بمنقول احكام ومعقول حكمة

وحز بالولا ميراث ارفع عارف / غدا همه ايثار تأثير همة
وته ساحبا بالسحب اذيال عاشق / بوصل على اعلى المجرة جرت
وجل في فنون الاتحاد ولا تحد / الى فئة في غيره العمر افنت
فواحدهم لحم العقيقة وما عدا / ه شتر همه محض بابلغ حجة
فدن بمعناه وعش فيه او فمت / معناه واتبع امة فيه امت
فانت بهذا المجد اجدر من اخي / اجتهاد مجد عن رجاء وخيفة
وعن عجب هز عطفيك دونه / باهني واهني لذة ومسرة
واوصاف من تعزى اليه كم اصطفت / من الناس حسبا واسماه اصطفت
وانت على ما انت عني نازح / وليس الثريا للثرى بقرينة
فطورك قد بلغته وبلغت فو / ق طورك حيث النفس لم تك ظنت
وحدك هذا عنده قف فعنه لو / تقدمت شيئا لاحترقت بجذوة
وقدري بحيث المرء يغبط دونه / سموا ولكن فوق قدرك غبطتي
وكل الورى ابناء آدم غير اني / حزت صحو الجمع من دون اخوتي
فسمعي كليمي وقلبي منبأ / باحمد رؤيا مقلة احمدية
وروحي للارواح روح وكلما / ترى حسنا في الكون من فيض طينتي
فذر لي ما قبل الظهور عرفته / خصوصا وبي لم تدر في الذر رفقتي
ولا تسمني فيها مريدا فمن دعي / مرادا لها جذبا فقير لعصمتي
والغ الكنى عني ولا تلغ الكنا / بها فهي من اثار صيغة صنعتي
وعن لقبي بالعارف ارجع فان ترى / انابز بالالقاب في الذكر تمقت
فاصغر اتباعي على عين قلبه / عرائس ابكار المعارف زفت
جنى ثمر العرفان من فرع فطنة / زكا باتباعي وهو من اصل فطرتي

فان سيل عن معنى اتيت غرائباً ... عن الفهم جلت بل عن الوهم دقت

ولا تعش فيها بنعت مغير ... رآه بحكم الجمع فرق جبريتي

فوصفي تخطو وافراده بما عندي ... ووردي ... وانها بي بدايتي

وفيه بها ورد خفي ولم يرد ... سوائي خلعت اسمي ورسمي وكنيتي

وسرها في باديه ووقف الاولى ... وذلت عقول بالعوائد ضلت

فلا وصف لي والوصف رسم كذاك ... الاسم وسم وان تكني فكني او انعت

ومن انا اياها الى حيث لا الى ... عرجت وعطرت الوجود برجعتي

ومن انا اياي لباطن حكمة ... وظاهر احكام اقيمت لدعوتي

فغاية مجذوبي اليها ومنتهى ... مراديه ما اسلفته قبل توبتي

ومني اوج السابقين بزعمهم ... حضيض ثرى آثار موضع وطأتي

وآخر ما بعد الاشارة حيث لا ... ترقي ارتفاع وضع اول خطوتي

فما عالم الا بفضلي عالم ... ولا ناطق في الكون الا بمدحتي

ولا عجب ان سدت الاولى سبقوا وقد ... تمسكت من طه باوثق عروة

عليها مجازي سلامي فانما ... حقيقته مني الي تحيتي

واطيب ما فيها وجدت بمبتدا ... غرامي وقد ابدى بها كل نذرة

ظهوري وقد اخفيت حالي منشدا ... بها طربا والحال غير خفية

بدت فرأيت الحزم في نقض توبتي ... وقام بها عند النهى عذر محنتي

فمنها اماني من ضنى جسدي بها ... اماني آمال سخت ثم شحت

وفيها تلاف الجسم بالسقم صحة ... له وتلاف النفس نفس الفتوة

وموتي بها وجدا حياة هنية ... وان لم امت في الحب عشت بغصتي

فيا مهجتي ذوبي جوى وصبابة ... ويا لوعتي كوني كذاك مذيبتي

ويا حسن صبري في رضى من احبها … تجمل وكن للدهر بي غير مشمتِ
ويا جلدي في جنب طاعة حبها … تحمل عداك الكل كل عظيمةِ
ويا جسدي المضنى تسل عن الشفا … ويا كبدي من لي بان تتفتتِ
ويا سقمي لا تبق لي رمقا فقد … ابيت لبقيا العز ذل البقيةِ
ويا صحتي ما كان من صحبتي انقضى … ووصلك في الاحشا ميتا كهجرتي
ويا كلما ابقى الضنا مني ارتحل … فما لك ماوى في عظام رميمةِ
ويا ما عسى مني اناجي توهما … بياء الندا اونست منك بوحشتي
وكل الذي ترضاه والموت دونه … به انا راض والصبابة ارضت
ونفسي لم تجزع باتلافها اسى … ولو جزعت كانت بغيري تاست
وفي كل حي كل حي كميت … بها عنده قتل الهوى خير موتت
تجمعت الاهواء فيها فما ترى … بها غير صب لا يرى غير صبوةِ
اذا اسفرت في يوم عيد تزاحمت … على حسنها ابصار كل قبيلةِ
فارواحهم تصبو لمعنى جمالها … واحداقهم من حسنها في حديقةِ
وعندي عيدي كل يوم ارى به … جمال محياها بعين قريرةِ
وكل الليالي ليلة القدر ان دنت … كما كل ايام اللقا يوم جمعةِ
وسعيي لها حج به كل وقفة … على بابها قد عادلت كل وقفةِ
واي بلاد الله حلت بها فما … اراها وفي عيني حلت غير مكةِ
واي مكان ضمها حرم كذا … ارى كل دار اوطنت دار هجرتي
وما سكنته فهو بيت مقدس … بقرة عيني فيه احشاي قرت
ومسجدي الاقصى مساحب بردها … وطيبي ثرى ارض عليها تمشت
مواطن افراحي ومربى مآربي … واطوار اوطاري ومامن خيفتي

مغان بها لم يدخل الدهر بيننا ... ولا كاد ناصرف الزمان بفرقة
ولا سعت الايام في شت شملنا ... ولا حكمت فينا الليالي بجفوة
ولا صبحتنا النائبات بنبوة ... ولا حدثتنا الحادثات بنكبة
ولا شنع الواشي بصد وهجرة ... ولا ارجف اللاحي ببين وسلوة
ولا استيقظت عين الرقيب ولم تزل ... علي لها في الحب عين رقيبتي
ولا اختص وقت دون وقت بطيبة ... بها كل اوقاتي مواسم لذتي
نهاري اصيل كله ان تنسمت ... سرى لي منها فيه عرف نسيمة
وان طرقت ليلا فشهري كله ... بها ليلة القدر ابتهاجا بزورة
وان قربت داري فعامي كله ... ربيع اعتدال في رياض اريضة
وان رضيت عني فعمري كله ... زمان الصبا طيبا وعصر الشبيبة
لئن جمعت شمل المحاسن صورة ... شهدت بها كل المعاني الدقيقة
فقد جمعت احشاي كل صبابة ... بها وجوى ينبيك عن كل صبوة
ولم لا اباهي كل من يدعي الهوى ... بها واناهي في افتخاري بحظوة
وقد نلت منها فوق ما كنت راجيا ... وما لم اكن املت من قرب قربتي
وارغم انف البين لطف اشتمالها ... علي بما يربي على كل منية
بها مثل ما امسيت اصبحت مغرما ... وما اصبحت فيه من الحسن امست
فلو منحت كل الورى بعض حسنها ... خلا يوسف ما فاتهم بمزية
صرفت لها كلي على يد حسنها ... فضاعف لي احسانها كل وصلة
يشاهد مني حسنها كل ذرة ... بها كل طرف جال في كل طرفة
ويثني عليها في كل لطيفة ... بكل لسان طال في كل لفظة
وانشق رياها بكل رقيقة ... بها كل انف ناشق كل هبة

ويسمع مني لفظها كل بضعة | بها كل سمع سامع متنصت
ويلثم مني كل جزء لثامها | بكل فم من لثمه كل قبلة
فلو بسطت جسمي رأت كل جوهر | به كل قلب فيه كل محبة
وفي كل عضو في كل حشا بها | لها كل شوق مضرم كل جمرة
وابكي باجفان بها كل عبرة | بها كل عين اسبلت كل عبرة
واغرب ما فيها استجدت وجاد لي | به الفتح كشفا مذهبا كل ريبة
شهودي بعين الجمع كل مخالف | ولي ائتلاف صده كالمودة
احبني اللاحي وغار فلامني | وهام بها الواشي فجار رقيبتي
فشكري لهذا حاصل حيث برها | اذا واصل والكل آثار نعمتي
وغيري على الاغيار يثني وللسوى | سواي يثني منه عطفا لعطفتي
وشكري لي والبر مني واصل | الي ونفسي باتحادي استبدت
وثم امور تم لي كشف سترها | بصحو مفيق عن سواي تغطت
بها لم يبح من لم يبح دمه وفي | الاشارة معنى ما العبارة حدت
وعني بالتلويح يفهم ذائق | غني عن التصريح للمتعنت
وعيدا ابداه الاذان تبينا | الي فرقتي والجمع يابى تشتتي
هما معنيا في باء الجمع واحد | واربعة في طائع الفرق عدت
واني وايا ها لذات ومن وشى | بها وثنى عنها صفات تبدت
فذا مظهر للروح هاد لافقها | شهودا بدا في صيغة معنوية
وذا مظهر للنفس حاد لرفقها | وجودا غدا في صيغة صورية
ومن عرف الاشكال مثلي لم يشبه | شرك هدى في رفع اشكال شبهة
فذاتي باللذات خصت عوالمي | بمجموعها امداد جمع وعمت

وجادت ولا استعداد كسب يفيضها … وقبل التهيّي للقبول استعدّت

فبالنفس أشباح الوجود تنعّمت … وبالروح أرواح الشهود تهنّت

وحال شهودي بين ساعٍ لأفقه … ولاحٍ مراعٍ رفقه بالنصيحة

شهيد لحالي في السماع لجاذبي … قضاء مقرّي أو ممرّ قضيّتي

ويثبت نفي الالتباس تطابق الـ … ـمثالين بالخمس الحواس المبينة

وبين يدي مرماي دونك سرّ ما … تلقّته منها النفس سرّاً فألقت

إذا لاح معنى الحسن في أيّ صورة … وناح معنّى الحزن في أيّ سورة

يشاهدها فكري بطرف تخيّلي … ويسمعها ذكري بمسمع فطنتي

ويحضرها للنفس وهمي تصوّراً … فيحسبها في الحسّ فهمي نديمتي

فأعجب من سكري بغير مدامة … وأطرب في سرّي ومنّي طربتي

فيرقص قلبي وارتعاش مفاصلي … يصفّق كالشادي وروحي قينتي

وما برحت نفسي تقوّت بالمنى … وتمحو القوى بالضعف حتّى تقوّت

هناك وجدت الكائنات تحالفت … على أنّها والعون منّي معينتي

ليجمع شملي كلّ جارحة بها … ويشمل جمعي كلّ منبت شعرة

ويخلع فيما بيننا لبس بيننا … على أنّي لم ألفه غير ألفة

تنبّه لنقل الحسّ للنفس راغباً … عن الدرس ما أبدت بوحي البديهة

لروحي يهدي ذكرها الروح كلّما … سرت سحراً منها شمال وهبّت

ويلتذّ إن هاجته سمعي بالضحى … على ورق ورقٌ شدت وتغنّت

وينعم طرفي إن روته عشيّة … لإنسانه عنها بروق وأهدت

ويمنحه ذوقي ولمسي أكؤس الشـ … ـراب إذا ليلاً عليّ أديرت

ويوحيه قلبي للجوانح باطناً … بظاهر ما رسل الجوارح أدّت

ويحجبني في الجمع من باسمها شدا   فأشهدها عند السماع بجملتي
فيحنو سماع النفخ روحي ومظهري   المسوي بها يحنو لأتراب تربتي
فمني مجذوب إليها وجاذب   إلي وينزع النزع في كل جذبة
وما ذاك إلا أن نفسي تذكرت   حقيقتها من نفسها حين أوحت
فحنت لتجريد الخطاب ببرزخ   التراب وكل آخذ بأزمة
ويبلى عن شاني الوليد وإن نشا   بليدا بإلهام كوحي وفطنتي
إذا آن من شد القماط وحن في   نشاط إلى تفريج إفراط شدة
يناغي فيلغي كل كل أصابه   ويصغي لمن ناغاه كالمتنصت
وينسيه مر الخطب حلو خطابه   ويذكره نجوى عهود قديمة
ويعرب عن حال السماع بحاله   فيثبت للرقص انتفاء النقيصة
إذا هام شوقا بالمناغي وهم أن   يطير إلى أوطانه الأولية
يسكن بالتحريك وهو بمهده   إذا ماله أيدي مربيه هزت
وجدت بوجد آخذي عند ذكرها   بتحبير تال أو بألحان صيت
كما يجد المكروب في نزع نفسه   إذا ما له رسل المنايا توفت
فواجد كرب في السياق لفرقة   كمكروب وجد لاشتياق رفقة
فذا نفسه رقت إلى ما بدت به   وروحي ترقت للمبادي العلية
وباب تخطي اتصالي بحيث لا   حجاب وصال عنه روحي رقت
على أثري من كان يؤثر قصده   كمثلي فليركب له صدق عزمة
وكم لجة قد خضت قبل ولوجه   فقير الغنى ما بل منها بنغبة
مرآة قولي إن عزمت أريكه   فأصغ لما ألقي بسمع بصيرة
لفظت من الأقوال لفظي عبرة   وحظي من الأفعال في كل فعلة

وَلحظي على الاعمال حسن ثوابها ... وَحفظي للاحوال من شين ريبة

ووعظي بصدق القصد القا مخلص ... ولفظي اعتبار اللفظ في كل قسمة

وقلبي بيت فيه اسكن دونه ... ظهور صفاتي عنه من حجبيتي

وَمنها يميني فيّ ركن مقبل ... ومن قبله للحكم في فيّ قبلتي

وَحولي بالمعنى طوافي حقيقة ... وَسعيي لوجهي من صفاي لمروتي

وَفي حرم من باطني امن ظاهري ... ومن حوله يخشى تخطف جيرتي

ونفسي بصومي عن سواي تفردا ... زكت وبفضل الفيض عني زكت

وشفع وجودي في شهودي ظل في ... اتحادي وترا في تيقظ غفوتي

وَاسرا سري عن خصوص حقيقة ... اليّ كسيري في عموم الشريعة

وَلم آله باللاهوت عن حكم مظهري ... وَلم انس بالناسوت مظهر حكمتي

فعني على النفس العقود تحكمت ... وَمني على الحس الحدود اقيمت

وقد جاءني مني رسول عليه ما ... عنت عزيز بي حريص لرافة

فحكمي من نفسي عليها قضيته ... وَلما تولت امرها ما تولت

وَمن عهد عهدي قبل عصر عناصري ... الي دار بعث قبل انذار بعثة

الي رسولا كنت مني مرسلا ... وَذاتي باياتي علي استدلت

ولما نقلت النفس من ملك ارضها ... بحكم الشرا منها الي ملك جنة

وقد جاهدت واستشهدت في سبيلها ... وفازت ببشرى بيعها حين اوفت

سمت بي لجمعي عن خلود سمائها ... ولم ارض اخلادي لارض خليفتي

وَكيف دخولي تحت ملكي كاوليا ... ملكي واتباعي وحزبي وشيعتي

وَلا فلك الا ومن نور باطني ... به ملك يهدي الهدى بمشيئتي

وَلا قطر الا حل من فيض ظاهري ... به قطرة عنها السحائب سحت

ومن مطلعي النور البسيط كلمعة ... ومن مشرعي البحر المحيط كقطرة
فكلي لكلي طالب متوجه ... وبعضي لبعضي جاذب بالأعنة
ومن كان فوق التحت والفوق تحته ... إلى وجهه الهادي عنت كل وجهة
فتحت الثرى فوق الأثير لرتق ما ... فتقت وفتق الرتق ظاهر سنتي
ولا عجب والبعد كالحد قاطع ... ولا أمد والحد شرك موقت
ولا ند في الدارين يقضي بنقض ما ... بنيت ويمضي أمره حكم إمرتي
ولا ضد في الكونين والخلق ما ترى ... بهم للتساوي من تفاوت خلقة
ومني بدا لي ما علي لبسته ... وعني البوادي بي إلي أعيدت
وفي شهدت الساجدين لمظهري ... فحققت أني كنت آدم سجدتي
وعاينت روحانية الأرضين في ... ملائك عليين أكفاء رتبتي
ومن أفقي الداني اجتدى رفقي الهدى ... ومن فرقي الثاني بدا جمع وحدتي
وفي صعقي دك الحس خرت إفاقة ... لي النفس قبل التوبة الموسوية
فلا أين بعد العين والسكر منه قد ... أفقت وعين الغين بالصحو أصحت
وآخر محو جاء ختمي بعده ... كأول صحو لارتسام بعدة
ومأخوذ محو الطمس محقا وزنته ... بحذوه صحو الحس فرقا بكفة
فنقطة غين الغين عن صحوي امحت ... ويقظة عين العين محوي ألغت
وما فاقد في الصحو في المحو واجد ... لتلوينه أهل التمكين زلة
تساوي النشاوى والصحاة لنعتهم ... برسم حضور أو بوسم حظيرة
وليسوا بقومي من عليهم تعاقبت ... صفات التباس أو سمات بقية
ومن لم يرث عني الكمال فناقص ... على عقبيه ناكص في العقوبة
وما في ما يفضي للبس بقية ... ولا فيء لي يقضي علي بفيئة

وماذا عسى يلقى جنان وما به ... يفوه لسان بين وحي وصيغة
تعانقت الاطراف عندي وانطوى ... بساط السوى عدلا بحكم السوية
وعاد وجودي في فنا ثنوية ... الوجود شهودا في بقا احدية
فما فوق طور العقل اول فيضة ... كما تحت طور النقل آخر قبضة
لذلك عن تفضيله وهو اهله ... نهانا على ذي النون خير البرية
اشرت بما تعطي العبارة والذي ... تغطى فقد اوضحته بلطيفة
وليس الست الامس غيرا لمن غدا ... وجنحي غدا صبحي ويومي ليلتي
وسر بلى لله مرآة كشفها ... واثبات معنى الجمع نفي المعية
فلا ظلم تغشى ولا ظلم تختشى ... ونعمة نوري اطفأت نار نقمتي
ولا وقت الا حيث لا وقت حاسب ... وجود وجودي من حساب الاهلة
ومسجون حصر العصر لم ير ما وراء ... سجيته في الجنة الابدية
فبي دارت الافلاك فاعجب لقطبها ... المحيط بها والقطب مركز نقطة
ولا قطب قبلي عن ثلاث خلفته ... وقطبية الاوتاد عن بدلية
فلا تعد خطي المستقيم فان في ... الزوايا خبايا فانتهز خير فرصة
فعني بدا في الذر في الولا لي ... لبان ثدي الجمع مني درت
واعجب ما فيها شهدت فراعني ... ومن نفث روح القدس في الروح روعتي
وقد اشهدتني حسنها فشدهت عن ... حجاي فلم اثبت حلاي لدهشتي
ذهلت بها عني بحيث ظننتني ... سواي ولم اقصد سواء مظنتي
ودلهني فيها ذهولي فلم افق ... علي ولم اقف التماسي بظنتي
فاصبحت فيها والها لاهيا بها ... ومن وله شغل الها عنه اهلت
وعن شغلي عني شغلت فلو بها ... قضيت ردى ما كنت ادري بنقلتي

ومن مُلَحِ الوجدِ المدلَّهِ في الهوى   المولَّهِ عقلي سَبْيُ سَلْبٍ كغفلتي
أُسائلُها عنّي إذا ما لقيتُها   ومن حيثُ أهدتْ لي هُدايَ أضلّتِ
وأطلبُها منّي وعنديَ لم تزلْ   عجبتُ لها بي كيف عنّي استجنّتِ
وما زلتُ في نفسي بها متردّداً   لنشوةِ حسّي فالمحاسنُ حضرتي
أُسافِرُ عن علمِ اليقينِ لعينِهِ   إلى حقِّهِ حيثُ الحقيقةُ رحلتي
وأنشدني عنّي لأرشدني على   لساني إلى مسترشدي عند نشدتي
وأسألني رفعَ الحجابِ بكشفيَ   النقابَ وبي كانت إليَّ وسيلتي
وأنظرُ في مرآةِ حسني كي أرى   جمالَ وجودي في شهوديَ طلعتي
فإن فهتُ باسمي أُصغِ نحوي تشوّقاً   إلى مُسمِعي ذكري بنطقي وأُنصتِ
وألصقُ بالأحشاءِ كفّي عسى أنْ   أُعانقَها في وضعِها عند ضمّتي
وأهفو لأنفاسي لعلّي واجدي   بها مستجيزاً أنّها بي مرّتِ
إلى أن بدا منّي لعينيَّ بارقٌ   وبانَ سنا فجري وبانتْ دُجُنّتي
هناك إليَّ ما أحجمَ العقلُ دونَهُ   وصلتُ وبي منّي اتّصالي ووُصلتي
فأسفرتُ بشراً إذ بلغتُ إليَّ عن   يقينِ يقيني شدَّ رحلٍ لسفرتي
وأرشدتني إذ كنتُ عنّي ناشدي   إليَّ ونفسي بي عليَّ دليلتي
وأستارُ لبسِ الحسِّ لمّا كشفتُها   وكانتْ لها أسرارُ حُكمي أرختِ
رفعتُ حجابَ النفسِ عنها بكشفيَ   النقابَ وكانتْ عن سؤالي مجيبتي
وكنتُ جلا مرآةِ ذاتي من صدى   صفاتي ومنّي أُحدقتْ بأشعّةِ
وأشهدتني إيّايَ إذ لا سوايَ في   شهوديَ موجودٌ فيقضي بزحمةِ
وأسمعني ذكري اسمي ذاكري   ونفسي بنفي الحسِّ أصغتْ وأسمعتِ
وعانقتني لا بالتزامِ جوارحي   الجوانحَ لكنّي اعتنقتُ هويّتي

وأوجدتني روحي وروح تنفسي ... يعطر أنفاس العبير المفتت

وعن شرك وصف الحسن كلي منزه ... وفيه فقد وحدت ذاتي برمة

ومدح صفاتي بي يوفق مادحي ... لحمدي ومدحي بالصفات مذمتي

فشاهد وصفي بي جليسي وشاهدي ... به لاحتجابي لن يحل بحلتي

وفي ذكري أسمائي بتيقظ رؤية ... وذكري بها رؤيا توسن هجعة

كذاك بفعلي عارفي بي جاهل ... وعارفه بي عارف بالحقيقة

فخذ علم أعلام الصفات بظاهر ... لمعالم من نفس بذاك عليمة

وفهم أسامي الذات عنها بباطن ... لعوالم من روح بذاك خبيرة

ظهور صفاتي عن أسامي جوارحي ... مجازا بها للحكم نفسي تسمت

رقوم علوم في ستور هياكل ... على ما وراء الحس في النفس ورت

وأسماء ذاتي عن صفات جوانحي ... جوازا لأسرار بها الروح سرت

رموز كنوز عن معاني إشارة ... بمكنون ما تخفي السرائر حفت

وآثارها في العالمين بعلمها ... وعنها بها الأكوان غير غنية

وجود اقتنا ذكر بأيد تحكم ... شهود اجتنا شكر بأيد عميمة

مظاهر لي فيها بدوت ولم أكن ... علي بخاف قبل موطن برزتي

فلفظ وكلي بي لسان محدث ... ولحظ وكلي في عين لعبرتي

وسمع وكلي بالندى أسمع الندى ... وكلي في رد الردى يد قوتي

معاني صفات ما وراء اللبس أثبتت ... وأسماء ذاتي ما روى الحس بثت

فتصريفها من حافظ العهد أولا ... بنفس عليها بالولاء حفيظة

شوادي مباهاة هوادي تنبه ... بوادي فكاهات غوادي رجية

وتوقيفها من موثق العهد آخرا ... بنفس على عز الإباء أبية

جوا

جلا ما برايا رواهم وصلة ... نادهم برايا قواهم صوتة

ودع منها من قاصد العزم ظاهرا ... نجية نفس بالوجود نجية

مثاني مناجاة معاني نباهة ... مغاني محيا مباني قربة

ونشر منها من صادق العزم باطنا ... انابة نفس بالشهود رضية

غرايب آيات عزايب نزهة ... رغايب غايات كتايب عبرة

وللشرع منها بالتعلق في مقا ... م الاسلام عن احكامه الحكمية

عقايق احكام دقايق حكمة ... حقايق احكام رقايق بسطة

وللحس منها بالتحقق في مقا ... م الايمان عن اعلامه العلمية

صوامع اذكار لوامع فكرة ... جوامع آثار قوامع عزة

وللنفس منها بالتخلق في مقا ... م الاحسان عن انبايه النبوية

لطايف اخبار وظايف منحة ... صحايف احبار خلايف حسبة

وللجمع من مبدا كانك انتهى ... فان لم تكن عن آية النظرية

غيوث انفعالات بعوث تنزه ... حدوث اتصالات ليوث كتيبة

ومرجعها للحس في عالم الشهادة ... المجتدي ما النفس منه احست

فصول عبادات وصول تحية ... حصول اشارات اصول عطية

ومطلعها في عالم الغيب ما وجد ... ت من نعم مني علي استجدت

بشاير اقرار بصاير عبرة ... سراير آثار ذخاير دعوة

وموضعها في عالم الملكوت ما ... خصصت من الاسرار دون اسرتي

مدارس تنزيل محارس غبطة ... مغارس تاويل فوارس منعة

وموقعها في عالم الجبروت من ... مشارق فتح للبصاير مبهمة

ارايك توحيد مدارك زلفة ... مسالك تمجيد ملايك نصرة

ومنبعها بالفيض في كل عالم ... لفاقة نفس بالافاقة اثرت
فوايد الهام روايع نعمة ... عوايد انعام موايد نعمة
ويجري بما يعطي الطريقة سايري ... علي نهج ما مني الحقيقة اعطت
ولما شعبت الصدع والتأمت فطور ... شمل بفرق الوصف غير مشتت
ولم يبق ما بيني وبين توثقي ... بايناس ودي ما يودي لوحشتي
تحققت انا في الحقيقة واحد ... واثبت صحو الجمع محو التشتت
فكلي لسان ناظر مسمع يد ... لنطق وادراك وسمع وبطشة
فعيني ناجت واللسان مشاهد ... ويبطش مني السمع واليد اصغت
وسمعي عين تجتلي كل ما بدا ... وعيني سمع ان شدا القوم تنصت
ومني عن ايد لساني يد كما ... يدي لي لسان في خطابي وخطبتي
كذاك يدي عين تري كل ما بدا ... وعيني يد مبسوطة عند سطوتي
وسمعي لسان في مخاطبتي كذا ... لساني في اصغايه سمع منصت
وللشم احكام اطراد القياس في ... اتحاد صفاتي او بعكس القضية
وما في عضو خص من دون غيره ... بتعيين وصف مثل عين لبصرة
ومني على افرادها كل ذرة ... جوامع افعال الجوارح احصت
يناجي ويصغي عن شهود مصرف ... بمجموعه في الحال عن يد قدرة
فاتلو علوم العالمين بلفظة ... واجلو علي العالمين بلحظة
واسمع اصوات الدعا وساير ... اللغا بوقت دون مقدار لمحة
واحضر ما قد عز للبعد حمله ... ولم يرتد طرفي الي بغمضة
وانشق ارواح الجنان وعرف ما ... تصافح اذيال الرياح بنسمة
واستعرض الافاق نحوي بخطرة ... واخترق السبع الطباق بخطوة

واشباح من لم تبق فيهم بقيه … لجمعي كالارواح حفت فخفت
فمن قال او من طال او صال انما … يمت بامدادي له برقيقة
وما سار فوق الما او طار في الهوى … او اقتحم النيران الا بهمتي
وعني من امددته برقيقة … تصرف عن مجموعه في دقيقة
وفي ساعة او دون ذلك من تلا … بمجموعه جمعي تلا الف ختمة
ومني لو قامت بميت لطيفة … لردت اليه نفسه واعيدت
هي النفس ان القت هواها تضاعفت … قواها واعطت فعلها كل ذرة
وناهيك جمعا لا بفرق مساحتي … مكان مقيس او زمان موقت
بذاك علا الطوفان نوح وقد نجا … به من نجا من قومه في السفينة
وغاض له ما فاض عنه استجابة … وجد الى الجودي بها واستقرت
وسار ومتن الريح تحت بساطه … سليمان بالجيشين فوق البسيطة
وقيل ارتداد الطرف احضر من سبا … له عرش بلقيس بغير مشقة
واخمد ابراهيم نار عدوه … ومن نوره عادت له روض جنة
ولما دعا الاطيار من كل شاهق … وقد ذبحت جاءته غير عصية
ومن يده موسى عصاه تلقفت … من السحر اهوالا على النفس شقت
ومن حجر اجرى ع[illegible] ضربة … بها ديما سقت وللبحر شقت
ويوسف اذ القى البشير قميصه … على وجه يعقوب اليه باوبة
راه بعين قبل مقدمه بكا … عليه بها شوقا اليه فكفت
وفي آل اسرائيل مائدة من السما … لعيسى انزلت ثم مدت
ومن اكمه ابرا ومن وضح عدا … شفى واعاد الطين طيرا بنفخة
فمن ابتغا لات الظواهر باطنا … عن الاذن ما القت باذنك صيغتي

وجا بامر الجميع مفيصهت … علينا لهم ختما على حين فترة

وما منهم الا وقد كان داعيا … به قومه للحق عن تبعية

فعالمنا منهم نبي ومن دعي … الى الحق منا قام بالرسلية

وعارفنا في وقتنا الاحمدي من … اولي العزم منهم اخذ بالعزيمة

وما كان منهم معجزا صار بعده … كرامة صديق له او خليفة

بعترته استغنت عن الرسل الورى … واصحابه والتابعين الائمة

كراماتهم من بعض ما خصهم به … باخصهم من ارث كل فضيلة

فمن نصرة الدين الحنيفي بعده … قتال ابي بكر لال حنيفة

وسارية الجاه بالجبل انثنى … من عمر والدار غير قريبة

ولم يشتغل عثمان عن ورده وقد … اداروا عليه القوم كاس المنية

واوضح بالتاويل ما كان مشكلا … علي بعلم ناله بالوصية

و[illegible]م مثل النجوم من اقتدى … بايهم منه اهتدى بالنصيحة

وللاولياء المؤمنين به ولم … يروه اجتبا قرب لقرب الاخوة

وقربهم معنى له كاشتياقه … لهم صورة فاعجب لحضرة غيبة

واهل تلقي الروح باسمي دعوا الى … سبيلي وحجوا الملحدين بحجتي

وكلهم من سبق معناي دائر … بدائرتي او و[illegible] شريعتي

واني وان كنت ابن ادم صورة … فلي فيه معنى شاهد بابوة

ونفسي عن حجر التجلي برشدها … تجلت وفي حجر التجلي تربت

وفي المهد حزبي الانبيا وفي عنا … صري لوحي المحفوظ والفتح سورتي

وقبل فصالي دون تكليف ظاهري … ختمت بشرعي الموضحي كل شرعة

فهم والاولى قالوا بقولهم على … صراطي لم يعدوا مواطي مشيتي

فمن الدعاة السابقين الي في	يميني ويسرى اللاحقين بميسرتي
ولا تحسبن الامر عني خارجا	فما ساد الا داخل في عبودتي
ولولاي لم يوجد وجود ولم يكن	شهود ولم تعهد عهود بذمة
فلا حي الا عن حياتي حياته	وطوع مرادي كل نفس مريدة
ولا قائل الا بلفظي محدث	ولا ناظر الا بناظر مقلتي
ولا منصت الا بسمعي سامع	ولا باطش الا بازلي وشدتي
ولا ناطق غيري ولا ناظر ولا	سميع سواي من جميع الخليقة
وفي عالم التركيب في كل صورة	ظهرت بمعنى عنه بالحسن زينتي
وفي كل معنى لم تبنه مظاهري	تصورت لا في هيئة هيكلية
وفيما تراه الروح كشف فراسة	خفيت عن المعنى المعنى بدقة
وفي رحموت البسط كلي رغبة	بها انبسطت امال اهل بسيطتي
وفي رهبوت القبض كلي هيبة	ففيما اجلت العين مني اجلت
وفي الجمع بالوصفين كلي قربة	فحي على قربي خلالي الجميلة
وفي منتهى في لم ازل بي واجدا	جلال شهودي عن كمال سجيتي
وفي حيث لا في لم ازل بي شاهدا	جمال وجودي لا بناظر مقلتي
فان كنت مني فانح جمعي وامح فر	ق صدعي ولا تجنح لجنح الطبيعة
فدونكها ايات الهام حكمة	لاوهام دعوى الحشر عنك مزيلة
ومن قائل بالنسخ والمسخ واقع	به ابدا وكل عما يراه بعزلة
ودعه ودعوى الفسخ والرسخ لائق	به ابدا لو صح في كل دورة
وضربي لك الامثال مني منة	عليك بشاني مرة بعد مرة
تامل مقامات السروجي واعتبر	بتلوينه تحمد قبول مشورتي

وتغشى التباس النفس بالحس باطن … بمظهرها في كل شكل وصورة

وفي قوله ان مان فالحق ضارب … به مثلا والنفس غير مجدة

فكن فطنا وانظر بحسك منصفا … لنفسك في افعالك الاثرية

وشاهد اذا استجليت نفسك ما ترى … بغير مراء في المراءى الصقيلة

أغيرك فيها لاح ام انت ناظر … اليك بها عند انعكاس الاشعة

واصغ لرجع الصوت عند انقطاعه … اليك باكناف القصور المشيدة

أهل كان من ناجاك ثم سواك أم … سمعت خطابا عن صداك المصوت

وقل لي من القى اليك علومه … وقد ركدت منك الحواس بغفوة

وما كنت تدري قبل يومك ما جرى … بامسك او ما سوف يجري بغدوة

فاصبحت ذا علم باخبار من مضى … واسرار من ياتي مدلا بخبرة

أتحسب من ناجاك في سنة الكرى … سواك بانواع العلوم الجليلة

وما هي الا النفس عند اشتغالها … بعالمها عن مظهر البشرية

تجلت لها بالغيب في شكل عالم … هداها الى فهم المعاني الغريبة

وقد طبعت فيها العلوم واعلنت … باسمائها قدما بوحي الابوة

وبالعلم من فوق السوى ما تنعمت … ولكن بما املت عليها تملت

ولو انها قبل المنام تجردت … لشاهدتها مثلي بعين صحيحة

وتجريدها العادي اثبت اولا … تجردها الثاني المعادي فاثبت

ولا تك ممن طيشته دروسه … بحيث استقلت عقله واستفزت

فثم وراء النقل علم يدق عن … مدارك غايات العقول السليمة

تلقيته مني وعني اخذته … ونفسي كانت من عطائي ممدتي

ولا تك باللاهي عن اللهو جملة … فهزل الملاهي جد نفس مجدة

وإياك والإعراض عن كل صورة	مموهة او حالة مستحيلة
فطيف خيال الظل يهدي اليك في	كرى اللهو ما عنه الستائر شقت
ترى صور الاشيا تجري عليك من	وراء حجاب اللبس في كل خلعة
تجمعت الاضداد فيها لحكمة	فاشكالها تبدو على كل هيئة
صوامت تبدي النطق وهي سواكن	تحرك تهدي النور غير منيرة
وتضحك اعجابا كاجذل فارح	وتبكي انتحابا مثل ثكلى حزينة
وتندب ان انت على سلب نعمة	وتطرب ان غنت على طيب نغمة
ترى الطير في الاغصان تطرب سجعها	بتغريد الحان لديك شجية
وتعجب من اصواتها بلغاتها	وقد اعربت عن السن اعجمية
وفي البر تسري العيس تخترق الفلا	وفي البحر تجري الفلك في وسط لجة
وتنظر للجيشين في البر مرة	وفي البحر اخرى في جموع كثيرة
لباسهم نسج الحديد لباسهم	وهم في حمى حدي ظبى واسنة
فاجناد جيش البر ما بين فارس	على فرس او راجل رب رجلة
واكناد جيش البحر ما بين راكب	مطا مركب او صاعد متن صعدة
فمن ضارب بالبيض فتكا وطاعن	بسمر القنا العسالة السمهرية
ومن مغرق في النار رشقا باسهم	ومن محرق بالماء زرقا بشعلة
ترى ذا مغيرا بائعا لنفسه وذا	يولي كمينا تحت ذل الهزيمة
وتشهد رمي المنجنيق ونصبه	لهدم الصياصي والحصون المنيعة
وتلحظ اشباحا تراءى بانفس	مجردة في ارضها مستجنة
تباين انس الانس صورة لبسها	لوحشتها والجن غير انيسة
وتطرح في النهر الشباك فتخرج	السماك يد الصياد منها بسرعة

ويحتال بالاشراك ناصبها على ... وقوع خماص الطير فيها بحبة
ويكسر سفن اليم ضاري دوابه ... وتظفر آساد الثرى بالفريسة
ويصطاد بعض الطير بعضا من الهوا ... ويقنص بعض الوحش بعضا بقفرة
وتلمح منها ما تخيلت ذكره ... ولم اعتمد الا على خير ملحة
وفي الزمن الفرد اعتبر تلق كلما ... بدا لك لا في مدة مستطيلة
وكل الذي شاهدته فعل واحد ... بمفرده لكن بحجب الأكنة
اذا ما ازال الستر لم تر غيره ... ولم يبق بالاشكال اشكال ريبة
وحققت عند الكشف ان بنوره ... اهتديت الى افعاله في الدجنة
كذا كنت ما بيني وبيني مسبلا ... حجاب التباس النفس في نور ظلمة
لاظهر بالتدريج للحس مؤنسا ... لها بالتداني مرة بعد مرة
قرنت بجدي هزل قولي مقربا ... لفهمك غايات المرامي البعيدة
وتجمعنا في المظهرين تشابه ... وليست لحالي حاله بشبيهة
فاشكاله كانت مظاهر فعله ... بستر تلاشت اذ تجلى وولت
وكانت له بالفعل نفسي شبيهة ... وحسي كالاشكال واللبس سترتي
فلما رفعت الستر عني كرفعه ... بحيث بدت لي النفس من غير حجبة
وقد طلعت شمس الشهود فاشرق الـ ... ـوجود وحلت بي عقود اخية
قتلت غلام النفس بين اقامتي الـ ... ـجدار لاحكامي وخرق سفينتي
وعدت بامدادي على كل عالم ... على حسب الافعال في كل مدة
ولولا احتجابي بالصفات لاحرقت ... مظاهر ذاتي من سنا سبحتي
والسنة الاكوان ان كنت واعيا ... شهود بتوحيدي بحال فصيحة
وجاء حديث في اتحادي ثابت ... روايته في النقل غير ضعيفة

يشير بحب الحق بعد تقرّبٍ ... إليه بنقل الواد وادي تعريفة

وموضع تنبيه الإشارة ظاهر ... بكنتُ به عما أكنّ أخيرة

تثبّت في التوحيد حجة صحبة ... وواسطة الأسما الحسنى الأدلة

ووحّدت في الأسباب حتى فقدتها ... ورابطة التوحيد أجدت وسيلتي

وجرّدت نفسي عنهما فتجرّدت ... ولم تك يوماً قط غيري وجهتي

وغصت بحار الجمع عنها على ... انفرادي فاستخرجت كل يتيمة

لأسمع أفعالي بسمع بصيرة ... وأشهد أقوالي بعين سميعة

وإن ناح في الأيك الهزار وغرّدت ... جواباً له الأطيار في كل دوحة

وأطرب بالمزمار مصلحه على ... مناسبة الأوتار من يد قينة

وغنّت من الأشعار ما رقّ فارتقت ... لسدرتها الأسرار في كل سدرة

تنزّهت في آثار صنعي منزّهاً ... عن الشرك بالأغيار جمعي وألفتي

ففي مجلس الأذكار سمع مطالع ... ولي حانة الخمار عين طليعة

وما عقد الزنار حكماً سوى يدي ... وإن حلّ بالإقرار بي فهي حلّت

وإن نار بالتنزيل محراب مسجد ... فما بار بالإنجيل هيكل بيعة

وأسفار توراة الكليم لقومه ... تناجي بها الأحبار في كل ليلة

وإن خرّ للأحجار في البدّ عاكف ... فلا تعد في الإنكار بالعصبية

فقد عبد الدينار معنى منزّه ... عن العار في الإشراك بالوثنية

وقد بلغ الإنذار عني من بغى ... وقامت بي الأعذار في كل فرقة

وما زاغت الأبصار من كل ملّة ... ولا راغت الأفكار في كل نحلة

وما اختار من للشمس عن غرّة صبا ... وإشراقها من نور إسفار غرّتي

وإن عبد النار المجوس وما انطفت ... كما جاء في الأخبار في ألف حجّة

فلا صفة غيري وإني لصفة ... سواي وإن لم يظهر لمعتقد نبي
ولا فهم وجه من وجوه فهومه ... بالالف ما في الحرف بالأشحة
ولولا حجاب الكون قلت وإنما ... قيامي بأحكام المظاهر مسكتي
فلا عبث والخلق لم يخلقوا سدى ... وإن لم تكن أفعالهم بالسديدة
على سمة الأسماء تجري أمورهم ... وحكمة وصف الذات للحكم أجرت
يصرفهم في القبضتين ولا ولا ... فقبضة تنعيم وقبضة شقوة
ألا هكذا فلتعرف النفس أو فلا ... ويتلى بها الأرواح كل صحيحة
وعرفانها من نفسها وهي التي ... على الحس ما أملت مني أملت
ولو أنني وحدت ألحدت وانسلخت ... من آي جمعي مشركا بي صنعتي
ولست ملوما أن أبث مواهبي ... وأمنح أتباعي جزيل عطيتي
ولي من مفيض الجمع عند سلامه ... علي بأو أدنى إشارة نسبتي
ومن نور مشكاة ذاتي أشرقت ... علي فنارت بي عشائي كضحوتي
فأشهدتني كوني هناك فكنته ... وشاهدته إياي والنور بهجتي
فبي قدس الوادي وفيه خلعت ... خلع نعلي على النادي وجدت بخلعتي
وآنست أنواري فكنت لها هدى ... وناهيك من نفس عليها مضيئة
وأسست أطواري فناجيتني بها ... وقضيت أوطاري وذاتي كليمتي
وبدري لم يأفل وشمسي لم تغب ... وبي تهتدي كل الدراري المنيرة
وأنجم أفلاكي جرت عن تصرفي ... بملكي وأملاكي لملكي خرت
وفي عالم التذكار للنفس علمها ... المقدم تستهديه مني فتيتي
فحي على جمعي القديم الذي به ... وجدت كهول الحي أطفال صبيتي
ومن فضل ما أسأرت شرب معاصري ... ومن كان قبلي فالفضائل فضلتي

وقال ايضا رضي الله عنه

ارج النسيم سرى من الزوراء ... سحرا فاحيا ميت الاحياء

اهدى لنا ارواح نجد عرفه ... فالجو منه معنبر الارجاء

وروى احاديث الاحبة مسندا ... عن اذخر باذاخر وسحاء

فسكرت من ريا حواشي برده ... وسرت حميا البرء في ادوائي

يا راكب الوجناء بلغت المنى ... عج بالحمى ان جزت بالجرعاء

متيمما تلعات وادي ضارج ... متيامنا عن قاعة الوعساء

واذا وصلت اثيل سلع فالنقا ... فالرقمتين فلعلع فشظاء

فكذا عن العلمين من شرقيه ... مل عادلا للحلة الفيحاء

واقري السلام عريب ذياك اللوى ... من مغرم دنف كئيب نائي

صب متى قفل الحجيج تصاعدت ... زفراته بتنفس الصعداء

كلم السهاد جفونه فتبادرت ... عبراته ممزوجة بدماء

يا ساكني البطحا هل من عودة ... احيا بها يا ساكني البطحاء

ان ينقضي صبري فليس بمنقض ... وجدي القديم بكم ولا برحائي

ولئن جفا الوسمي ماحل تربكم ... فمدامعي تربي على الانواء

واحسرتا ضاع الزمان ولم افز ... منكم اهيل مودتي بلقاء

ومتى يؤمل راحة من عمره ... يومان يوم قلا ويوم تناء

وحياتكم يا اهل مكة وهي لي ... قسم لقد كلفت بكم احشائي

حبيكم في الناس اضحى مذهبي ... وهواكم ديني وعقد ولائي

يا لائمي في حب من من اجله ... قد جد بي وجدي وعز عزائي

هلا نهاك نهاك عن لوم امرئ ... لم يلف غير منعم بشقاء

لو تدر فهم عذلني بسحر ...   حنفق عليك وخلني وبلائي

قد نا ذلي صريح لمربع ناشبكة   فالشيبة من شعاب كدائي

ولحاجري البيت الحرام وعامري   تلك الخيام وزائري لحمائي

ونقيب خصرم المنيع مجيرة الحي   المنيع تلفتي وعنائي

وهم هم صدقوا لهوا ادوا   حيوا عن هواو فوا جميع ثوابها

وهم عيادي حيث لم يغن الرقي   وهم ملاذي ان عدت اعدائي

وهم بقلبي ان تنات دارهم   عني ومخيلي في الهوى ومسائي

وعلي محلي بين ظهرانيهم   بالاخشبين الطوف حول حيائي

وعلى اعتناق للرفاق مسلما   عند استلام الركن بالاهواء

وعلى مقامي بالمقام اقام في   جسمي السقام ولات حين شفاء

وتذكري احياد وردي بالضحى   وتهجدي في الليلة الليلاء

نمري ولو قلبت سطاح مسيلة   قلبا لقلبي ري بالحصباء

اسعد اخي وغنني بحديث من   حل الاباطح ان رعيت اخاء

واعد عند سماعي بالريح   بعد الندى ترتاح للاصغاء

واذا الذي لي الورع ...   ... العيساب للجار دوائي

امددتني ... الورى بارضه   واحادعنه وبينقاه بقاء

وربوع عار فيجلون ببيعه   طرفي وصارف ازمة اللواء

وحيا بالمدين لي وربيع اللهي   مربع وصلاله افيائي

وترابه نذ الذكي ومأوه   يذكي الروي وفي ثراه ثرائي

وشعابه لي جنة وقبابه لي جنة   وعلى صفاه صفائي

حيا الحيا تلك المنازل والربا   وسقى الولي مواطن الالاء

سقى الشام [illegible] / [illegible] الشفاء

[illegible] لا اله بها [illegible] / [illegible] الأحياء

[illegible] بان الخيف كانت سوى / [illegible] يقظة الأعضاء

وما على [illegible] الزمان [illegible] / [illegible] بمنزلة الرقباء

[illegible] فيه بادي [illegible] / [illegible] حبائب

[illegible] الأيام [illegible] / [illegible] عنه [illegible]

هل لما في [illegible] من أوبة / يوما [illegible] بعد [illegible]

[illegible] خاب [illegible] وانقضت / حبل المنى [illegible] رجائي

[illegible] / شوقا [illegible] التمنا [illegible]

[illegible] رضي الله عنه

وميض برق [illegible] بيرق لاحا / أم في ربى نجد أضا مصباحا

ذلك ببلي العامرية أسفرت / ليلا فصيرت المساء صباحا

يا راكب الوجنا بلغت المنى / ان جزت حزنا أو طويت بطاحا

سلكت نعمان الأراك فعج إلى / وادٍ هناك عهدته فياحا

وإلى العلمين من شرقيه / عرج وأم أريضه الفواحا

وإذا وصلت إلى ثنيات اللوى / بالأبيطح طاحا

فاقر السلام أهيله عني وقل / غادرته لجنابكم ملتاحا

يا ساكني نجد أما من رحمة / لأسير إلف لا يريد سراحا

هلا بعثتم للمشوق تحية / في طي صافية الرياح رواحا

ويحيا من كان بحسب حبكم / مزحا ويعتقد المزاح مزاحا

يا عادل المشتاق جهلا بالذي / يلقى مليا لا بلغت نجاحا

اتعبت نفسك في نصيحة من يرى ... ان لا يرى الاقبال والافلاحا
اقصر عدمتك واطرح من اثخنت ... احشاه نجل العيون جراحا
كنت الصديق قبيل نصحك مغرما ... ارأيت صبا يألف النصاحا
ان رمت اصلاحي فاني لم ارد ... لفساد قلبي في الهوى اصلاحا
ماذا يريد العاذلون بعذل من ... لبس الخلاعة واستراح وراحا
يا اهل ودي هل لراجي وصلكم ... طمع فينعم باله استرواحا
مذ غبتم عن ناظري لي انة ... ملأت نواحي ارض مصر نواحا
واذا ذكرتكم اميل كانني ... من طيب ذكركم سقيت الراحا
واذا دعيت الى تناسي عهدكم ... الفيت احشائي بذاك شحاحا
سقيا لايام مضت مع جيرة ... كانت من العرب [illegible]احا
حيث الحمى وطني وسكان الغضى ... سكني وورد الماء فيه مباحا
واهيله اربي وظل نخيله ... طربي ورملة واديه مراحا
قسما بمكة والمقام ومن اتى ... البيت الحرام ملبيا سياحا
ما رنحت ريح الصبا شيح الربا ... الا واهدت منكم ارواحا

رضي الله عنه

هل نار ليلى بدت ... ام بارق لاح في الزوراء فالعلم
ارواح نعمان هلا نسمة سحرا ... وماء وجرة هلا نهلة بفم
يا سائق الظعن يطوي البيد معتسفا ... طي السجل بذات الشيح من اضم
عج بالحمى يا رعاك الله معتمدا ... خميلة الضال ذات الرند والخزم
وقف بسلع وسل بالجزع هل مطرت ... بالرقمتين اثيلات بمنسجم
ناشدتك الله ان جزت العقيق ضحى ... فاقر السلام عليهم غير محتشم

وقلة كنت مرتهنا في دياركم … حتى كيف يصبر المتيم السقم

في وادي طيبة بات مرتهن … ومن جفنه دمع فاض كالديم

بهذه سنة العشاق ما عشقوا … يكاد تنحله الاعضاء عن الالم

يا لائمي في حبهم مهلا … كيف الملام وهو الاحبة لم تلم

[illegible] … [illegible]

ما حسن عهدهم سلوان ولا بدل … فهمن تبدل والسلوان من شيم

ردوا الرقاد لجفني عل طيفكم … يمضي زائرا في غفلة الحلم

ها انا ببابكم [illegible] … عن عفوها [illegible] الوشم

هيهات ان اسلو ان كان ينطقني … او كان يحيي عظمي بالوفاة واندمي

اعي ببكم ظبا آه المعنى كربا … مهدت طرفي لتصيير …

ثوى لها القاضي في حكمه عجبا … اني بسفك دمي في الحل والحرم

صم لم يسمع الشكوى وابكم لم … يحر جوابا وعن حالي الشوق عمي

وقال [illegible] رضي الله عنه

خفف السير واتئد يا حادي … انما انت سائق بفؤادي

ما ترى العيس بين سوق وشوق … لربيع الربوع غرثى صوادي

لم تبق لها المهامة جسما … غير جلد على عظام بوادي

وتشكت خفافها فهي تمشي … من وجاها الى مثل جمر الرمادي

وبراها السرى فخل براها … خلها ترتعي ثمام الوهاد

شفها الوجد ان عدمت رواها … فاسقها الوخد من جفار المهادي

واستقها واستقها فهي مما … ترامى بها الى خير وادي

عمركما الله ان مررت بوادي … بجمع ولذ بما فيه عادي

[illegible] — الى ربا [illegible] الروض الشادي
وقطعت [illegible] — [illegible] لا [illegible] دي
وتدانيت [illegible] — [illegible] الوادي
ودرينا [illegible] ادركنا — [illegible]
واتينا [illegible] — [illegible] دري الا [illegible]
[illegible] واجتمعنا [illegible] — [illegible] مشاهد الاوتادي
وبلغنا [illegible] — [illegible] النادي
ونلطف واذكر [illegible] — [illegible]
يا اخلاي هل يعود التلاقي — منكم [illegible] فادي
فما امر الفراق يا جيرة الحي — واحلى التلاقي بعد انفرادي
كيف يلتذ بالحياة معنى — بين احشائه كوري الزنادِ
عمم واصطبار في انتقاص — وجواه ووجده في ازدياد
فهو في مصر جسمه والاصحاب — نتانا والقلب في اجياد
ان نعد وقفة قريب الصخرات — رواحا سعد بعد تعادي
يا رعى الله يومنا بالمصلى — حيث [illegible] الى سبيل الرشاد
وقباب الركاب بين العلمين — سراعا للجمار بين غوادي
وسقى جمعنا بجمع [illegible] — وليالي الخيف صوب عهاد
[illegible] تمنى ما لا [illegible] من مال — فمنائي منا واقصى مرادي
يا اهيل الحجاز ان حكم الدهر — ببين قضاه حتم ارادي
ففرامي القديم فيكم غرامي — ووداي كما عهدتم ودادي
قد سكنتم من الفؤاد سويداه — ومن مقلتي سواد السوادي

وليالي

بايود

يا سميري روّح بمكة روحي ... شادياً إن رغبت في إسعادي

بلدٌ ما سروري وطيب تلاعها ... وبذل الميل دون دبير وادي

كان فيها أنسي ومعراج قدسي ... ومقام المقام والفتح بادي

نقلتني عنها الحظوظ فجُذّت ... وارداتي ولم تدم أورادي

آه لو يسمح الزمان بعودٍ ... فعسى أن تعود لي أعيادي

قسماً بالحطيم والركن والأستار ... والمروتين مسعى العبادِ

وظلال الجناب والحجر والميزاب ... والمستجاب للقصّادِ

ما شممت البشام إلا وأهدى ... لفؤادي تحيةً من سعادِ

وقال أيضاً

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل ... فما اختاره مضنى به وله عقل

وعش خالياً فالحب راحته عنا ... فأوله سقم وآخره قتل

ولكن لديّ الموت فيه صبابة ... حياة لمن أهوى عليّ بها الفضل

نصحتك علماً بالهوى والذي أرى ... مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو

فإن شئت أن تحيا سعيداً فمت به ... شهيداً وإلا فالغرام له أهل

فمن لم يمت في حبه لم يعش به ... ودون اجتناء النحل ما جنت النحل

تمسك بأذيال الهوى واخلع الحيا ... وخلّ سبيل الناسكين وإن جلّوا

وقل لقتيل الحب وفيت حقه ... وللمدعي هيهات ما الكحل الكحل

تعرض قوم للغرام وأعرضوا ... بجانبهم عن صحتي فيه واعتلوا

رضوا بالأماني وابتلوا بحظوظهم ... وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا

فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم ... وما ظعنوا في السير عنه وقد كلّوا

وعن مذهبي لما استحبوا العمى على ... الهدى حسداً من عند أنفسهم ضلّوا

احبة قلبي والمحبة شافعي ... لديكم اذا شئتم بها اتصل الحبل
عسى عطفة منكم علي بنظرة ... فقد تعبت بيني وبينكم الرسل
احباي انتم احسن الدهر ام اسا ... فكونوا كما شئتم انا ذلك الخل
وما الصد الا الود ما لم يكن قلا ... واصعب شي دون اعراضكم سهل
وتعذيبكم عذب لدي وجوركم ... علي بما يقضي الهوى لكم عدل
وصبري صبر عنكم وعليكم ... ارى ابدا عندي مرارته تحلو
اخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي ... يضركم لو كان عندكم الكل
نايتم فغير الدمع لم ار وافيا ... سوى زفرة من حر نار الجوى تغلو
فسهدي حي في جفوني مخلد ... ونومي بها ميت ودمعي له غسل
هوى طل ما بين الطلول دمي فمن ... جفوني جرى بالسفح من سفحه وبل
تباله قومي اذ راوني متيما ... وقالوا بمن هذا الفتى مسه الخبل
وماذا عسى عني يقال سوى غدا ... بنعم له شغل نعم لي بها شغل
وقال نساء الحي عنا بذكر من ... جفانا وبعد العز لذ له الذل
اذا انعمت نعم علي بنظرة ... فلا اسعدت سعدى ولا اجملت جمل
وقد صديت عيني برؤية غيرها ... ولثم جفوني تربها للصدى يجلو
حديثي قديم في هواها وما له ... كما علمت بعد وليس له قبل
وما لي مثل في غرامي بها كما ... غدت فتنة في حسنها ما لها مثل
حرام شفا سقمي لديها رضيت ما ... به قسمت لي في الهوى ودمي حل
فحالي وان ساءت فقد حسنت به ... وما حط قدري في هواها به اعلو
وعنوان ما فيها لقيت وما به ... شقيت وفي قولي اختصرت ولم اغل
شغفت ضنا حتى لقد ضل عائدي ... وكيف ترى العواد من لا له ظل

وما عرفت عيني على الثرى ولد … تروع لها ثمّا في الهوى الاعين النجل
ولي همة تعلو اذا ما ذكرتها … وروح بذكراها اذا رخصت تغلو
ونافس ببذل النفس فيها اخا الهوى … فان قبلتها منك يا حبذا البذل
ومن لم يجد في حب نعم بنفسه … وان جاد بالدنيا اليه انتهى البخل
ولولا مراعاة الصيانة غيرة … وان كثروا اهل الصبابة او قلوا
لقلت [illegible] … اليها على رأيي وعن غيرها ولوا
وان ذكرت يوما فخروا لذكرها … سجودا وان لاحت الى وجهها صلوا
وفي حبها بعت السعادة بالشقا … ضلالا وعقلي عن هداي [illegible]
وقلت لرشدي والتنسك والتقى … تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا
وفرغت قلبي من وجودي مخلصا … لعلي في شغلي بها معها اخلو
ومن اجلها اسعى لمن بيننا سعى … واعدو ولا اعدو لمن دابه العذل
فارتاح للواشين بيني وبينها … لتعلم ما القى وما عندها جهل
واصبو الى العذال حبا لذكرها … كانهم ما بيننا في الهوى رسل
فان حدثوا عنها فكلي مسامع … وكلي ان حدثتهم السن تتلو
تخالفت الاقوال فينا تباينا … برجم ظنون بيننا ما لها اصل
فشنع قوم بالوصال ولم تصل … وارجف بالسلوان قوم ولم اسلو
وما صدق التشنيع عنها لشقوتي … وقد كذبت عني الاراجيف والنقل
وكيف ارجي وصل من لو تصورت … حماها المنى وهما لضاقت بها السبل
وان وعدت لم يلحق الفعل قولها … وان اوعدت فالقول يسبقه الفعل
عديني بوصل وامطلي بنجازه … فعندي اذا صح الهوى حسن المطل
وحرمة عهد بيننا عنه لم احل … وعقد بايدي بيننا ما له حل

لاث على عهد النوى وعن الهوى ... لديَّ وقلبي ساعة عنك ما حنوا

نرى مقلتي يوماً تراهم أحبتي ... وتعتق دهري ويجتمع الشمل

وما برحوا معنى أراهم معي فإن ... نأوا صورة في الذهن قام لهم شكل

فهم نصب عيني ظاهراً حيثما سروا ... وهم في فؤادي باطناً أينما حلوا

لهم أبداً مني حنو وإن جفوا ... ولي أبداً ميل إليهم وإن ملوا

وقال أيضاً رضي الله عنه

شربنا على ذكر الحبيب مدامة ... سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم

لها البدر كأس وهي شمس يديرها ... هلال وكم يبدو إذا مزجت نجم

ولولا شذاها ما اهتديت لحانها ... ولولا سناها ما تصورها الوهم

ولم يبق منها الدهر غير حشاشة ... كأن خفاها في صدور النهى كتم

ذكرت في الحي أصبح أهله ... نشاوى ولا عار عليهم ولا إثم

وإن

ومن بين أحشاء الدنان تصاعدت ... ولم يبق منها في الحقيقة إلا اسم

وإن خطرت يوماً على خاطر امرئ ... أقامت به الأفراح وارتحل الهم

ولو نظر الندمان ختم إنائها ... لأسكرهم من دونها ذلك الختم

ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت ... لعادت إليه الروح وانتعش الجسم

ولو طرحوا في فيء حائط كرمها ... عليلاً وقد أشفى لفارقه السقم

ولو قربوا من حانها مقعداً مشى ... وتنطق من ذكرى مذاقتها البكم

ولو عبقت في الشرق أنفاس طيبها ... وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم

ولو خضبت من كأسها كف لامس ... لما ضل في ليل وفي يده النجم

ولو جليت سراً على أكمه غدا ... بصيراً ومن راووقها تسمع الصم

ولو رسم الراقي حروف اسمها على ... جبين مصاب جن أبرأه الرسم

لقد

تهذب أخلاق الندامى فيهتدي ... بها لطريق العزم من لا له عزم

ويكرم من لم يعرف الجود كفه ... ويحلم عند الغيظ من لا له حلم

ولو نال فدم القوم لثم فدامها ... لأكسبه معنى شمائلها اللثم

يقولون لي صفها فأنت بوصفها ... خبير أجل عندي بأوصافها علم

صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى ... ونور ولا نار وروح ولا جسم

محاسن تهدي المادحين لوصفها ... فيحسن فيها منهم النثر والنظم

ويطرب من لم يدرها عند ذكرها ... كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم

تقدم كل الكائنات حديثها ... قديما ولا شكل هناك ولا رسم

وقامت بها الأشياء ثم لحكمة ... بها احتجبت عن كل من لا له فهم

وهامت بها روحي بحيث تمازجا ... قديما ولا جرم تخلله جرم

فخمر ولا كرم وآدم لي أب ... وكرم ولا خمر ولي أمها أم

ولطف الأواني في الحقيقة تابع ... للطف المعاني والمعاني بها تسمو

وقد وقع التفريق والكل واحد ... فأرواحنا خمر وأشباحنا كرم

وقالوا شربت الإثم كلا وإنما ... شربت التي في تركها عندي الإثم

هنيئا لأهل الدير كم سكروا بها ... وما شربوا منها ولكنهم هموا

وعندي منها نشوة قبل نشأتي ... معي أبدا تبقى وإن بلي العظم

عليك بها صرفا وإن شئت مزجها ... فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم

ودونكها في الحان واستجلها به ... على نغم الألحان فهي بها غنم

فما سكنت والهم يوما بموضع ... كذلك لم يسكن مع النغم الغم

وفي سكرة منها ولو عمر ساعة ... ترى الدهر عبدا طائعا ولك الحكم

ولا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا ... ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم

على نفسه فليبك من ضاع عمره ... وليس له فيها نصيب ولا سهم

وقال رضي الله عنه

ما بين معترك الاحداق والمهج ... انا القتيل بلا ذنب ولا حرج
ودعت قبل الهوى روحي لما نظرت ... عيناي من حسن ذاك المنظر البهج
لله اجفان عين فيك ساهرة ... شوقا اليك وقلبا بالغرام شجي
واضلع نحلت كادت تقومها ... من الجوى كبدي الحرا من العوج
وادمع هملت لولا التنفس من ... نار الهوى لم اكد انجو من اللجج
وحبذا فيك اسقاما خفيت بها ... عني تقوم بها عند الهوى حججي
اصبحت فيك كما امسيت مكتئبا ... ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجي
اهفو الى كل قلب بالغرام له ... شغل وكل لسان بالهوى لهج
وكل سمع عن اللاحي به صمم ... وكل جفن الى الاغفاء لم يعج
لا كان وجد به الاماق جامدة ... ولا غراما به الاشواق لم تهج
عذب بما شئت غير البعد عنك تجد ... اوفى محب بما يرضيك مبتهج
وخذ بقية ما ابقيت من رمق ... لا خير في الحب ان ابقى على المهج
من لي باتلاف روحي في هوى رشا ... حلو الشمائل بالارواح ممتزج
من مات فيه غراما عاش مرتقيا ... ما بين اهل الهوى في ارفع الدرج
محجب لو سرى في مثل طرته ... اغنته غرته الغرا عن السرج
وان ضللت بليل من ذوائبه ... اهدى لعيني الهدى صبح من البلج
وان تنفس قال المسك معترفا ... لعارفي طيبه من نشره ارجي
اعوام اقباله كاليوم من قصر ... ويوم اعراضه كالطول كالحجج
فان نأى سائرا يا مهجتي ارتحلي ... وان دنا زائرا يا مقلتي ابتهجي

فالذي لامني فيه وعنفني ... دعه وشأني وعد عن نصحك السمج

فاللوم لؤم ولم يمدح به احد ... وهل رأيت محبا بالغرام هجي

يا ساكن القلب لا تنظر الى سكني ... واربح فؤادك واحذر فتنة الدعج (لعله ج)

يا صاحبي وانا البر الرؤوف وقد ... بذلت نصحي بذاك الحي لا تهج

فيه خلعت عذاري واطرحت به ... قبول نسكي والمقبول من حججي

وابيض وجه غرامي في محبته ... واسود وجه ملامي فيه بالحجج (لعله ملامي)

اذكره ما احلا اسماء ليله ... ذكرا مات فاحييت فيه مساحج

سوى لذكراه من حج وعدلهم ... سمعي وان كان عذلي فيه لم يلج

وارحم البرق في مسراه منتسبا ... لثغره وهو مستحي من الفلج

تراه ان غاب عني كل جارحة ... في كل معنى لطيف رائق بهج (لعله الاسرى)

في نغمة العود والناي الرخيم اذا ... تالفا بين الحان من الهزج

وفي مسارح غزلان الخمائل في ... برد الاصائل والاصباح في البلج

وفي مساقط [illegible] الغمام على ... بساط نور من الانوار منتسج

وفي مساحب اذيال النسيم اذا ... اهدى الي سحيرا اطيب الارج

وفي التثامي ثغر الكاس مرتشفا ... ريق المدامة في مستنزه سمج

لم ادر ما غربة الاوطان وهو معي ... وخاطري اين كنا غير منزعج

فالدار داري وحبي حاضر ومتى ... بدا فمنعرج الجرعاء منعرج

ليهن ركبا سروا ليلا وانت بهم ... بسيرهم في صباح منك منبلج

فليصنع القوم ما شاؤوا لانفسهم ... هم اهل بدر فلا يخشون من حرج

بحق عصياني اللاحي عليك وما ... باضلعي طاعة للوجد من وهج

انظر الى كبد ذابت عليك اسى ... ومقلة من نجيع الدمع في لجج

وارحم نفوساً مالي ومن يحيي ... لي ... في القلب بالفرج
واعطف على ذا الظامي هل ... وامنن على بشرح الصدر من حرج
اهلاً بما لم اكن اهلاً لموقعه ... قول المبشر بعد الياس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ... ذكرت ثم على ما فيك من عوج

احفظ فؤادك ان مررت بحاجر ... فظباؤه منها الظبا بمحاجر
فالقلب فيه واجب من جائز ... ان ينج كان مخاطراً بالخاطر
وعلى الكثيب الفرد حي دونه ... الآساد صرعى من عيون جآذر
اعيا سلوي غصن فيه يابض ... اجمانه مني كان ساير
... آن لنا من وصله ... الا توهم زور طيف زائر
فلماه عدت ظمآ كاصدا وارد ... منع الفرات وكنت اروى صادر
خير الاصبحا الذي هو آمري ... بالغي فيه وعن رشادي زاجري
او قيل لي ماذا تحب وما الذي ... تهواه منه لقلت ما هو [illegible]
ولقد اقول للائمي في حبه ... لما رآه بعيد وصلها احرى
عني اليك فلي شأن لم يشتهوا ... تجرنب الاحديث [illegible]
لكن وجدتك من طريق نافع ... وبلدغ عذلك لو علمت [illegible]
احسنت لي من حيث لا تدري وان ... كنت المسيء فانت اعدل جائر
... بي الحبيب ولو تناءت داره ... طيف المنام لطرف دمعي الساهر
... عن ذلك عيني ... بمنه ... وقدت علي وكان سمعي ناظري
... نفسك واحترست بذكره ... حتى حسبتك في الصبابة عاذري
فاعجب لهاج مادح مدا له ... في حبه بلسان ... شاكري

وأن

انسانيا القلب عذرا لم يبق لي تنفيه ما غادرته من سائري
مني بعاد عليك من بعضي بقية يا باطني إذ أنت فيه ظاهري
ويود طرفي إن ذكرت بمجلس لو عاد سمعا مصغيا لمسامري
متعوداً انجاز متوعدا يا ليته يمطلني بوعد نادري
ولبعد اسود النهي بدر ابيضت القريبة كان باحري

قلبي يحدثني بأنك متلفي روحي فداك عرفت أم لم تعرف
لم أقض حق هواك إن كنت الذي لم أقض فيه أسى ومثلي من يفي
ما لي سوى روحي وباذل نفسه في حب من يهواه ليس بمسرف
فلئن رضيت بها فقد أسعفتني يا خيبة المسعى إذا لم تسعف
يا مانعي طيب المنام ومانحي ثوب السقام به ووجدي المتلف
عطفا على رمقي وما أبقيت لي من جسمي المضنى وقلبي المدنف
فالوجد باق والوصال مماطل والصبر فان واللقاء مسوفي
لم أخل من حسد عليك فلا تضع سهري بتشنيع الخيال المرجف
واسأل نجوم الليل هل زار الكرى جفني وكيف يزور من لم يعرف
لا غرو إن شحت بغمض جفونها عيني وسحت بالدموع الذرف
وبما جرى في موقف التوديع من ألم النوى شاهدت هول الموقف
إن لم يكن وصل لديك فعد به أملي وماطل إن وعدت ولا تفي
فالمطل منك لدي إن عز الوفا يحلو كوصل من حبيب مسعف
أهفو لأنفاس النسيم تعلة ولوجه من نقلت شذاه تشوفي
فلعل نار جوانحي بهبوبها أن تنطفي وأود أن لا تنطفي

يا اهل ودي انتم املي ومن | ناداكم يا اهل ودي قد كفي
عودوا لما كنتم عليه من الوفا | كرما فاني ذلك الخل الوفي
وحياتكم وحياتكم قسما وفي | عمري بغير حياتكم لم احلف
لو ان روحي في يدي ووهبتها | لمبشري بقدومكم لم انصف
لا تحسبوني في الهوي متصنعا | كلفي بكم خلق بغير تكلف
اخفيت حبكم فاخفاني اسي | حتي لعمري كدت عني اختفي
وكتمته عني فلو ابديته | لوجدته اخفي من اللطف الخفي
ولقد اقول لمن تحرش بالهوي | عرضت نفسك للبلا فاستهدف
انت القتيل باي من احببته | فاختر لنفسك في الهوي من تصطفي
قل للعذول اطلت لومي طامعا | ان الملام علي الهوي مستوقفي
دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوي | فاذا عشقت فبعد ذلك عنف
برح الخفا بحب من لو في الدجا | سفر اللثام لقلت يا بدر اختفي
وان اكتفي غيري بطيف خياله | فانا الذي بوصاله لا اكتفي
وقفا عليه محبتي ولمحنتي | باقل من تلفي به لا اشتفي
وهواه وهو اليتي وكفي به | قسما اكاد اجله كالمصحف
لو قال تيها قف علي جمر الغضا | لوقفت ممتثلا ولم اتوقف
او كان من يرضي بخدي موطئا | لوضعته ارضا ولم استنكف
لا تنكروا شغفي بما يرضي وان | هو بالوصال علي لم يتعطف
غلب الهوي فاطعت امر صبابتي | من حيث فيه عصيت نهي معنفي
مني له ذل الخضوع ومنه لي | عز المنوع وقوة المستضعف
الف الصدود ولي فؤاد لم يزل | مذ كنت غير وداده لم يألف

يا ما اميلح كل ما يرضى به … ورضابه يا ما احيلاه بفي
لو اسمعوا يعقوب ذكر ملاحة … في وجهه نسي الجمال اليوسفي
او لو رآه عائدا ايوب في … سنة الكرى قدما من البلوى شفي
كل البدور اذا تجلى مقبلا … تصبو اليه وكل قد اهيف
ان قلت عندي فيك كل صبابة … قال الملاحة لي وكل الحسن في
كملت محاسنه فلو اهدى السنا … للبدر عند تمامه لم يخسف
وعلى تفنن واصفيه بحسنه … يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف
ولقد صرفت لحبه كلي على … يد حسنه فحمدت حسن تصرفي
فالعين تهوى صورة الحسن التي … روحي بها تصبو الى معنى خفي
اسعد اخي وغنني بحديثه … وانثر على سمعي حلاه وشنف
لارى بعين السمع شاهد حسنه … معنى فاتحفني بذاك وشرف
يا اخت سعد من حبيبي جئتني … برسالة اديتها بتلطف
فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما … لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي
ان زار يوما يا حشاي تقطعي … كلفا به او سار يا عين اذرفي
ما للنوى ذنب ومن اهوى معي … ان غاب عن انسان عيني فهو في

وله ايضا … رضي الله عنه

ته دلالا فانت اهل لذاكا … وتحكم فالحسن قد اعطاكا
ولك الامر فاقض ما انت قاض … فعلي الجمال قد ولاكا
وتلافي ان كان فيه ائتلافي … بك عجل به جعلت فداكا

فعلى كل حالة انت مني ... بي ولا اذا اكن لولاكا
وكفاني عزاً بحبك يسلي ... وخضوعي ولست من اكفاكا
واذا ما اليك بالوصل عزت ... نسبتي عزة وصح ولاكا
فتباهي في الحب حسبي واني ... بين قومي اعد من قتلاكا
لك قلبي هالك بك حي ... في سبيل الهوى استلذ الهلاكا
عبد رق ما رق يوماً لعتق ... لو تخليت عنه ما خلاكا
بجمال حجبته بجلال ... هام فاستعذب العذاب هناكا
واذا ما امن الرجا منه ادناك ... فعنه خوف الحجا اقصاكا
فباقدام رغبة حين يغشاك ... باحجام رهبة يخشاكا
ذاب قلبي فاذن له يتمناك ... وفيه بقية لرجاكا
او مر الغمض ان يمر بجفني ... فكاني به مطيع عصاكا
فعسى في المنام يعرض لي الوهم ... فيوحي سراً الي سراكا
واذا لم تنعش بروح التمني ... رمقي واقتضى فنائي بقاكا
وحمت سنة الهوى سنة الغمض ... جفوني وحرمت لقاكا
ابق لي مقلة لعلي يوماً ... قبل موتي ارى بها من راكا
اين مني ما رمت هيهات بل اين ... لعيني بالجفن لثم ثراكا
فبشيري لو جاء منك بعطف ... ووجودي في قبضتي قلت هاكا
قد جرى ما كفى دماً من جفوني ... بك قرحي فهل جرا ما كفاكا
واجب من قلاك فيك معنى ... قبل ان يعرف الهوى يهواكا
هبك ان اللاحي نهاه بجهل ... عنك قل لي عن وصله من نهاكا
والى عشق الجمال دعاه ... فالى هجره ترى من دعاكا

ان يهن افتاك بالصد تيق	وتحوي بالود من افناكا
وانكساري به لي بخضوعي	بافتقاري دعا هيفي بغناكا
لا تكلني الى قوى جلد خان	فاني اصبحت من جلد ناكا
كنت تجفو وكان لي بعض صبر	احسن الله في اصطباري عزاكا
كم صدود عساك ترحم شكواي	واذ باستماع قولي عساكا
شنع المرجفون عنك بهجري	واشاعوا اني سلوت هواكا
ما باحشائهم عشقت فاسلو	عنك يوما دع هجر واحشاكا
كيف اسلو ومقلتي كلما لاح	بريق تلفتت للقاكا
كلمن في حماك يهواك لكن	انا وحدي بكل من في حماكا
ان ... تحت ضو يشام	او انتسب الروح من ابناكا
طبت نفسا اذ لاح صبح ثنايا	ك لعيني وفاح طيب شذاكا
نفت اهل الجمال حسنا وحسنى	فبهم فاقة الى معناكا
يحشر العاشقون تحت لوائي	وجميع الملاح تحت لواكا
ما لنا في عنك الضنا فبماذا	يا مليح الدلال عني ثناكا
لك قرب مني ببعدك عني	وحنو وجدته في جفاكا
علم الشوق مقلتي سهر الليل	فصارت في غير نوم تراكا
حبذا ليلة بها صدت اسراك	وكان السهاد لي اشراكا
ناب بدر التمام طيف محياك	لطرفي بيقظتي اذ حكاكا
فتراءيت في سواك لعيني	بك فهت وما رأيت سواكا
وكذاك الخليل قلب قبلي	طرفه حين راقب الافلاكا
فالدياجي لنا بك الآن غرر	حيث اهديت لي هدى من سناكا

ومتى غبت ظاهرا عن عياني ... الفه نحو باطني القاكا
اهل بدر ركب سريت بليل ... فيه بل سار في نهار ضياكا
واقتباس الانوار من ظاهري ... غير عجيب وباطني ماواكا
يعبق المسك حيث ما ذكر اسمي ... منذ ناديتني اقبل فاكا
ويضوع العبير في كل ناد ... وهو ذكر معبر عن شذاكا
قال لي حسن كل شي تجلى ... بي تملا فقلت قصدي وراكا
لي حبيب اراك فيه معنى ... غر غيري وفيه معنى اراكا
ان تولى على النفوس تولى ... او تجلى يستعبد النساكا
فيه عوضت عن هداي ضلالا ... ورشادي غيا وستري انهتاكا
وحد القلب حبه فالتفاتي ... لك شرك ولا ارى الاشراكا
يا اخا العذل في من الحسن مثلي ... هام وجدا به عدمت اخاكا
لو رايت الذي سباني فيه ... من جمال ولن تراه سباكا
ومتى لاح لي اغتفرت سهادي ... ولعيني قلت هذا بذاكا

وقال ايضا

ادر ذكر من اهوى ولو بملامي ... فان احاديث الحبيب مدامي
ليشهد سمعي من احب وان نأى ... بطيف ملام لا بطيف منام
فلي ذكرها يحلو على كل صيغة ... وان مزجوه عذلي بخصام
كان عذولي بالوصال مبشري ... وان كنت لم اطمع برد سلامي
بروحي من اتلفت روحي بحبها ... فحان حمامي قبل يوم حمامي
ومن اجلها طاب افتضاحي ولذلي ... اطراحي وذلي بعد عز مقامي
وفيها حلا لي بعد نسكي تهتكي ... وخلع عذاري وارتكاب اثامي

قد وجد قلبي وما شبهه ... ظرفي قد في حسنه [illegible]

وقال ايضا

يا عجبي مهجتي ويا متلفها ... شكوى كأني عساك ان تكشفها
عين نظرت اليك ما اشرفها ... روح عرفت هواك ما الطفها

اهواه مهفهفا ثقيل الردف ... كالبدر يجل حسنه عن وصف
ما احسن واو صدغه حين بدت ... يا رب [illegible] واو العطف

يا قمرا لي كم ذي التجني يا قمر ... لا تدم ظفلة المعنى لا تدم [illegible]
قد بت بي ان جد من يعذبني ... دا وقتك يا دمعي والسوم اليوم

ان مت وزارني من اهوى ... لبيت مناجيا بغير الشكوى
في القبر اقول ما ترى ما صنعت ... الحاظك بي ولم يرد ان تكوى

ما بال فؤادي فيك قد اصبح طيش ... والله لقد عدمت من صبري عيش
بالله متى يكون ذا الوصل متى ... يا محب تصليه يا عيش

وقال ايضا

ما اصنع قد ابطى على البشير ... ويلاه الى متى [illegible]
كم احمل كم ادعى [illegible] واصطبر ... يقضي اجلي [illegible]

وقال

قد راح رسولي وكما راح اتى ... بالله متى نقضتم العهد متى

تأملني بكم ولاذا اسلي　　قد ادركني سوله من شمتا

وقال ايضا　　رضي الله عنه

ردني لكـ يا ناري　　يا مونس وحشتي اذا الليل هدا
ان كان فراقنا مع الصبح بدا　　لا اسفر بعده ذاك صبح ابدا

وقال ايضا　　رضي الله عنه

يا حادي قف بي ساعة في الربع　　كي اسمع او ارى ظباء الجزع
ان لم ارهم او اسمع ذكرهم　　لا حاجة لي بناظري والسمع

وقال ايضا　　رحمه الله

ما اسم طير اذا نطقت بحرف　　منه مبداه ماضي فعله
واذا ما قلبته فهو فعلي　　طربا ان اخذت لغزي بحله

وقال ايضا　　نفعنا الله به

ما اسم قوت يعزى لاول حرف　　منه بربطية مشهورة
ثم نصف منها لثانية ماوى　　ولنا مركب وباقيه سورة

وقال ايضا　　رضي الله عنه

اسم الذي اهواه تصحيفه　　وكل شرط منه مقلوب
يوجد في ذلك اذا قسمته　　يري عيانا وهو مكتوب

وقال ايضا　　رحمه الله

ما اسم شيء من النبات اذا ما　　قلبوه وجدته حيوانا
يا خبيرا باللغز بين لنا　　ما حيوانه تصحيفه عام
ربعه ان اصفته لك منه　　نصفه ان حسبته عن تمام

وقال ايضا　　عفا الله عنه

تيمموا ملي سربي الا في صيكم / وراحلتي بين الروا حل طالع
ومل بي اليها يا دليل فانني / دليلها في تيه عشقي واقع
لعلي من ليلي افوز بنظرة / لها في فوادي المستهام مواقع
والتذ منها بالحديث ويشتفي / غليل بقلبي في هواها منازع
فيا ايها النفس التي قد تحجبت / مرائي وفيها سرها لي طالع
لئن كنت ليلي ان قلبي عامر / بحبك مجنون يوم اتت طامع
راي نسخة الحسن البديع بذاتها / تلوح فلا يبغي سواها يطالع
فيا قلب شاهد حسنها وجمالها / ففيها لاسرار الجمال ودائع
تنقل الى حق اليقين تنزها / من النقل والعقل الذي هو قاطع
تناحيا اهل الحب فيه شئونهم / ونور قلوب العاشقين مصابح
فكم بين حذاق الجدال تنازع / وما بين عشاق الجمال تنازع
وصاحب موسى العزم خضر وقد جها / تنفسه الى ماء الحياة منابع
فانت بها قبل الفراق منبأ / بنا وبل عنهم فيك منه بدائع
فيا مشتها هانت مقياس قدسها / وانت بها في روضة الحسن يانع
فقري بها يا نفس عينا فانه / يحدثني والموسوس هواجع
فهاانت نفس بالعلا مطمئنة / وسرك في اهل الشهادة ذائع
لو قلت في مبدا الست بربكم / بلي قد شهدنا والولا متتابع
فيا حبذا تلك الشهادة انها / تجادل عني ما بقي وتدافع
وانجوا بها يوم الورود فانها / لقائلها حرز من النار مانع
هي العروة الوثقى بها فتمسكي / وحسبي بها اني الى الله راجع
فيا رب بالحل الحبيب محمد / نبيك وهو السيد المتواضع

[illegible]

اتتنا مع الاخبار منك التي ... اليها قلوب الاولياء تسارع

فبابك مقصود وفضلك زائد ... وجودك موجود وعفوك واسع

وقال ايضا رضي الله عنه

غيري على السلوان قادر ... وسواي في العشاق غادر

لي في الغرام سريرة ... والله اعلم بالسرائر

ومشبه بالغصن قلبي ... لا يزال عليه طائر

حلو الحديث وانها ... لحلاوة شقت مرائر

اشكو واشكر فعله ... فاعجب لشاك منه شاكر

لا تنكروا خفقان قلبي ... فالحبيب لدي حاضر

ما القلب الا داره ... ضربت له فيها البشائر

يا تاركي في حبه ... مثلا من الامثال سائر

ابدا حديثي ليس بالـ ... منسوخ الا في الدفاتر

يا ليل ما لك آخر يرجى ... ولا للشوق آخر

يا ليل طل يا شوق دم ... اني على الحالين صابر

لي فيك اجر مجاهد ... ان صح ان الليل كافر

طرفي وطرف النجم فيك ... كلاهما ساه وساهر

يهنيك بدرك حاضر ... يا ليت بدري كان حاضر

حتى يبين لناظري ... من منهما زاه وزاهر

بدري ارق محاسنا ... والفرق مثل الصبح ظاهر

وقال ايضا رضي الله عنه

حلو جنته من تاه وباها ... وزباها منى لولا وباها

احبي فانشد حينا ثانويه كرها ... فاما ذوبه في الحراب وهي امام
وباح ان لومت ليت باسمها ... وعنه اري الا ساكن فطر صابر
وساني مشاني مرهبو ناجي ... مواليا انتخابي مرب هيامي
اروح بقلب بالتصابي متهايم ... لاعذو ابطرفيا كآبة هامي
فقلبي وطرفي فاعمي جمالها ... صبي فذا منفي بلبي فوامي
ونومي مفقود وصبحي بلا البقا ... وسهدي موجود وشوقي نامي
وعقدي وعهدي مجاور لا محل ... ووجدي وحدي والغرام غرامي
يشف عن الاسرار جسمي من الضنا ... فيغدو بها معني نحول عظامي
طريح جوي حب جريح جوانح ... قريح جفون بالدوام دوامي
صريح هوي جاءت من لظي الهوي ... سحيرا انفاس النسيم لمامي
صحيح عليل فاطلبوني من الضنا ... مهيما اشتاء النحول مقامي
خفيت ضني حتي خفيت عن الضنا ... وعن برء سقامي وردا امي
ولم ادر من يدري مكاني سوي الهوي ... وكتمان اسراري وعمي زماني
ولم يبق مني الحب غير كآبة ... وحزن وتبريح وشرط سقامي
فاما عزامي واصطباري وسلوتي ... فلم يبق لي منهن غير اسامي
لينج خلي من هواي بنفسه ... سليما ويا نفرا ذهبي بسلامي
وقال سل عنها الابي وهو مغرم ... بلومي فيها قلت فاسل املامي
عن اهتدي لو رمت في الحب سلوة ... وبي يقتدي في الحب كل امامي
وفي كل عضو فيه كل صبابة ... اليها وشوق جاذب بزمامي
تثنت فخانا كل عضو بهم ... فقيب نقا يعلوه بدر تمامي
ولي كل عضو فيه كل حشاها ... اذا ما رنت وقع لكل سهامي

ولو بسطت جسمي رأت كل جوهر به كل قلب فيه كل غرامي

وفي وصلها عام لدي كلحظة وساعة هجران علي كعام

ولما توافينا [illegible] وضمنا سوى سبيلي دارها وخيامي

وملنا كذا شيئا عن الحي حيث لا رقيب ولا واش يزور كلامي

فرشت لها خدي وطاء على الثرى فقالت لك البشرى بلثم لثامي

فما سمحت نفسي بذلك غيرة على صونها مني لعز مرامي

وبتنا كما شئنا اقتراحي على المنى أرى الملك ملكي والزمان غلامي

وهذه القصيدة التي تقدم ذكرها احببتها في عنوان الديوان وان المطلع وهو البيت الاول للشيخ رضي الله عنه وما ياتي بعده ذيلته عليه في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وستماية

وقال ايضا رضي الله عنه

كلفت فؤادي فيه ما لم يسع حتى يشتد انه من جزعي

ما زلت اقيم في هواه عذري حتى رجع العاذل بهواه معي

وقال ايضا رضي الله عنه

اصبحت وشاني معرب عن شاني حي الاشواق ميت السلوان

يا من نسخ الوعد بهجر ثاني فرح املي بوعده ورثاني

وقال ايضا رضي الله عنه

العاذل كالعاذل عندي اقوم اهدي لي من هواه في طيف النوم

لو عشقه ان لم يزد حبي والسمع يرى الا يرى الطرف نعم

وقال ايضا رضي الله عنه

عيني الخيال زائر منتبهه ورنت فرحا فديت من وجهه

ما اسم نون لاهل مثل طيب نحبة … قلبه ان جعلته آخره وقلبه

وقال ايضا … [illegible]

ما اسم شيء من الحيا نصفه قلب … ولذا رخم فنفي طيبه حسن وصفه

وقال ايضا … [illegible]

اي شيء حلو اذا قلبوه بعد … تصحيفه بعضه كان حلوا

كاد ان يرتقبه من ليل صب … ثلثاه يرى من الصبح اضوى

فله اسم حروفه مبتداها … مبتدا منه الذي كان ماوي

وقال ايضا … [illegible]

اسم الذي يتمنى حبه … تصحيف طير وهو مقلوب

حروفه ان حسبت مثلها … للحاسب فيمثل ايوب

وقال ايضا … [illegible]

خبروني عن اسم شيء شهي … اسمه خلق في الفم كنه دائر

نصفه طاير وان صحفوا ما … غادروا من حروفه فهو طاير

وقال ايضا … [illegible]

ما اسم في حروفه … تصحيفها ان غيرت

في الخط عن ترتيبها … مقلته ان نظرت

ادعوا له من قبته … بعودة منه سترت

وقال ايضا … [illegible]

يا سيد [illegible] نزلت … في كل العلوم يجوب

ما اسم لشيء لذيذ … لدا النفوس يميل

تصحيف مقلوبه في … بيوت حي نزول

وإذا صحفت ثلثيه حاشانا　　بدا لاكت واصفا سانا

وله أيضا　　سامحه الله

ما اسم لطير نصفه يلق　　في الشرق من تصحيفها مشرب
وما بقي تصحيف مقلوبه　　معجما فوق من المغرب

وقال أيضا　　غفر الله له

ما اسم لا جسم يرى صورة　　وهو إلى الإنسان محبوبه
وقلبه تصحيفه ضده　　فاعن به يحبيك ترتيبه
حاشيتا الاسم إذا افردا　　امريه والاثنين معكوسه
حروفه ليس تجنيسها　　فكل حرف منه مقلوبه
ما اسم إذا فتش شعري　　تجد تصحيفه في الخط مقلوبه
وهو إذا صحفت ثانيه　　من انواع طير غير محبوبه
ونقط حرف فيه إن　　زال مع الف بين بحروبه
ونصفه الثلثان من آلة　　لجنسه في الضرب منسوبه
ونصفه الآخر لصف اسم　　من صاحبه ينبع اسلوبه
وقلبه قلبك لمن تيهه من　　بعد لام كل محبوبه
حاشيتاه عود بعدما　　صحفتا في الذكر مطلوبه
والجيم فيه إن تعد داله　　والدال جيما فيه محسوبه
من بعد حرفين به صحفا　　والراء واو فيه مكتوبه
صار اسم من سرنا به　　بالوحي كما شرف مصحوبه

وقال أيضا　　سامحه الله

ما اسم إذا استقربته لم تجد　　حرفا به في الوضع ذا نقطه

فاحذف

فاحذف وصحّف منه حرفين | وأقلبه فما تلقى به صحفه
لم يخل من نقط وضبط وما | في صحفي ادمانه غلطه
وهو هجا حرف بدر بين من | حرف به آخره نقطة

وهذه القصيدة [illegible]

أبرق بدا من جانب الغور لامع | أم ارتفعت عن وجه ليلى البراقع
نعم أسفرت ليلا فصار بوجهها | فانه به نور المحاسن ساطع
ولما تجلت للقلوب تزاحمت | على حسنها للعاشقين مطامع
لطلعتها تعنو البدور ووجهها | له تسجد الأقمار وهي طوالع
تجمعت الأهواء فيها وحسنها | بديع لأنوار المحاسن جامع
سكرت بخمر الحب في حان حبها | وفي خمرة للعاشقين منافع
تواضعت ذلا وانخفاضا لعزها | فشرّف قدري في هواها التواضع
فان صرت محفوظ الجناب بحبها | لقدر مقامي في المحبة رافع
وان قسمت لي ان أعيش متيما | فشوقي لها بين المحبين شايع
تقول نساء الحي أين دياره | فقلت ديار العاشقين بلاقع
فان لم يكن لي في حماها موضع | فلي في حمى ليلى بليلى مواضع
هوى أم عمرو جدد العمر في الهوى | فها أنا فيه بعد أن شبت يافع
ولما تراضعنا بمهد ولائها | سقتنا حميا الحب فيه مراضع
وألقى علينا القرب منها محبة | فهل أنت يا عصر التراضع راجع
وما زلت مذ نيطت علي تمائمي | أبايع سلطان الهوى وأتابع

لقد عرفتني بالولا وعرفتها … ولي وهي في الشانين مطالع
واني مذ شاهدت حسن جمالها … يلوعتها اشواق المحبة وانع
وفي حضرة المحبوب سري وسرها … معا فمعانيها علينا لوامع
وكل مقام في هواها سلكته … وما قطعتني فيه عنها قواطع
بوادي بوادي الحب اعني جمالها … الا في سبيل الحب ما انا صانع
صبرت على اهوالها شاكر … وما انا من شيء سوى البعد جازع
عزيزة مصر الحب ايا … وليس لنا الا النفوس بضايع
لا درمك نور باهيا فتصدقي … علينا فقد عمت علينا المدامع
عسى يجعلي التعويض عنها فتوها … لبيعه منا مبيع وبايع
خليلي لي مذ عصيت عواذلي … مطيع لامر العامرية سامع
فقولا لها اني مقيم على الهوى … واني لسلطان المحبة طايع
وقولا لها يا قرة العين هل الى … لقاك سبيل ليس فيه موانع
ولي عنده اذ نسير تحتمر غيرها … فهل لي الى ليلا المليحة شافع
سلا هل سلا قلبي هواها وهل له … سواها اذا اشتد عليه الوقايع
فيا آل ليلا ضيفكم ونزيلكم … بحيكم يا اكرم العرب نتايع
قراه جمال لاجمال وانه … برؤية ليلا منية القلب قانع
اذا ما بدت ليلا فكلي اعين … وان هي ناجتني فكلي مسامع
وصيك حديثي في هواها لاهلها … يضوع وفي سمع الخليين صايع
تخاف حبيبي في الهوى عن فنا … الى ان ... في هواها المضاجع
وسرت بركب الحسن بين مهامل … وهو وجه ليلا نورها منه ساطع
ونادبت لسان تدلعها … لعمرك يا جمال قلبي قاطع

فيدغان برداكو ثعتا | قلت غال بردها بردها
وطري مصر وفيها وطري | ولعيني مشتهاها شتهاها
ولشفي عبرها ان سكنت | يا خليلي سلاها ما سلاها

وقال ايضا رضي الله عنه

ان جزت بي على الابرق نجحي | وابلغ حبيبي فاني احب حي
قل مات معنا كم عزاما وجوي | في الحب وما اعتاض عن الروح بشي

وقال ايضا رضي الله عنه

عرج بجو بلع قلبي هوي | واذكر خبر العراد واسنده الي
وانقص قصصي عليهم وابك علي | قل مات ولم يحض من الوصل بشي

وقال ايضا رضي الله عنه

ان جزت بحي ساكنين العلما | من اجلهم حالي كما قد علما
بل عبد كم ذاب شتياقا واسا | حتى لو مات من ضني ما علما

وقال ايضا رضي الله عنه

اهوي قمر الله المعاني رق | من صبح جبينه اضا المشرق
تدري بالله ما يقول البرق | ما بين ثنايا ه وبيني فرق

وقال ايضا رضي الله عنه

ما احسن ما يليل منه الصدغ | قد بلبل عقلي وعذوني بلغ
ما بت لديغا من هواه وحدي | من عقربه في كل قلب لدغ

وقال ايضا رضي الله عنه

ما جيت مني ابغي قربي كالطيف | عندي بك شغل عن منى والخيف
والوصل يقينا منك ما يقنعني | فيها فدعني من محال الطيف

لم اخش وانت ملك احبابي   ان اصبح عني كل خل بائني
والناس اثنان واحد عشقه   والآخر لم احبه في الاحبابي

حتى اذا كنا اهنا ما اشتاقت   والارض علي كل جنبي ضاقت
والنفس قد ذابت غراما واسى   فيجب هواك في الحشا ما تاقت

اهوى رشا كل الاسى لي بعثا   مذ غاب فنصري ما لبثا
ناديت وقد فكرت في خلقته   سبحانك ما خلقت هذا عبثا

يا ليلة وصل صبحها لم يلج   من اولها شربته في قدحي
لما قصرت طالت وطابت بلقا   بدر يحيي فيه من سبحي

ما اطيب ما نشاء عاني برد   اذ لاصق خده اعتناقا خدي
حتى نبتت من عرقي وبنفسته   لا زال نصيبي منه ماء الورد

اهوا رشا هواه للروح غذا   ما احسن فعله ولو كان اذى
لم انس وقد قلت له الوصل متى   مولاي اذا مت ابى قال اذى

عيني جرحت وجنته بالنظر   من فوقها فانظر لحسن الاثر
لم احين وقد اجنيت ورد الخفر   الا تري كيف انشقاق القمر

وقال أيضاً رضي الله عنه

يا من لكت ذاب وجداً برشا ... معاذ بنظره اليه انتعشا
هيهات يباد راحة منه نجي ... ما زال ممتزاته منذ نشا

وقال ايضاً رضي الله عنه

ما نوع بالشام قلب اسمها ... تصحيفه اخرى بارض العجم
وثلثه ان زال من قلبه ... وجدته طيرا يجي انعم
وثلثه نصف وربع له ... وربعه ثلثاه حين انقسم

وقال ايضاً رضي الله عنه

ما اسم لما ترضيه من ... كل معنى وصوره
تصحيف مقلوبه اسمنا ... بحرف اوله صوره

وقال ايضاً رضي الله عنه

سيدي ما قبيلة في زمان ... من منها في العرب كم هجي شاعر
الق منها حرفا ودع مبتداها ... ثانيا تلق مثلها في العشاير
واذا صحفت تبين منها ... كل شطر تصحيفه اسم لطاير

وقال ايضاً رضي الله عنه

ما اسم اذا سال المرء عن ... تصحيفه خلاله الحمه
فنصف يسر له اوله ... من غير ما شك ولا جمجمه
وان ترد ثانيه فهو لا ... يذكر للسايل كي يفهمه
وان تقل بين لنا ما الذي ... منه بقي بعد ذا قلت ه
بينه لي ان كنت وافطنه ... فانني قد جيت بالترجمه

وقال رضي الله عنه ومما رواه عنه الشيخ [illegible]

الدين عبد العظيم المنذري المحدث بالقاهرة المحروسة رح

وحياة اشواقي اليك وتربة الصبر الجميل
ما استحسنت عيني سواك ولا انثنت الى خليل

وقد نظمها في النوم وهما وحياة اشواقي اليك

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه هل من سبيل الى لقياك يتصل
ما انصفتك جفوني وهي دامية ولا وفاك قلبي وهو يحترق

وقال مما رواه لي عنه الشيخ علم الدين ابن الصاحب رضي الله عنهما

حديثه او حديث عنه يطربني هذا اذا غاب او هذا اذا حضرا
كلاهما حسن عندي اسر به لكن احلاهما ما وافق النظرا

وقال مما رواه عنه الشيخ شمس الدين ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان رضي الله عنهما قلت لجزار عشقوا كم ترحني ذبحتني قال ذا شغلي نحي

وما لمالي وبأس رجلي ترحني بريد ذبحي فتنفحني ليسلحني

لي عنه السيد الشريف الشيخ الامام ضياء الدين جعفر ابن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحيم الصاوي رضي الله عنهم قال صحبت الشيخ شرف الدين فسمعته

لما رنا الشيب براسي وخطا والمرء مع الشباب وفي وخطا
اصبحت لسهم قد وخطا لا افرق ابين صواب وخطا

وزرته مرة اخرى قرب وفاته فسمعته يقول

خليلي ان زرتما منزلي ولم تجداه فسيحا فسيحا
وان رمتما منطقا من فمي ولم تريا فصيحا فصيحا

عوذت حبيبي برب الطور من افة ما يجري من المقدور

اما قلت حببي من التحقير بل يهذب اسم الشخص بالنصغير
ورايت في القصيدة الخمرية بعد قول الشيخ رضي الله عنه صفاء ولا
ماء ابياتا في الحد فيها رائحة نفسه ويلزم من اثباتها اليها تكرار
بعض قوافيها وليس ذلك من عادة الشيخ في قصائده المختصرة ورايت
حاشية مكتوبة في هامش النسخة المذكورة بالاحمر اصلها من نسخة في
بلاد الروم بخط الشيخ المصنف ولانه ليس في غيرها من النسخ والله اعلم
وكتبت كل كلمة منها ولكل بيت منها بالاحمر ليتميز بذلك خمسة ابيات

تقدم كل الكائنات حديثها قديما ولا شكل هناك ولا رسم
وقامت بها الاشيا ثم لحكمة بها احتجبت عن كل من لا له فهم
وهامت بها روحي بحيث تمازجا اتحادا ولا جرم تخلله جرم
فخمر ولا كرم وآدم لي اب وكرم ولا خمر ولي امها ام
ذلك وقع التفريق والكل واحد فارواحنا خمر واشباحنا كرم

وقال الفقير عفي الله عنه اللهم قد وردت صالتنا الينا وحيث
رجوعها امنة منك علينا اللهم فلا تزغ قلوبنا عن محبتك وعرفنا
بنفوسنا التي جعلتها سبب معرفتك واهدنا الى سبيلك واتباع
رسولك فانت الحبيب المجيب والقريب الذي هو اقرب الينا من كل
قريب قد تقدم الكلام في العنوان في امر القصيدة المفقودة من هذا
الديوان وان ولد الشيخ تطلبها من مدة ستين سنة قد طلبتها بعد
وفاته كما عهد الى اربعين سنة ولم نرها في يقظة ولا سنة فلها
غائبة عن اهلها ووطنها ما شاء الله وقد رد الله علينا على يد رجل
صالح في يوم مبارك من هذه الايام وهو يوم الخميس خامس عشر شهر

المفرد سنة ثلاثة وثلثين وسبعماية وذلك أن السيد لنحليل الخواجا
الفاضل الاصيل الذي هو لاولياء الله نعم الخليل الامير الكبير
نجم الدين قاسم ابن امير داد جعله الله افضل العباد واشرف العباد
وبلغه في سلوكه المحبة غاية المرام والمراد اشار الي ان الشيخ الامام العالم
اسماعيل العارف المحقق تاج الدين حسين ابن احمد التبريزي شرح الله صدره
للاسلام وبلغه الي اقصي المرام والجماعة الدين معه من اسادة المشايخ
العلماء العارفين المحبين جعلهم الله ممن يحبهم ويحبونه ونور سرايرهم
باسراره المصونة قد اتصلت انسابهم في المحبة بشيخنا وصاروا في هذه
النسبة الشريفة من اهل بيتنا وانهم رغبوا الي سماع ديوان الشيخ مني و
ان يرووه عني كما رويته عن الشيخ كمال الدين محمد كما رواه لي عن والده
الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض رضي الله عنه الذي تلقاه في الحضرة المحمدية
ونظمه عقدا يتشرف به في مقام العبودية فامتثلت الاشارة النجيبة
واجبتهم الي ذلك بالعمل والنية وسالت عن رجل حسن الصوت تكون
فيه اهلية لقراءة الديوان في حضرتهم ليطرب به الاسماع في مجلس السماع
ويحصل لما وله من بركة هذه النفس الانتفاع فدلني الامير ناصر الدين
محمد بن الامير عز الدين ايدك البغدادي ادام الله شرفه ورحم سلفه
علي رجل صالح حسن الصيت والصوت قد تقدم في سلوك الطريقة بالتقوي
والقوت وهو الشيخ وتوجه حرسه الله اليه بنفسه وساله ان يشرف و
يشنف الاسماع بانه يحضر الي مجلس الامير المشار اليه منزله وصحبته رجل صالح
سيما الخير ظاهر عليه وهو الشيخ جمال الدين عبد الله بن الشيخ محمد التبريزي
اسمعيل الدمشقي نفع الله ببركاته ووفر نصيبنا من صالح دعواته وكذ

ايضا قيدة في مكان ولا سمعت من يذكرها في هذا الزمان ثم
نظر في عنوان الديوان وطالعه مطالعة شهدت له بالعرفان وقرا ما
ذكرته من امر القصيدة المفقودة فقال هذه عندي في كتاب موجود
وما كنت اعرف من نظمها ولا من على حلمة المحبة رقم عليها فارسلت
معه ولدي ابراهيم فنقلها واتى عندي بها فوجدت بذلك فرحا
وحبورا وانقلبت الى اهلي فرحا مسرورا بها كلمة فارضية ورجعت الى
اهلها راضية مرضية وعلمت ان ذلك بشير الى بتطليها بعد فقدها
كان منه مكاشفة وبشارة برجوعها الى من سلفي الصالح سالفة
فالحمد لله الذي جمع شملها باخواتها في حياتي وجلا على قلبي صور
معانيها قبل وفاتي واسال الله تعالى ان يمدنا باسرار شيخنا وانوا
وان يفيض علينا من حيا الحب ديماته وهي هذه القصيدة

ابرق بدا من جانب الغور لامع	ام ارتفعت عن وجه سلمى البراقع
انار الغضى ضاءت وسلمى بذي الغضا	ام ابتسمت عما حكته المدامع
انشر خزامى فاح ام عرف حاجر	بام القرى ام عطر عزة ضائع
الا ليت شعري هل سليمى مقيمة	بوادي الحمى حيث المتيم وادع
وهل لعلع الرعد الهتون بلعلع	وهل جادها صوب من المزن هامع
وهل ارد ماء العذيب وحاجر	جهارا وسر الليل بالصبح شائع
وهل قاعة الوعسا مخضرة الربا	وهل ما مضى فيها من العيش راجع
وهل برباء نجد فتوضح مسند	اهيل النقى عما حوته الاضالع
وهل بلوى سلع يسل عن متيم	بكاظمة ماذا به الشوق صانع
وهل عذبات الرند يقطف نورها	وهل سلمات بالحجاز ايانع

وهل اثلاث الجزع مثمرة وهل   عيون عوادي الدهر عنها هواجع
وهل قاصرات الطرف عين بعالج   على عهدي المعهود ام هو ضايع
وهل ظبيات الرقمتين بعيدنا   اقمن بها ام دون ذلك مانع
وهل فتيات بالغوير يرينني   مرابع نعم نعم تلك المرابع
وهل ظل ذاك الضال شرقي ضارج   ظليل فقد روته مني المدامع
وهل عامر من بعدنا شعب عامر   وهل هو يوما للمحبين جامع
وهل ام بيت الله يا ام مالك   عريب لهم عندي جميعا صنايع
وهل نزل الركب العراقي معرفا   وهل شرعت نحو الخيام شرايع
وهل رقصت بالمأزمين قلايص   وهل للقباب البيض فيها تدافع
وهل لي بجمع الشمل في جمع مسعد   وهل لليالي الخيف بالعمر بايع
وهل سلمت سلمى على الحجر الذي   به العهد والتفت عليه الاصابع
وهل رضعت من ثدي زمزم رضعة   فلا درت يوما عليها المراضع
لعل اصيحابي بمكة يبردوا   بذكر سليمى ما تجن الاضالع
وهل للتويلات التي قد تصرمت   تعود لنا يوما فيظفر طامع
ويفرح محزون ويحيى متيم   ويانس مشتاق ويلتذ سامع

اللهم انك قد ورثتنا كما منه المنظوم فورثنا في المحبة مقامه المعلوم واسقنا من كاس حبها المختوم واهدنا الى نهجها المستقيم فيما بقي من اجلنا المحتوم وانت قسمت رزق محبيك على اوليائك فهب لنا احسن نصيب من هذا الرزق المقسوم وهذا ما انتهى الينا من درر قصائد الشاهد بحسن سنوكرالي مقامه وسيره الى مقاصده الدنيا يا الله يا الله متعه بالنظر الى جمال وجهك الذي ما احب سواه

ولا افني جسده وعمره الا في هواه واجعله من اتباع نبيك وحبيبك
محمد صلى الله عليه وسلم الذي انزلت عليه في كتابك الداعي به الى الهداية قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وهذه مما وجدته في بعض النسخ التي
حضرت الي من الاصحاب لاجل مقابلتها وقد اثبته في هذه النسخة
لاجل شمل هذه النفس المباركة فيها ولتكون مشوقة لمستمعها وقاريها

وقال ايضا رضي الله عنه

ما بي ضلال المنحنى وظلاله ... ضل المتيم واهتدى بضلاله
وبذلك لتعب الهيام بي منية ... للصب قد بعدت على اماله
يا صاحبي هذا العقيق فقف به ... متولها ان كنت لست بواله
وانظر عني ان طرفي عاقني ... ارسال دمعي فيه عن ارساله
واسئل غزال كناسه هل عنده ... علم بقلبي في هواه وحاله
واظنه لم يدر ذل صبابتي ... اذ ظل ملتهيا بعز جماله
نفسي بمهجتي التي تلفت ولا ... من عليه فانها من ماله
اترى اني احسن بمحشره ... اذ كنت مشتاقا له كوصاله
وابيت سهرانا امثل طيفه ... للطرف كي القى خيال جماله
لاذقت يوما راحة من عاذل ... ان كنت ملت لقيله ولقاله
وحق طيب رضى الحبيب ووصله ... ما مل قلبي حبه لملاله
وبهاه ان ماء العذيب وكيف لي ... بحشاي لو يطفى ببرد زلاله
ولقد يجل عن اشتياقي ماؤه ... شرفا فواظمائي للامع اله

وقال ايضا رضي الله عنه

زدني بفرط الحب فيك تحيرا ... وارحم حشا بلظى هواك تسعرا

واذا سألتك ان اراك حقيقة | فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترا
يا قلب انت وعدتني في حبهم | صبرا فحاذر ان تضيق وتضجرا
ان الغرام هو الحياة فمت به | صبا وحقك ان تموت وتعذرا
قل للذين تقدموا قبلي ومن | بعدي ومن اضحى لاشجاني يرى
عني خذوا وبي اقتدوا ولي اسمعوا | وتحدثوا بصبابتي بين الورى
ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا | سر ارق من النسيم اذا سرى
واباح طرفي نظرة املتها | فغدوت معروفا وكنت منكرا
فدهشت بين جماله وجلاله | وغدا لسان الحال عني مخبرا
فادر لحاظك في محاسن وجهه | تلقى جميع الحسن فيه مصورا
لو ان كل الحسن يكمل صورة | ورآه كان مهللا ومكبرا

وقال ايضا رضي الله عنه

اري البعد لم يخطر سواكم على بالي | وان قرب الاخطار من جسدي البالي
فيا حبذا الاسقام في جنب طاعتي | اوامر اشواقي وعصيان عذالي
ويا ما الذ الذل في عز وصلكم | وان عز ما احلى تقطع اوصالي
تاثيم خيالي بعدكم ظل عاطلا | وما هو مما سايل سركم خالي
بليت به لما بليت صبابة | ابلت فلي منها صبابة ايلالي
نصبت على عيني لتغميض جفنه | لزورة زور الطيف حيلة محتال
فما سمحت بالغمض لكن بخسفت | علي بدمع دايم سحه هطال
فيا مهجتي ذوبي على فقد بهجتي | لترحال آمالي ومقدم اوجالي
ويا صحتي بدمع قد غنيت ببعض ما | جرى من دمي اذ ظل ما بين اطلال
ومن لي بان يرضى الحبيب وان علا | النحيب فبالي لا يبالي بلبالي

فما لمني في حبه كلمة له … وإن جل ما ألقى عن الفعل واقال

حفيت به لما فتنت بحبه … ترى يا بثاري وكتم اقلالي

رعى الله معنى لم ازل في بوعه … معنى وقلت شيب يا ناعم البالي

وحيا محيا عاذل لي لم يزل … يكرر من ذكرى أحاديث ذي الخال

روى سنة عن عبد وارى من الصدى … يا أهل الهدى واعجب وقد رام سلوى

فاحببت في الهوى فيه لوائمي … مبعث الذي كانت علامة عذالي

جهلت بان قالت فترح يا معذبي … علي فاحلالي وقال سل سلسالي

وجيهها ان اسلو وفي كل شعرة … لحتفي عذار مقبل اي اتيالي

وقال لي اللاحي مرام قصده … تخلى بها دع حبه قلت احلالي

بذلت له روحي لم احة قربه … وعز عجيب بذلي الغال في العالي

فجاد ولكن بالبعاد لشقوتي … فيا خيبة المسعى وضيعة آمالي

وجاد له حتى على حين عزة … ولم ندر ان الآل يذهب بالآل

تحكم في جسمي النحول فلو أتى … لقبضي رسول ضل في موضع حالي

فلو همّ بي في السقم بي لاستعان في … تلافي يا حالت لمن ضى حالي

ولم يبق لي ما ينابحي توهمي … وعز دلي في مهابة احلالي

وقال أيضا رضي الله تعالى عنه

نسخت بحبي آية العشق من قبلي … فأهل الهوى جندي وحكمي على الكل

وكل فتى يهوى فإني امامه … وإني بريء من فتى سامع العذل

ولي في الهوى علم تجل صفاته … ومن لم يفقهه الهوى فهو في جهل

ومن لم يكن في عزة الحب تائها … بحب الذي يهوى فبشره بالذل

إذا جاد أقوام بمال رأيتهم … يجودون بالأرواح منهم بلا بخل

وان اودعوا سرًّا رأيت صدورهم   قبورًا لاسرارٍ تنن من تقول
وان هددوا بالهجر ماتوا صبابة   وان اوعدوا بالقتل حنوا الى القتل
تري بهم العشاق عندي حقيقة   على الجد والباقون عندي على الهزل

وقال ايضا   رضي الله تعالى عنه

انتم فروضي ونفلي * انتم حديثي وشغلي * يا قبلتي في صلاتي *
اذا وقفت اصلي * جمالكم نصب عيني * اليه وجهت كلي *
وسركم في ضميري * والقلب طور تجلي * آنست في الحي نارا *
ليلا فبشرت اهلي * قلت امكثوا فلعلي * اجد هداي لعلي *
دنوت منها فكانت * نار المكلم قبلي * نوديت منها كفاحا *
ردوا ليالي وصلي * حتى اذا ما تداني * الميقات في جمع شملي *
صارت جبالي دكا * من هيبة المتجلي * ولاح سر خفي *
يدريه من كان مثلي * فالموت فيه حياتي * وفي حياتي قتلي *
وعدت موسى زماني * وصار بعضي كلي * انا الكئيب المعنى *
ارثوا لحالي وذلي *

وقال ايضا   رضي الله عنه

قف بالديار وحي الاربع الدرسا   ونادها فعساها ان تجيب عسى
فان اجنك ليل من توحشها   فاشعل من الشوق في ظلمائها قبسا
يا هل درى النفر الغادون عن كلف   يبيت جنح الليل يرقب الغلسا
فان بكى في قفار خلتها لججا   وان تنفس عادت كلها يبسا
كأنني والدجى يبدو من عنق   والنجم يبسم عن وجه الدجى عبسا
فذو المحاسن لا تحصى محاسنه   وبارع الانس لا اعدم به انسا
وابتز قلبي قسرا قلت مظلمة   يا حاكم الحب هذا القلب لم حبسا

نزعت بالحب عذر الوفا وجنته · حقا الطرف بنجلى الذي عرسا
وان ابا فالا فاني منه لي عوض · امن عوض الثغر عن درٍ فما حرسا
ان صال صلّ عذاريه فلا حرج · ان يجن لسعاوا في احني نعسا
كم بات طوع يدي والوصل يجمعنا · في بردتيه النقا لا نعرف الدنسا
تلك الليالي التي اعددت من عمري · مع الاحبة كانت كلها عرسا
لم يحل لله من شيء بعد بعدهم · والقلب منذ انس لم يذكار ما انسا
يا حبة فارقتها النفس كرهته · لولا التاسي بدار الخلد مت اسا

وقال ايضا · رضي الله عنه

اشاهد من حسنكم فيلذ لي · خضوعي لديكم في الهوى وتذللي
واشتاق للمغنى الذي انتم به · ولولا كرامات فني ذكر منزلي
فلله كم من ليلة قد قطعتها · بلذة عيش والرقيب بمعزلي
ونقلي مدامي والحبيب منادمي · واقداح افراح المحبة تنجلي
ونلت مرادي فوق ما كنت راجيا · فواطربا ان تم هذا ودام لي
لها في عذولي ليس يعرف ما الهوى · واين الشجي المستهام من الخلي

تقدم في عنوان الديوان ذكر هذين البيتين الذين رواهما الشيخ
ابراهيم الجعبري عن الشيخ رضي الله عنهما الماحضره وفاته ورأي
موته في المحبة حياته وهما ان كان منزلتي في الحب عندكم
ما قد رايت فقد ضيعت ايامي ۞ امنية ظفرت روحي بها زمنا
واليوم احسبها اضغاث احلامي ۞ ثم طالعت بعد ذلك في مجموع رقايق
عند حال الاولاد وهو الامير شهاب الدين احمد بن الامير المرحوم علاء
الدين ابن طنبرز رحم الله سلفه واسعده باحسانه واسعفه وكان

لوا ني

وشاهدت مخطه شاتاته

وله في العشر الاول من شهر ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين و
سبعماية فرايت فيه بعد البيتين المذكورين اربعة ابيات لتتمة
ستة فسهرت بهم فاهتم به بعض الشيخ رضي الله عنه وقد اضفت اليهم
قبلهم وبعدهم ابياتا مدة عليهم فتح الله علي نظمهم ببركة نفسه
وهم هولاء جميعهم والابيات ستة وقال ايضا رضي الله تعالى عنه

شربت في حب ليلى وكان قلبي يلي بالحب اعلامي
وسرت فيه ولم ابرح بدولته حتى وجدت ملوك العشق خدامي
ولم ازل منذ اخذني انهك قدمي لكعبة الحسن تجريدي واحرامي
وقد رمت في هواكم في الغرام الى مقام حب شريف شامخ سامي
جعلت اهلي فيه اهل نسبته وهم اعز لخلاني والزامي
قضيت فيه الى ان انقضي اجلي شهري ودهري وساعاتي وايامي
ظن العذول بان العذل يوقفني نام العذول وشوقي زايد نامي
ان عام انسان عيني في مدامعه فقد امد باحساني وانعامي
يا سايقا عيس احبابي على مهلا وسر رويدا فقلبي بين انعامي
سلكت كل مقام في محبتكم وما تركت مقاما قط قدامي
وكنت احسب اني قد وصلت الى اعلا واعلا مقام بين اقوامي
حتى بدا لي مقام لم يكن ارب ولم يمر بافكاري واوهامي
ان كان منزلتي في حب عندكم ما قد رايت فقد ضيعت ايامي
امنية ظفرت روحي بها زمنا واليوم احسبها اضغاث احلامي
لكن فرط وجدي في محبتكم اثما فقد كثرت في الحب اثامي
ولو علمت بان الحب اخره هذا الحمام لما خالفت لوامي

حاشية: [illegible]

قلبي الى من ليس يحفظه ... ابعهد خلي ولا طاعت قدامي
رماني بسهم من لواحظه ... اصمي فوادي فواشوقي الى الرامي
اها على نظرة منه اسر بها ... فان اقصى مرامي رؤية الرامي
ان استعد الله روحي في محبته ... وجسمها بين ارواح واجسام
وشاهدته واجتليت وجه حبيبها ... اسما واسعد ساقي واقسامي
ها قد اضل زمان الوصل يا املي ... فامنت وثبت به قلبي واقدامي
دخلوا فيه وعنده ما قد منتهى علا ... الا عرامي وامراقي واقدامي
دار السلام اليها قد وصلت ... من سبل اقوات ايماني واسلامي
يا ربنا اسعد انظر اليك بها ... منوالقيد دم وعاملني باكرام

اي عبد الله
محمد بن الشيخ شرف الدين بن الفارض رضي الله عنهما

ولم احب سواك الا نال المنا ... وجنت عليه بين الضنى وبما حب
كيف التعرض من هواك بغيره ... ولنا ايك الفقر لا عنك الغنا
لا غرو ان نفدي بحبك عاشق ... وهو الممات الذي يشقى بقسنا
ان لم تعض روحي جوى تشوقا ... فانا المسي وقد وحدتك محسنا
يا من تجلى في الوجود لناظر ... ان وجدته كل شيء احسنا
لما دعاه هواك لباطنها ... وتصور تن لجوارح السنا
في مسني ضرفان تكن رضيا ... لي بالضنا يا حبذا ذاك الضنا
صل عاشقا هجر الكرى جفا الكرى ... ورأى المحبة دينه فتدينا

تم الديوان المبارك بحمد الله
وعونه وحسن توفيقه

ابو نواس

لقيت منذ اهجرتنا ما نجد . وشفت اكبادنا ما نجد
واشتهيت مرة واحدة . انما الفاخر لا يستبد

دعوت بماء في فلاني غلامه بصوفا فاوفته زجرا
فقال هو للماء القراح وانما تجلى له خدي فاوهمك خمرا

ولله در القائل في غلام معه خادم يحرسه

ومن عجبي ان يحرسوك بخادم وخدام هذا الحسن من ذاك اكثر
عذارك ريحان وثغرك جوهر . وخدك ياقوت وخالك عنبر

ولله در القائل في الاستعارة

نام طفل النبت في حجر النعامى لاهتزاز الظل في مهد الخزامى
كحل الفجر لهم جفن الدجى وغدا في وجنة الصبح لثاما
تحسب الفجر البدر محيا ثملا قد سقته راحة الصبح لثاما

ولله در القائل

اتاني الكرى ليلا بشخص احبته اضا له الآفاق والليل مظلم
وكلمني في النوم غير مغاضب وسهدني يقظان لا يتكلم
قم فاسقني بين حفق الناي والعود ولا تبع طيب موجود بمفقود
كاس اذا ابصرت في القوم محتشما فالاشراق له [illegible]

نحن النهود وحقق العود خاطبها تزوج ابن شماء بنت سعود

جمعت بداين كان الجمع بينهما لكل جمع من الالباب تشتيت

حشم من [illegible] تحتم قلبا من الاصلاد منحو

بسم الله الرحمن الرحيم

سلمى سلمى اسلمى يا سلمى اسلمى

[illegible]

[illegible]

[illegible]